بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

مع أن سيطرة عصابات داعش الارهابية على محافظة نينوى ، كان حدثاً فاجأ العالم في توقيته إلا أن المطلعين على الاوضاع الامنية للمحافظة ،كانوا يدركون تماماً ،أن هذا الامر كان سيحدث حتماً. فكل المعطيات كانت تشير الى ذلك بوضوح. فقد انحسرت سيطرة القطعات الامنية عن اجزاءٍ واسعة من المحافظة قُبَيْلَ سقوطها ،نتيجة لتدهور الوضع الامني فيها بشكلٍ مطردٍ و لافت. وازدادت وتيرة الهجمات المسلحة التي كانت تقوم بها المجاميع الارهابية. و أخذت تزداد طبيعتها تنسيقاً و دقة في اختيار اهدافها.

و لعل الامر المفاجئ الوحيد فيما حصل ،هو سرعة تداعي القطعات العسكرية التي تهاوت وحداتها و انهارت بشكلٍ تام وبطريقةٍ سريعةٍ و مثيرةٍ للاستغراب والذهول.

لكن ما حصل في الواقع ،كان نتيجة منطقية لمجموعة من الظروف و الاحداث التي سبقت تاريخ ١٠ حزيران ٢٠١٤ ،لذلك فإن تحديد الاسباب التي قادت الى هذا الحدث و مهدت له ، يفرض علينا بالضرورة العودة الى الخلف قليلاً ؛لدراسة تلك الاسباب من خلال استعراض الظروف السياسية و الاجتماعية التي كانت تمر بها محافظة نينوى و التي أثرت على أداء الاجهزة الامنية المكلفة بحفظ الامن فيها ،بحيث جعلت مهمتها أكثر صعوبةً و تعقيداً و سهلت على التنظيمات الارهابية استغلال هذه الظروف لإضعاف المنظومة الامنية في المحافظة ، عن طريق استراتيجية استنزاف طويلة الامد شملت عدة صفحاتٍ ،انتهت بعزل تلك القطعات و قطع الطرق الاستراتيجية ،لإمدادها و ادامتها ،قبل ستة أشهر على الاقل من تاريخ سقوط المدينة.

تجدر الإشارة إلى أن القيادة العامة للقوات المسلحة ،لم تتنبه الى تلك الظروف المعقدة و التحديات الجسيمة التي كانت تعيشها المنظومة الامنية في محافظة نينوى ،و التي كانت تفتقر الى مبدأ أساسي من مبادئ نجاح أي منظومة أمنية هو مبدأ (وحدة القيادة و السيطرة) نتيجة لتعدد مراكز القرار الامني فيها و خضوع الاجزاء المحاذية لإقليم كردستان من المحافظة لسيطرة قوات حرس الاقليم (البيشمركة) خصوصاً بعد خروج القوات الامريكية التي كانت تتولى مهمة التنسيق بين الطرفين ،و بدل أن تهتم القيادة العامة للقوات المسلحة بتحقيق مبدأ (وحدة القيادة و السيطرة) راحت تنشئ قيادات جديدة،حيث أنشأت قيادة عمليات الجزيرة و البادية و قوة حماية تلعفر ،مما عزز شتات القرار الامني و زاد المشهد إرباكاً و تعقيداً.

إن قراراً مثل قرار تأجيل انتخابات مجالس المحافظات في محافظة نينوى لمدة شهرين لدواعي أمنية ، و الذي اتخذه مجلس الوزراء بتاريخ ٢٠١٣/٣/١٩ ،كان من المفترض أن يكون مؤشراً واضحاً على عدم إستقرار الوضع الامني في المحافظة ،وهذا الامر كان يجب أن يشكل بالضرورة ،جرس إنذار عند الحكومة الاتحادية لإعادة تقييم الواقع الامني في المحافظة و اتخاذ التدابير العاجلة التي تحول دون حدوث الانهيار الامني الذي كان وشيكاً. لكن الامر الاكثر غرابة هو اعتراض الحكومة المحلية في محافظة نينوى على تأجيل تلك الانتخابات. لأن تقييمها للوضع الامني للمحافظة لم يكن أفضل حالاً من تقييم الحكومة الاتحادية. فجاء تقييمها للوضع الامني للمحافظة مجافياً للواقع لأنه أنطلق من زاوية تحقيق مكاسب انتخابية و لم تعبأ بالخطر الحقيقي الذي كان يتهدد أمن المحافظة و الذي انتهى باحتلالها بعد ٩ أشهر فقط من ذلك التاريخ.

على أن تركيزنا على الاحداث التي مهدت لسيطرة تنظيم داعش على محافظة نينوى ،لا يعفي قيادة عمليات نينوى من المسؤولية المباشرة عن تردي الوضع الامني في المحافظة و الذي ادى في النهاية إلى احتلالها. فبدل أن تحصر تلك القيادة اهتمامها بالجانب الامني راحت تقحم نفسها في أمورٍ إداريةٍ بحتةٍ ليست من اختصاصها. و قد جرها ذلك الى الانغماس في الفساد الذي اتخذ صوراً و أشكالاً كثيرة لعل ابرزها موضوع تهريب النفط و غيرها من صور الفساد التي سنأتي على ذكرها بشكل مفصل في هذا التقرير. مع العرض أن الفساد لم تكن تتهم فيه الاجهزة الامنية وحدها ،بل كانت الحكومة المحلية و كل دوائرها الخدمية في دائرة الاتهام حيث كان تنظيم داعش الارهابي يقوم بجباية الاموال بصورة منتظمة من كافة دوائر الدولة و شركات القطاعين العام و الخاص و كافة الفعاليات الاقتصادية في المحافظة عن طريق ما يعرف بظاهرة (الجزية) التي سنأتي على ذكرها لاحقاً و بشكل تفصيلي.

و في النهاية ،جاء الاداء السيئ للقيادات الامنية التي ادارت تلك المعركة ،ليكون ثالثة الأثافي فيجهز على الامل الاخير لصمود المدينة ،فقد اقترفت تلك القيادات عدداً من الاخطاء الجسيمة التي سرّعت من حدوث الانهيار الامني الذي أنتهى بسيطرة عصابات داعش على المحافظة والتي سنأتي على ذكر أسبابه في هذا البحث بشكلٍ مفصل.



الفصل الاول

طبيعة تنظيم داعش الإرهابي قبل احتلال الموصل و أبرز المظاهر العامة لفشل الأجهزة الأمنية و الأسباب التي أدت إلى انهيارها

إذا كان هناك تنظيمٌ إرهابيٌ مسلحٌ ، يفرض سلطته ــ ولو بالخفاء ــ على مدينةٍ ما بحيث يتحكم بمصائر أهلها ،ويُسَخِّرُ كل مواردها ،العامة و الخاصة ،لصالح تمويل أنشطته الإرهابية ،ثم يمتد نفوذه ليشمل كافة دوائرها الرسمية. في ظل عجز السلطة العامة على تقويض نفوذه ،فضلاً عن القضاء عليه. إذا كان كل ذلك يعني بمعنىً من المعاني سقوط تلك المدينة بيد ذلك التنظيم ،فهذا يعني بكل تأكيد أن سقوط مدينة الموصل حدث قبل تاريخ ١٠ حزيران ٢٠١٤.

كيف كانت إذاً طبيعة تنظيم (داعش) قبل احتلال الموصل ؟ وما هي المظاهر العامة لفشل الأجهزة الامنية في تقويض نفوذه ؟ و متى كان التاريخ الفعلي لسقوط مدينة الموصل ؟ و ما هي الاسباب التي أدت إلى انهيار الأجهزة الأمنية ؟ هذا ما سنتناوله في مبحثين سنخصص الاول عن طبيعة تنظيم داعش قبل ١٠ حزيران ٢٠١٤ ، وأبرز مظاهر فشل الاجهزة الامنية في تقويض نفوذه و الثاني سنتناول فيه الاسباب التي أدت الى انهيار المنظومة الامنية و مهدت لسقوط المدينة.

المبحث الأول

طبيعة (داعش) قبل احتلال الموصل و أبرز المظاهر العامة لفشل الاجهزة الامنية

أولاً ـ طبيعة تنظيم داعش قبل احتلال الموصل

<u>داعش (الدولة العميقة)</u>

مع أن سلطة الدولة على مرافقها العامة و دوائرها الرسمية في محافظة نينوى كانت هي الصورة الخارجية التي تظهر للعيان و التي كانت توحي بأن أوضاع المحافظة ،تكاد تكون طبيعية ،إلا أن هذا الوضع لم يكن يعبر عن حقيقة ما كان يجري في المحافظة ،فقد استطاعت التنظيمات الارهابية بصورة عامة و تنظيم ما يعرف بـ (الدولة الاسلامية) الذي عرف لاحقاً بـ (داعش) على وجه الخصوص ،أن تعيد تكييف نفسها بطريقة جعلت أفرادها يخرجون عن الصورة التقليدية التي ترتسم في اذهان الناس عن الإرهابيين ،وحولت عناصره الى (مافيات) تدير جريمة منظمة ،وجعلت هذا التنظيم يتحول الى ما يعرف بـ (الدولة العميقة) التي كان يسيطر أفرادها على كل موارد المحافظة الاقتصادية و يتحكمون بها

ثانياً ـ أبرز المظاهر العامة لفشل الاجهزة الامنية وتراجع أدائها

هناك مظاهرٌ عامة وواضحة لفشل الاجهزة الامنية التي كانت مكلفةً بحفظ الامن في المدينة ،لعل ابرز تلك المظاهر هو عجز الأجهزة الامنية عن القضاء على المورد الاساسي لتمويل التنظيم وهي الاتاوات أو ما يعرف بـ (الجزية) و كذلك فشلها في توفير الحماية للأقليات الدينية و العرقية بحيث اضطرت تلك الاقليات إلى هجر المدينة و الانتقال للسكن في المناطق الاكثر أمناً ،فضلاً عن مظاهرٍ أخرى سنأتي على ذكرها تباعاً في سياق البحث و لنبدأ بالحديث عن ظاهرة الإتاوة.

أولاً ـ ظاهرة الإتاوات (الجزية)[1]

يعد إخفاق الاجهزة الامنية في الحد من مصادر تمويل داعش و التي كان أهمها ، ظاهرة الاتاوات ، يعد ذلك من أبرز مؤشرات فشل الاجهزة الامنية في محافظة نينوى وضعف أدائها ، فبعد أن كان التنظيم الارهابي يبتز المواطنين بالطرق التقليدية التي يعمد فيها إلى خطف الاشخاص و مساومة ذويهم على اطلاق سراحهم مقابل المال ، طرأ تحول ملفت في أسلوب التنظيم ،فقد أخذت أساليب الابتزاز تأخذ شكلاً ممنهجاً ، فأوجدت داعش نظاماً محدداً لجباية الاموال و حددت (تعرفة) معينة لكل فئة من الفئات التي فرضت داعش عليها دفع تلك الاموال[2] و قد قدر بعضهم التمويل الذي كانت تحصل عليه داعش في بداية فرض نظام الجباية هذا ،بمبلغ (٥,٠٠٠,٠٠٠) خمسة ملايين دولار شهرياً من محافظة نينوى وحدها و أضافوا بأن هذا الرقم تضاعف لاحقاً ، حتى وصل إلى (١١,٠٠٠,٠٠٠) أحد عشر مليون دولار شهرياً ،قُبَيْلَ سقوط مدينة الموصل.[3]فقد ورد في الإفادات التي استمعت إليها اللجنة ، على سبيل المثال ،أن متعهد نقل المشتقات النفطية من مصفى بيجي إلى محافظة نينوى ، كان يدفع لداعش مبلغ (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دولار شهرياً و يدفع متعهدو الاسمنت في المحافظة لداعش ،مبلغاً مماثلاً و أنه كان يوجد ٣٠٠ عقد تعيين مؤقت لمتعاقدين وهميين (فضائيين) في بلدية الموصل وحدها تدفع رواتبهم لداعش حيث يبلغ مجموعها (٧٥,٠٠٠,٠٠٠) خمسة و سبعين

---

[1] ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الأستاذ غزان الدودي في جوابه على قضية وجود الإتاوات [نعم هذا الامر موجود وكانت تفرض على الجميع وكان هذا الامر موجود حتى في الدوائر الحكومية مثلا مدير دائرة الماء كان رديفه موظف من تنظيم القاعدة واكتشفنا هذا الامر لاحقا.

[2] أفاد الاستاذ زهير الجلبي بأنه كان هناك ١٤٠٠ مولدة في نينوى يدفع صاحب كل مولدة منها لداعش ما بين ٢٥٠ ـ ٣٠٠ دولار و أن هناك آلاف الاطباء يدفعون كذلك ما بين ٢٠٠ـ٣٠٠ دولار و أن الصاغة والمقاولين و مدراء الدوائر،الكل يدفع لداعش حتى بائع الخضروات .

[3] أفاد بذلك رئيس لجنة اسناد ام الربيعين الاستاذ زهير الجلبي.

مليون دينار شهرياً.[٤] وسنأتي في الفصل المخصص للفساد الاداري على ذكر صورٍ مختلفة من صور الفساد توظف لتمويل هذا التنظيم الإرهابي. ويربط البعض بين تولي السيد اثيل النجيفي منصب المحافظ وبين فرض نظام الجباية هذا[٥] لكن محافظ نينوى كان ينفي وجود الإتاوات نفياً قاطعاً.[٦]

تجدر الإشارة إلى أن أول قضية جباية منظمة اكتشفتها قيادة عمليات نينوى كانت في سوق الجملة المخصص لبيع الفواكه والخضر (سوق المعاش) حيث تبلغ واردات التنظيم من ذلك السوق وحده زهاء ٢٠٠,٠٠٠ مائتا ألف دولار شهرياً[٧].

إجراءات قيادة عمليات نينوى في الحد من ظاهرة الإتاوات

في عام ٢٠١١ قام رئيس لجنة اسناد ام الربيعين الاستاذ زهير الجلبي بتقديم مقترحٍ الى السيد رئيس الوزراء لتشكيل لجنة لمكافحة الجزية في الموصل[٨] فاستشار السيد رئيس الوزراء السيد زهير الجلبي حول الشخصية المؤهلة لتراس هذه اللجنة ،فاقترح عليه الاخير اسم الغراوي ،كون نشاط الارهاب يتركز في الساحل الايمن للمدينة والقطعات العسكرية التي تتولى مسؤولية ذلك القاطع هي بإمرة الغراوي. صدر الامر الديواني بتشكيل تلك اللجنة بالرقم (٣٥) حيث ضمت في عضويتها ممثلي (١٧) دائرة مختلفة من دوائر المحافظة ،عدا ديوان المحافظة و كان استبعاد المحافظ من عضوية تلك اللجنة باقتراح من الاستاذ زهير الجلبي بسبب تقييم الأخير للمحافظ[٩].

---

[٤] أفاد بذلك رئيس لجنة اسناد ام الربيعين الاستاذ زهير الجلبي و أضاف بأن تلك العقود من تخصيصات عقود تنمية الأقاليم وأن هناك أمراً بإلقاء القبض صدر في حينها على مدير البلدية و المحاسب و لكن بعض الوساطات حالت دون تنفيذه و أضاف بأن أحد هذين الشخصين يدعى (يحيى الحجار) و أنه يعتقد بأن الشخص الآخر يدعى (عامر) و أن أمر القاء القبض موجود لدى قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي.

[٥] أفاد بذلك الاستاذ زهير الجلبي حيث ذكر ما نصه [كان سقوط الموصل عام ٢٠٠٩ عندما تبوء أثيل النجيفي منصب محافظ نينوى ،فاستلم الارهاب محافظة نينوى ،وكنا ندفع الجزية.

[٦] ذكر عضو مجلس نينوى الاستاذ ضحوي جفال أنه [كان هناك تمويل يجري في الموصل للقاعدة على مستوى ميزانية دولة يؤخذ شهريا من مدينة الموصل للإرهاب في الدوائر كانت المتابعة للقاعدة علنية والموظفون التابعون للقاعدة معروفون وفي كل مشروع لديهم اسهم وكل بيت يباع في الموصل يأخذون ١٠٪ حتى اصبح صاحب الكشك الذي يبيع الشاي يدفع للقاعدة وكان السيد المحافظ ينفي وجود هذا الشيء نفيا قاطعا.

[٧] أفاد بذلك رئيس لجنة اسناد ام الربيعين الاستاذ زهير الجلبي.

[٨] يلاحظ بأن هذا المقترح تم تقديمه من رئيس لجنة اسناد أم الربيعين و كان الأولى تقديمه من جهة أمنية لأن الجهات الامنية هي المعنية بهذا الامر بصورة مباشرة ، وهذا مؤشر آخر على ضعف أداء تلك الاجهزة وغياب الرؤيا و الاستراتيجية الامنية الواضحة لديها.

[٩] أفاد بذلك رئيس لجنة اسناد ام الربيعين الاستاذ زهير الجلبي.

رفض المحافظ تنفيذ الامر الديواني بتلك الطريقة و اصر على أن تعقد اللجنة المشكلة بموجب ذلك الأمر ،اجتماعاتها في ديوان المحافظة. لم يعارضه الغراوي على ذلك حرصاً منه على تحقيق الاجتماع لغرض إنجاح عمل اللجنة.[١٠] بل أن الغراوي كتب كتاباً طلب فيه إضافة المحافظ إلى عضوية تلك اللجنة ، فصدر الامر بإضافة من يرتئيه المحافظ ممثلاً له في تلك اللجنة ، فضلاً عن إشراك رئيس اللجنة الامنية في مجلس المحافظة في عضويتها ،وكان ما قام به الغراوي خطأ فادحاً في نظر البعض[١١] لأنه أفرغ اللجنة من مضمونها فمدراء الدوائر لا يجرؤون على الحديث في هذا الشأن أمام المحافظ أو من يمثله ،لذلك كان الاجتماع الاول الذي عقدته اللجنة دون حضور المحافظ اجتماعاً جيداً حيث تحدث فيه عدد من أعضاء اللجنة ،من ممثلي الدوائر صراحة عن موضوع الاتاوات و قدموا معلومات مهمة فقد صرح مدير المشاريع في المحافظة في ذلك الاجتماع بأن ما بين ٣٠ ـ ٤٠٪ من تخصيصات تنمية الاقاليم تذهب الى القاعدة وهذا الكلام موثق في تقرير تلك اللجنة.[١٢] بينما يرى آخرون أن الصلاحيات الواسعة التي تم تخويلها للغراوي بموجب ذلك الامر و التي خولته صلاحية التحقيق مع كافة دوائر الدولة تحولت إلى سيف مسلط على أهل الموصل في الابتزاز.[١٣] و من الجدير بالإشارة أن محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي أشار إلى صدور الامر الديواني بتشكيل اللجنة و لكنه لم يتطرق الى صدور أمرٍ لاحق بإضافة ممثلٍ عنه في عضويتها ، و أضاف في إفادته كذلك ،بأنه طالما كان يطلب من الغراوي إطلاعه على نتائج عمله في تلك اللجنة ،لكن الاخير كان يرفض ذلك.[١٤] و الذي يظهر أن هذه اللجنة بدل أن تجد حلاً لمشكلة تمويل الارهاب أضافت مادة أخرى و قضية جديدة من قضايا تنازع الاختصاص و الصلاحيات بين الحكومة المحلية و القيادات الامنية. بقي أن نقول أن قضية الجباية هذه ،كانت تؤمن لداعش مورداً اقتصادياً كبيراً ساعد بطريقةٍ سريعةٍ وفعّالةٍ على تَغَوُّلِ ذلك التنظيم الارهابي و ضاعف امكانياته البشرية و اللوجستية و شكل عامل استقطاب لكثير من الافراد الذين وجدوا فيه وسيلة للكسب السريع عن طريق ارهاب الناس و ابتزازهم حتى بمعزل عن قناعتهم الفكرية بأيديولوجية ذلك التنظيم الارهابي ،وقد تعرض عدد من تجار المحافظة و

---

[١٠] أفاد بذلك قائد عمليات نينوى السابق الفريق الركن مهدي الغراوي.

[١١] كان هذا رأي الاستاذ زهير الجلبي بحسب إفادته أمام اللجنة.

[١٢] أفاد بذلك رئيس لجنة اسناد ام الربيعين الاستاذ زهير الجلبي.

[١٣] أفاد بذلك محافظ نينوى الأستاذ أثيل النجيفي.

[١٤] أفاد بذلك محافظ نينوى الأستاذ أثيل النجيفي.



كفاءاتها الى حوادث بشعة نتيجة احجامهم عن دفع تلك الاتاوات انتهت بتصفيتهم أو إجبار بعضهم على الهجرة خارج المحافظة فراراً من تلك التهديدات.[١٥]

وقد وصل الحال بالمواطنين الذين يتعرضون إلى الابتزاز ،ان الاجهزة الامنية تحصل على تسجيل مصور لأحد الارهابيين وهو يبتز مدنياً و يتلقى منه مبلغاً من المال ،فإذا وصلت القضية إلى القضاء أنكر المواطن أمام القاضي ،أن يكون ذلك المبلغ الذي دفعه إلى الارهابي هو من جراء الابتزاز أو التهديد و ادعى بأنه كان مديناً لذلك الشخص بذلك المبلغ.[١٦]

ثانياً – فشل الأجهزة الأمنية في حماية الأقليات

بالرغم من أن الاجهزة الامنية التي كانت تعمل في محافظة نينوى كانت عاجزة عن توفير الحماية الامنية الكاملة لجميع السكان تقريباً ،إلا أن عددا كبيراً منهم أستطاع التكيف مع تلك الاوضاع خصوصاً أولئك الذين كانوا لا يختلفون اختلافا إثنياً جوهرياً مع داعش أما الاقليات الدينية و العرقية فكان مجرد انتمائها العرقي أو الإثني سببا كافياً في نظر داعش لإستهدافها ، لذلك فقد كان عجز المنظومة الامنية عن توفير الحماية لهذه الشريحة بالذات يعد من أبرز مظاهر فشل المنظومة الامنية في محافظة نينوى[١٧] ،حيث كانت تلك الاقليات تتعرض بين فترة و أخرى الى موجة من الاستهداف تطال طائفة معينة فاستهدف المسيحيون في سلسلة حوادث اجبرت الكثير منهم على النزوح عن المحافظة الى مناطق آمنة نسبياً مثل سهل نينوى و كذلك استهدف اليزيديون في سلسلة حوادث إجرامية كان ابشعها تفجير مجمع القحطانية عام ٢٠٠٧ و قد استهدف التركمان الشيعة في تلعفر بسلسة حوادث إجرامية كان أكثرها بشاعة هو تفجير حي الوحدة و تفجير مدرسة ابتدائية في قرية قبك و قد كان للشبك نصيب من تلك الاستهدافات حيث تعرضت قرى الشبك الى عدد كبير من الهجمات التي كانت تتم بعجلات مفخخة تستهدف

---

[١٥] أفاد رئيس لجنة إسناد أم الربيعين الاستاذ السيد زهير الجلبي أن هناك طبيباً من محافظة نينوى يقيم الان في دهوك طلبت منه القاعدة مبلغ ٢٠٠,٠٠٠ دولار فاضطر لمغادرة المدينة لأنه لم يوافق على دفع ذلك المبلغ.

[١٦] ذكر هذه الحادثة اللواء الركن كفاح قائد فق٣ ش أ.

[١٧] ذكر عضو مجلس محافظة نينوى عن كوتا اليزيدية السيد خديدا خلف عيدو ما نصه [كانت نينوى ساقطة قبل ما تسقط عسكرياً أنا كممثل كوتا اليزيدية في المجلس،لم نكن نستطيع تامين الطلاب اليزيدية و المسيحيين الذين يدرسون في الجامعة هل قيادة ثلاثة فرق و اكثر من (٢٧) الف منتسب للشرطة لا يستطيعون تامين حياة الطلبة داخل مدينة الموصل . كان هناك اكثر من (١٧٠٠) طالب تركوا الدراسة قبل سقوط الموصل ،عندما تم استهداف الطلبة المسيحيين بالعبوات الناسفة امام الاجهزة الامنية و هذا دليل ان الارهاب كان مسيطراً على المحافظة]

قراهم مثل تفجيرات قرى الموفقية[18] و خزنة ،حتى اضحى مركز مدينة الموصل ،قُبَيْلَ احتلالها ، خالياً تقريباً من أي من تلك الاقليات.[19]

الفصل الثاني
الأسباب التي مهدت لانهيار المنظومة الامنية

اذا كنا قد انتهينا الى أن تاريخ سقوط مدينة الموصل لم يكن في ١٠ حزيران عام ٢٠١٤ و أن هناك أحداثاً و ظروفاً مهدت لهذا الامر ،بحيث أضعفت المنظومة الأمنية تلك المنظومة التي استعادت تماسكها بعد الانهيار الامني الذي حصل بتاريخ ٢٠٠٤/١١/١١ و بلغت ذروة قوتها بعد انطلاق عمليات أم الربيعين ربيع عام ٢٠٠٨ فما هي ،إذاً أبرز تلك الاحداث و الظروف التي أضعفت المنظومة الامنية و خلقت فجوة بينها و بين المواطنين ؟ هذا ما سنتناوله في خمسة مباحث ،سنتعرض في الأول إلى قضية التظاهرات و ساحات الاعتصام بوصفها أحد الاسباب التي أدت إلى زعزعة العلاقة بين القوات الامنية و المواطنين و مهدت لسقوط المدينة ،أما الثاني فسنتناول فيه ظاهرة الفساد الاداري التي كان لها اثرها في تَغَوُّل داعش و تعاظم نفوذها ،بينما سنستعرض في المبحث الثالث إشكالات الصراع السياسي في محافظة نينوى و أثرها في سقوط المدينة أما المبحث الرابع فسنخصصه لبيان الأسباب الفنية و التعبوية التي مهدت لسقوط المدينة و سنخصص المبحث الخامس لدور القضاء و أثره على الوضع الأمني و لنبدأ بالمبحث الأول:

---

[18] ذكر السيد حنين القدو أنه في يوم الجمعة الموافق ٦ أو ٧ حزيران زاره القنصل الايراني للمرة الاولى و لم يكن القدو قد التقى به قبل تلك الزيارة إلا مرة أو مرتين في اربيل ،و كان لديهم مدرسة تم بناؤها عن طريق احدى الجمعيات الخيرية فذهب لزيارة تلك المدرسة ،و في عصر ذلك اليوم عقد محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي مؤتمراً صحفياً حول زيارة القنصل الايراني و تحدث عن تلك المدرسة و أن الدكتور حنين و القنصل الايراني يعملون على الفتنة الطائفية و نقلت وسائل الاعلام هذا المؤتمر و في اليوم التالي استهدفت قرية الموفقية بسيارة مفخخة دمرت خمس دور و راح ضحية التفجير خمسة اشخاص مدنيين ، حيث يرى القدو أن التحريض الطائفي للمحافظ ،كان وراء ذلك الاستهداف.

[19] ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الأستاذ خديدا ممثل كوتا اليزيدية في المجلس حول معاناة الاقليات كلاماً هذا نصه [سوف اتكلم بصراحة ،الطائفية السياسية التي بين السياسيين هي التي دمرتنا ونحن الاقليات لا حول ولا قوة لنا ،انا بقيت في جبل سنجار كان الاطفال يموتون امامي من العطش والجوع والنساء نفس الشيء وكل هذا سببه الخلافات الطائفية والقومية والسياسية الموجودة في البلد لنكن صريحين مع بعضنا كلها اسباب ادت الى ما نحن عليه اليوم . لقد تاذينا كثيرا والارهاب يلاحقنا في كل مكان]

المبحث الاول

التظاهرات و ساحات الاعتصام

يرى الكثيرون[٢٠] ممن استمعت إليهم اللجنة أن التاريخ الحقيقي لبداية التدهور الامني في محافظة نينوى ،بدأ من تاريخ انطلاق التظاهرات في نهاية شهر كانون الاول ٢٠١٢ ،و بالرغم من أن عدداً كبيراً من المتظاهرين ،اندفعوا للمشاركة في تلك التظاهرات ،بطريقة عفوية و أن تلك التظاهرات في بداية انطلاقها تبنت مطالباً مشروعةً ،إلا أنه سرعان ما أنكشف بشكلٍ واضحٍ و جليٍّ ،الجهات التي كانت تقف خلفها و الاهداف الحقيقية التي كانت تسعى الى تحقيقها من خلالها[٢١] .

<u>الظروف التي مهدت لانطلاق التظاهرات</u>

بالرغم من أن الاجواء العامة كانت مهيأة لانطلاق التظاهرات بسبب تأثر الناس بموجة التظاهرات التي كانت تجتاح دول المنطقة ، إلا أن هناك عاملان مهمان ساعدا على أنطلاق تلك التظاهرات و هيئا الارضية المناسبة لانطلاقها وهما : سلوك الاجهزة الامنية تجاه المواطنين و التجاوزات التي كانوا يتعرضون لها على أيديهم ،و العامل الثاني هو دور الحكومة المحلية و بعض الجهات السياسية التي دفعت باتجاه انطلاق تلك التظاهرات محاولة تعبئة الناس لغرض تحقيق مكاسب سياسية ،قبل أن تتلقف بعض الجهات المناوئة للعملية السياسية ،تلك الظاهرة فتستغلها لتحقيق غرضٍ أبعد وهو إسقاط العملية السياسية و جر البلاد الى منزلق

---

[٢٠] أجمع على هذا الرأي كافة القادة الأمنيين الذين مثلوا أمام اللجنة و السيد وزير الدفاع د. خالد العبيدي و عددٌ من أعضاء مجلس محافظة نينوى. فقد ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الأستاذ ضحوي جفال في إفادته ما نصه [الموصل لم تسقط في العاشر من حزيران سقطت الموصل منذ ان انطلقت المظاهرات في نينوى وبقية مدن العراق تلك المظاهرات وكل ما قيل عنها وبعيدا عن اي تسمية لها كانت في مضمونها مظاهرات لداعش والقاعدة وكانت تتويجا لعمل طويل مارسته القاعدة بأجنحتها السياسية والجهات الارهابية الاخرى ...] ،في حين يرى محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي أنه ليس للمظاهرات علاقة بسقوط المدينة و لم تشكل سبباً من الأسباب التي مهدت لسقوطها.

[٢١] ذكر نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف في إجابته عن سؤال هل كان للمظاهرات دور في سقوط المدينة فأجاب [نعم المظاهرات احد العوامل الرئيسية التي هيئت قاعدة مسلحة للظهور في اماكن معينة وتنميتها لطرد الجيش والشرطة والفكرة ليست بهذه البساطة (جاءهم ارهابي فدفع لهم النقود) قضية المظاهرات عملوا وتعبوا عليها وصرفت عليها مبالغ بشكل غير طبيعي ولدي معلومة تستطيعون ان تستفسروا عنها من الاستخبارات وهو ان الارهاب الذي كان في الموصل لم يكن داعش وإنما كانوا من النقشبندية وجيش المجاهدين والضباط الاحرار وفصائل من القاعدة ولكن تم استغلالهم وسيطروا عليهم ووصلوا الى المستوى الذي يرغبون به.

العنف و الفوضى على غرار ما يجري في بعض دول الجوار والدول الاقليمية الأخرى ،ولنبدأ بالعامل الأول:

أولاً ـ سلوك الأجهزة الأمنية

إن تجاوزات الاجهزة الامنية على المواطنين و حملات الاعتقالات العشوائية التي كانت تطالهم[٢٢] و تقطيع اوصال المدينة بالحواجز الكونكريتية و بعض الاجراءات التعسفية التي طالت مصادر ارزاق الناس ،مثل منع دخول المركبات الكبيرة قبل الساعة (٤) الرابعة عصراً ،و إغلاق ساحات وقوف السيارات و حصرها بعدد محدد[٢٣]،و إقحام القيادات الامنية نفسها بقضايا إدارية هي خارج إختصاصها كل تلك الاجراءات ،كانت من العوامل التي ساعدت على انطلاق التظاهرات ،ووفرت المبرر الذي استغلته بعض الجهات التي كانت تقف خلف تلك التظاهرات في اقناع المواطنين البسطاء بالمشاركة في التظاهر والذين اندفعوا للمشاركة فيها بكل عفوية و هم يجهلون الهدف الحقيقي منها أو الجهات التي تقف خلفا .

ثانياً ـ دور الحكومة المحلية[٢٤]

كانت الكيانات و الشخصيات السياسية التي تتألف منها الحكومة المحلية في محافظة نينوى ، تراقب باهتمام بالغ ظاهرة الاعتصامات التي كانت قد انطلقت فعلاً في عددٍ من المحافظات المجاورة و التي شكلت منعطفاً جديداً في توجهات الجماهير ،حيث كانت تُنبأُ بريع وفير و مستقبل واعدٍ لكل من يستثمر فيها ، على صعيد الكيانات و الشخصيات السياسية ، لذلك سعى بعض سياسي محافظة نينوى إلى التعلق بركب تلك التظاهرات و إدخال محافظة نينوى على خطها ، فعملوا على إثارة الشارع الموصلي بأي طريقة تؤدي إلى تحريكه بهذا الاتجاه ، و حاولوا جاهدين استغلال و توظيف كلما يمكن استغلالهُ لتحقيق هذه الغاية و

---

[٢٢] ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ غزوان الداودي أنه قام بزيارة إلى سجن مديرية مكافحة الارهاب في نينوى وكانت سعة القاعة في ذلك السجن (٥٠٠) شخص لكنهم وضعوا فيها (٩١٢) شخصاً وعند لقائه بمسئول المكافحة في وقتها قال ان لديه (٤١٢) حالة اشتباه في الاسم. أضاف الدودي أن المشتبه به يبقى موقوفا لمدة ثلاثين يوماً وبعدها يطلق سراحه بمبلغ من المال مقداره عشرين او ثلاثين ورقة وفي المناطق التي يحدث فيها انفجارات يتم اعتقال ثلاثين او اربعين شخص من نفس المنطقة اعتقالات عشوائية

[٢٣] ذكر رئيس لجنة إسناد أم الربيعين الاستاذ زهير الجلبي في افادته أنه التقى بعددٍ من مستأجري ساحات وقوف السيارات في مدينة الموصل حيث كانوا يشتكون من الشرطة الاتحادية التي اتهموا عناصرها بأنهم طلبوا من مستأجر كل ساحة مبلغ ١٠,٠٠٠ عشرة الاف دولار مقابل فتح كل ساحة، وسيأتي لاحقاً،جواب الغراوي حول سبب غلق تلك الساحات.

[٢٤] الحديث هنا عن دور الحكومة في الاعتصامات فقط و ليس عن مجمل دورها في الحفاظ على المدينة و الحيلولة دون سقوطها ،حيث سنأتي على ذلك في موطن آخر من هذا البحث

سنتناول فيما يلي واحدة من أبرز القضايا التي تمت إثارتها و تناولها بطريقة كانت تهدف أساساً إلى تحريك الشارع و تحفيزه و تعبئته ضد الجيش و الشرطة الاتحادية ، ليس كرهاً بالجيش و لكن كان لابد من وجود جهةٍ ما ،ترمز إلى الحكومة التي جرى توجيه الناس و تعبئتهم للتظاهر ضدها ،و من سوء قدر الجيش و الشرطة الاتحادية أن يكونوا الجهة المناسبة للعب دور العدو المفترض خصوصاً في ظل ما يتهم به عناصره من تجاوزات على الناس ، فكيف اذا بلغت تلك التجاوزات ،حداً يقدم فيه بعض عناصره على اغتصاب فتاة قاصر داخل ثكنة عسكرية ؟ و نحن هنا لا نريد بأي حالٍ من الأحوال ،التقليل من شأن هذه الجريمة البشعة أو الدفاع عن مرتكبيها الذين يستحقون أشد العقوبة ،لكننا نريد تسليط الضوء على الطريقة التي تعاطت بها الحكومة المحلية مع هذه القضية الحساسة فبدلاً من لجوء الحكومة المحلية لمتابعة هذه القضية من خلال القنوات و الطرق الرسمية المتاحة التي تكفل من خلالها حفظ كرامة الناس و حفظ أموالهم و أعراضهم ، نراها لجأت إلى التعاطي مع هذه القضية من خلال تناولها عبر وسائل الإعلام ، وقد ثبت سوء نية الحكومة المحلية وعدم سلامة قصدها ، عندما أكتشف لاحقاً بأن الكثير من تفاصيل تلك القضية جرى التلاعب فيها و تشويهها عمداً بطريقة تهدف إلى إثارة العامل الطائفي ،بقصد تأجيج الشارع وتحفيزه للتظاهر.

<u>قضية إغتصاب الفتاة القاصر</u>[٢٥]

بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٨ قام محافظ نينوى ،بتسريب خبرٍ عبر صفحته الرسمية في برنامج التواصل الاجتماعي face book مفاده : أن احد ضباط الجيش العراقي قام باغتصاب فتاةٍ قاصرٍ بمساعدة ثلاثة جنود قاموا بإدخال تلك الفتاة عنوة الى ثكنتهم العسكرية ، قبل أن يقدموا على اغتصابها ،و سرعان ما تلقفت وسائل الاعلام هذا الخبر فصار حديث الساعة ، و في مدينة مُحَافِظَةٍ ،مثل الموصل ،فإن تأثير مثل هذا الخبر وأثرهُ كانا كبيرين وواضحين على الناس ،حيث خرج في اليوم التالي ،طلاب كلية الامام الاعظم في تظاهرة حاشدة طالبوا فيها بإخراج الجيش من المدينة ووجهوا للجيش انتقادات حادة ،كما اقدم ديوان الوقف السني في محافظة نينوى في ذات اليوم على عقد مؤتمر صحفي ضم عدداً من رجال الدين

[٢٥] ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الأستاذ ضحوي جفال في إفادته حول هذه القضية ما نصه [اذكر من المواقف التي تدخل في التأجيج كشفت علاقة زنا بين ضابط في الجيش وامرأة من اهل الموصل لم ينتظر المحافظ حتى الصباح زف البشرى الى اهالي الموصل بعد منتصف الليل لحساسية هذا الموضوع من الممكن ان تثير الناس الى درجة الانفجار ثم تبين صباحا ان الضابط ايضا من اهالي الموصل وهو النقيب شعلان ذياب فسكت المحافظ عن الموضوع ولم يذكره إطلاقاً]

طالبوا فيه بإخراج الجيش و الشرطة الاتحادية من المدينة. كما سارعت بعض الشخصيات العشائرية ،و الفعاليات المدنية إلى اصدار بيانات استنكار أدانت فيها هذه الحادثة. إن الاستغلال السيئ من قبل محافظ نينوى ،لهذه الحادثة الفردية التي كان بإمكانه متابعتها و الوقوف عليها و الحرص على معاقبة منفذيها ،من خلال الطرق الرسمية دون اللجوء الى وسائل الإعلام ، حيث أسهم تناول الخبر بهذه الطريقة و تسريبه الى وسائل الاعلام ،في تحريض الشارع الموصلي و تعبئته ضد الجيش و الشرطة الاتحادية ،و قد تجلى أثر ذلك مباشرةً من خلال تعالي الاصوات بإخراج الجيش و الشرطة الاتحادية من المدينة و أسهم كذلك في تعميق الفجوة بين المواطنين و القوات الامنية ، ثم أخذت ردود الافعال تتوالى على هذه الحادثة ،حتى انتهت باكتشاف حقيقة أن الجاني هو من أهل المحافظة و ليس كما أشيع أنه من محافظةٍ أُخرى.[٢٦]

<u>كيف انطلقت التظاهرات ؟</u>

لقد ثبت للجنة من خلال مراجعة بث القنوات الفضائية المحلية ،أن تلك التظاهرات جرى الاتفاق على انطلاقها في اجتماعٍ عُقِدَ في جامع النبي شيت ﷺ بجوار مديرية الوقف السني في محافظة نينوى ،يوم الخميس الموافق ٢٠١٢/١٢/٢٧ حيث دَعى مُدير الوقف السني عدداً كبيراً من الائمة و الخطباء لحضور ذلك الاجتماع ،الذي تم الاتفاق فيه على أن تنطلق التظاهرات في اليوم الذي يلي ذلك الاجتماع ،بعد صلاة جمعةٍ موحدةٍ في الجامع النوري الكبير ،حيث سينطلق المتظاهرون الى ساحة الاحرار (ساحة السجن) وقد استغل مدير الوقف السني في محافظة نينوى ،الذي ينتمي الى إحدى الجهات السياسية ،سلطته على الأئمة و الخطباء فقام بتوجيه الدعوة إليهم للاجتماع في جامع النبي شيت ﷺ حيث جرى الاتفاق على القيام بالتظاهر. وقد اطلعت اللجنة على لقاء تلفزيوني لمحافظ نينوى عبر القناة الفضائية الرسمية للحكومة المحلية (سما الموصل) وهو يتحدث فيه عن كيفية إنطلاق تظاهرات الموصل ،حيث يقول أنه كان مجتمعاً بعدد من ممثلي الكيانات السياسية في المحافظة حيث كانوا يتدارسون كيفية تحريك الشارع ،فوصله خبر بأن هناك إجتماعاً لعدد كبير من رجال الدين يعقد في احد الأماكن

[٢٦] أفاد قائد عمليات نينوى الاسبق الفريق باسم الطائي بأنه كان يشاع أول الأمر ،أن الضابط الذي قام بهذه الجريمة هو من أهل مدينة العمارة في محاولة لإعطاء القضية بعداً طائفياً ،قبل أن يكتشف الناس لاحقاً أن الضابط هو من أهل محافظة نينوى و أن الضحية ليست قاصراً كما أشيع ،و يتضح جلياً من كل ذلك أن تشويه تلك الحقائق كان بطريقة متعمدة تهدف إلى تعبئة الشارع الموصلي ضد الجيش.

القريبة (جامع النبي شيت) لمناقشة هذا الامر ،فقام هو ومن معه بالتوجه فوراً إلى هناك ،لكنه صادف تلك المجموعة بعد خروجها و اتخاذها لقرار بدأ المظاهرات.

من هي الجهات التي تقف خلف التظاهرات و ما هي أهدافها[٢٧] ؟

لا يخفى على أحد ،أن المظاهرات التي انطلقت في محافظة نينوى كانت صدىً و امتداداً للتظاهرات التي انطلقت في الانبار و عددٍ من المحافظات المجاورة و أن تلك التظاهرات ، انطلقت في البداية كرد فعلٍ على اعتقال حماية إحدى الشخصيات السياسية (د. رافع العيساوي) و كانت الجهة السياسية التي وقفت خلف تلك التظاهرات ،هي الجهة السياسية التي تنتمي إليها تلك الشخصية هي ائتلاف (متحدون) فضلاً عن عددٍ كبيرٍ من الاشخاص الذين تعاطفوا مع هذه القضية أو الذين تضرروا من سياسات الحكومة و أجهزتها الامنية التي سبقت الاشارة إليها ثم ما لبثت أن تحولت تلك التظاهرات والاعتصامات ،الى نشاط سياسي يهدف الى تحقيق أغراض انتخابية ،فلم يكن هدف تلك الجهات السياسية ،التي يتولى بعض أفرادها مناصباً حكومية رفيعة ،لم يكن هدفها خلق الفوضى و جر البلاد الى منزلق العنف ،بقدر ما كانت تهدف الى تحقيق مكاسب انتخابية لصالحها ،على حساب جهات سياسية منافسة ،لكن بعض الجهات المناوئة للعملية السياسية (النقشبندية[٢٨] ،حزب البعث المنحل و القاعدة لاحقاً) تابعت باهتمام ، إقبال الناس على هذه الظاهرة ،فقررت الدخول على خطها و استغلالها لصالح اجنداتها هي في دعوة ظاهرها المطالبة بالحقوق المشروعة للمواطنين و هدفها الحقيقي هو بث الفوضى و تأليب الناس و جر البلاد الى منزلق العنف على غرار ما جرى في بعض دول الجوار. وقد بدا ذلك جلياً من خلال الشعارات التي رفعها المتظاهرون و التي تبنت الخطاب التحريضي و اطلاق العبارات الطائفية ورفع سقف المطالبات الى اسقاط الحكومة و الغاء الدستور ،وعدم استجابتها لبعض المبادرات التي تبنتها الحكومة لتطويق تلك الازمة ،رغم كونها كانت مبادراتٍ خجولةً لم ترقَ الى مستوى

---

[٢٧] ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ خلف الحديدي في افادته أن [ساحات الاعتصام كان لها دور كبير وخاصة ساحة الاحرار في قضية تقوية الارهاب داخل المحافظة وجلب الشباب وكان اغلب من يدير هذه الساحات هم من النقشبندية ومن القاعدة وكانت تمول من داخل نينوى ولكن لا اعرف من هم الممولون وكان الاشخاص يستلمون يوميا مبلغ (٢٥) الف دينار ووجبات للطعام للحضور]

[٢٨] ذكر مدير مكتب مخابرات نينوى أن النقشبندية و البعثيين هم الذين كانوا يقودون المظاهرات .

الحدث[٢٩] ،وقد استغلت تلك الجهات روح الشعور بالظلم التي تسود عند الافراد نتيجة سوء اداء الحكومة و تجاوزات الاجهزة الامنية التي تأخذ مظاهراً وصوراً شتى ،يكون ضحيتها المدنيون في أغلب الاحيان.

<u>مراحل و محطات مرت بها التظاهرات منذ انطلاقها و حتى انتهائها</u>

١. بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٢٨ انطلقت التظاهرات في مدينة الموصل ، بعد صلاة جمعة موحدة في الجامع النوري الكبير حيث أتجه المتظاهرون بعد أداء الصلاة الى ساحة الاحرار (السجن سابقاً) [٣٠] وبعد عشرة أيامٍ من انطلاق تلك التظاهرات وتحديداً في يوم ٢٠١٣/١/٦ حصل احتكاك بين المتظاهرين وبين القوات الامنية المكلفة بحفظ الامن في تلك المنطقة ،وكانوا من عناصر الشرطة الاتحادية ادى ذلك الاحتكاك الى جرح اربعة متظاهرين ،أدعى المتظاهرون أن سيارات الشرطة الاتحادية قامت بدهسهم عمداً ، فأصدرت قيادة الشرطة الاتحادية ،على خلفية هذه الحادثة ،أمراً بإغلاق الساحة ومنع المتظاهرين من دخولها ،درءاً للفتن وكذلك للحؤول دون تطور هذا الامر أو تفاقمه. وقد ذكر معاون قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف في افادته أن المتظاهرين - في تلك الحادثة - قاموا بالاستيلاء على عجلة عسكرية نوع همر تابعة للشرطة الاتحادية و أنه تم استعادة تلك العجلة من المتظاهرين بوساطة عقيد زياد من مكتب محافظ نينوى ،وقد كان ابو رغيف يلمح في ايراده هذه الحادثة الى نفوذ المحافظ على المتظاهرين و مدى تأثيره عليهم.
٢. بتاريخ ٢٠١٣/١/٦ عقد عددٌ من أعضاء مجلس محافظة نينوى بحضور المحافظ ،مؤتمراً صحفياً في مجلس المحافظة ،على خلفية قرار قيادة العمليات بإغلاق الساحة ،رفضوا فيه هذا القرار ودعوا الى تمكين المتظاهرين من

---

[٢٩] ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ ضحوي جفال أنه حضر الى مجلس محافظة نينوى وفدٌ ،في نهاية كانون الثاني ٢٠١٣ ادعى انه يمثل المتظاهرين وحضر الاجتماع اعضاء من مجلس المحافظة وترأس الاجتماع رئيس المجلس وإثناء الاجتماع ورد أتصال هاتفي الى السيد رئيس المجلس السيد عبد ربو وكان الاتصال من رئاسة الوزراء وطلبوا منه المجيء الى بغداد لايجاد حل للموضوع فاستبشرنا خيرا وكان الوقت اخر النهار وانطلق السيد عبد ربو الى بغداد وضغط عليه من قبل المحافظ وعاد من بوابة بغداد لأن المحافظ لم يكن يريد ان يكون حل للمظاهرات لأنها كانت مشروع سياسي واضح. وأضاف جفال بأنه جاء وفد من بغداد برئاسة السيد الشهرستاني الى الموصل فرفع شعار ان من يلتقي مع الوفد هو خائن ولا يمثل المتظاهرين.

[٣٠] و قد تزامن انطلاق هذه التظاهرات في ساحة الاحرار في الساحل الايمن إنطلاق تظاهرة مماثلة في الساحل الايسر في منطقة ساحة الاحتفالات (المنصة) لكن الأولى هي التي أستمرت.

ممارسة حقهم في التظاهر و أكدوا وقوفهم الى جانب المتظاهرين و قيامهم برفع كتب رسمية الى الحكومة الاتحادية تتضمن مطالب المتظاهرين.

٣. بتاريخ ٢٠١٣/١/٧ حضر محافظ نينوى الى مجلس المحافظة و اجتمع برئيس المجلس و عدد من الاعضاء بحضور مدير عام شرطة نينوى ،حيث وجه أمراً الى مدير الشرطة ،بصفته رئيس اللجنة الامنية بفتح ساحة التظاهر دون انتظار الموافقات الاصولية من وزارة الداخلية ،بحجة ان هذا الامر سيحتاج الى موافقة رئيس الوزراء و أن الاخير هو : أحد أطراف الصراع السياسي (على حد تعبيره) و لذلك فسيمتنع عن منح تلك الموافقات و حرَّضَ مدير عام شرطة نينوى ،على عدم تطبيق الانظمة و التعليمات التي تقضي بإستحصال موافقة وزارة الداخلية بهذا الشأن ،و حاول إحراج المجلس للدفع باتجاه فتح ساحة الاحرار دون الموافقات الاصولية ،ثم توجه مع عدد من أعضاء المجلس الى ساحة الأحرار فقام بفتحها عنوةً خلافاً لقرار قيادة عمليات نينوى.

٤. بتاريخ ٢٠١٣/٢/٦ تحولت مظاهرات ساحة الاحرار الى اعتصام مفتوح بعد أن قرر المتظاهرون المبيت في الساحة ، ثم أخذت شعارات المتظاهرين تزداد تطرفاً و حدَّةً ، فخرجت عن سياق مطالبها التقليدية التي انطلقت من أجلها ،وأخذت تنادي صراحة بإسقاط الحكومة و الغاء الدستور و رفض التفاوض مع الحكومة ،و أصبح واضحاً للعيان ،أن الجهات التي كانت تقف خلف تلك التظاهرات هي (النقشبندية ،حزب البعث المنحل و القاعدة لاحقاً) و أن تلك التظاهرات لم تكن إلا وسيلة الى جر البلاد الى منزلق العنف و الفوضى على غرار السيناريو الذي كان يحدث في بعض الدول الاقليمية و بعض دول الجوار. فانحاز عن تلك التظاهرات ،عوام الناس و اصبح لا يراجع تلك الساحات إلا من كان له ارتباط مباشر بتلك الجهات التي أشرنا إليها.

٥. بتاريخ ٢٢ /٢٠١٣/٢ نشب شجار بين قائد فق٣ ش أ الفريق مهدي الغراوي و محافظ نينوى الأستاذ أثيل النجيفي ،بعد أن حاول الاخير في مساء ذلك اليوم الدخول الى ساحة الاحرار ،وقد ذكر الغراوي في افادته أن سبب الشجار هو احتجاجه على عدم اخطار المحافظ له مسبقاً ،بموعد الزيارة لان أي خرق أمني سيحدث ،كان سيتحمل مسؤوليته قائد الفرقة ،الذي تقع على عاتقه مسؤولية حفظ الامن في تلك المنطقة ،وقد أبدى الغراوي استغرابه من حرص المحافظ على إجراء تلك الزيارة في جنح الليل و دون علم الاجهزة الامنية التي من

المفروض أن يستعين بها المحافظ لتامين سلامته في مثل تلك الزيارة المحفوفة بالمخاطر. وقد وَثّقَ الغراوي تلك الحادثة بشريط فيديو قدمه الى اللجنة.[31]

٦. استمرت وتيرة تلك الإعتصامات بالتصاعد و أخذت تتسم بطابع من التنسيق مع ساحات الاعتصام الاخرى ،في المحافظة المجاورة ،عبر تبني ذات الشعارات في كل جمعة ،كما أخذ القائمون على تلك الاعتصامات بإصدار بيانات يعطى كل منها تسلسلاً ،و قد كان ذلك التنسيق يجري عبر مجاميع عرفت بـ (اللجان الشعبية).

٧. و كتعويض عن احجام عوام الناس عن المشاركة في الاعتصامات ،خصوصاً بعد أن ظهر الوجه الحقيقي لها ، و عُرِفَتْ الجهات التي تقف خلفها ،و بغية إدامة زخمها ، عمدت تلك الجهات الى الضغط على شيوخ العشائر للحضور الى تلك الساحة على شكل وفود و إعلان تأييدهم لتلك الاعتصامات أو ما اصطلحوا على تسميتها (بانتفاضة) في إشارة واضحة الى الهدف الاستراتيجي الذي تصبو الى تحقيقه تلك الجهات ،حتى أضحى شعار (قادمون يا بغداد) من الشعارات الثابتة التي يرفعها و يلهج بها المعتصمون ،فضلاً عن شعارات أخرى لعل أغربها المناداة بإسقاط الدستور ووجه الغرابة في ذلك أن المعتصمين كانوا يؤكدون دائماً ،أن ما يقومون به هو حقٌ كفله لهم الدستور الذين يعلنون براءتهم منه و يدعون الى إسقاطه.!!

٨. بتاريخ ٢٠١٣/٣/٩ قتل أحد المتظاهرين في ساحة الاعتصام مما زاد الموقف توتراً ، حيث تبادل الاتهام منظمو الاعتصامات و القيادات الامنية التي زعمت أن جثة القتيل جيء بها من خارج الساحة[32] و أن هذه الحادثة مفتعلة لتشويه صورة الجيش و الشرطة الاتحادية ،و قد شكل هذا الحادث ضغطاً كبيراً على الادارة المحلية في المحافظة و تحت أثر هذه الضغوط صوت مجلس محافظة نينوى في ذلك اليوم ،بالإجماع على قرار اخراج الجيش و الشرطة الاتحادية من المدينة.

---

[31] نفى محافظ نينوى أن يكون قد دخل ساحة الاعتصام ولا مرة ،و أن شريط الفيديو الذي عرضه الغراوي تم تصويره خارج ساحة الاعتصام و أن المتظاهرين طلبوا منه الدخول إلى الساحة فرفض ،وأن سبب ذهابه ليلاً جاء على اثر ورود معلومات تفيد بحدوث تصادم بين الشرطة والمتظاهرين فكان مجبراً على الذهاب لغرض تهدئة الموقف ،و أكد أنه التقى الغراوي في ذلك الموقف ،و أن ما ذكره الغراوي امام الاعلام حين قال للمحافظ [انا لحمي مر وراح أكلك] قد حصل فعلاً أمام الكاميرا ،لكن بعد ذهاب المصور قام الغراوي بتقبيل رأس النجيفي و طلب منه المصالحة.

[32] افاد ابو رغيف أن جثة القتيل جاء بها المتظاهرون من منطقة الفاروق.

٩. بتاريخ ٢٠١٣/٣/١٠ أعلن قائد الفرقة الثالثة شرطة اتحادية الفريق مهدي الغراوي انسحاب الشرطة الاتحادية من ساحة الاحرار و تسليم مسؤولية الامن فيها الى الشرطة المحلية استجابة لطلب مجلس محافظة نينوى.

١٠. بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٣ بلغت أجواء التوتر و التصعيد ذروتها ،على خلفية حدوث مجزرة الحويجة ،فأعلن المعتصمون في ساحة الاحرار في الموصل ،ترك الساحة و الاتجاه الى خيار حمل السلاح و مواجهة القوات الامنية. كما أعلن في مساء ذلك اليوم تنظيم ما يعرف بـ (رجال الطريقة النقشبندية) بياناً عبر و سائل الاعلام كانت أبرز مضامينه أنهم كانوا قد تعهدوا بحماية المعتصمين و أنهم قبل هذا التاريخ لم يكونوا يستهدفون القوات الامنية ،ووجهوا انذاراً الى كافة الاجهزة الامنية بترك مقراتهم و اسلحتهم و آلياتهم و أنه بخلاف ذلك سيكونون هدفاً مشروعاً لذلك التنظيم.

١١. لقد شكل هذا الاعلان تحولاً في نهج هذا التنظيم (النقشبندية) ، فقد أوضحوا في بيانهم أنهم لم يكونوا يستهدفوا منتسبي الاجهزة الامنية في السابق ،و لكنهم سيعمدون إلى استهدافهم بعد هذا التاريخ إذا لم يتركوا العمل في الاجهزة الامنية ،لذلك فقد أخذ منتسبو الاجهزة الامنية ،يواجهون تحدياً جديداً ،فبعد أن كانوا هدفاً لبعض التنظيمات الإرهابية التي تنشط في محافظة نينوى و على رأسها داعش ، اضحوا هدفاً لها كلها ،و أخذت الضغوط تزداد عليهم بترك العمل في الاجهزة الامنية ، فازداد بعد هذا الاعلان عدد المتسربين من الاجهزة الامنية من ابناء المحافظة مما أضعف قوتها القتالية و أثر على معنويات من بقي من منتسبيها.

١٢. بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٤ هجمت مجاميع إرهابية تنتمي الى تنظيم (النقشبندية) على حي ١٧ تموز غرب الموصل و استطاعت السيطرة عليه ،وقد جاء هذا الهجوم تنفيذاً للتهديدات المباشرة التي جاء بها بيان ذلك التنظيم ،الذي سبقت الإشارة إليه. تجدر الاشارة الى أن السيد محافظ نينوى الأستاذ أثيل النجيفي إتهم الغراوي بأنه قام خلال معركة تحرير هذا الحي بتصفية عددٍ من المدنيين[٣٣]

---

[٣٣] ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ ضحوي جفال في إفادته ،أنه في اذار عام ٢٠١٣ عندما حدثت معركة ١٧ تموز حين احتل النقشبندية ذلك الحي ثم قامت الشرطة الاتحادية واللواء السادس بتحريره في اليوم التالي وظهرت على الشاشة جثث الارهابيين ظهر السيد المحافظ مستفزا وعصبيا وقال يجب ان يجرى تحقيق في قتل هؤلاء المواطنين. كما ذكر عضو مجلس المحافظة الاستاذ حسن اللهيبي أن أحد ضباط الشرطة أخبره بأن الأخير قام بلقاء الاستاذ أثيل النجيفي بعد معركة تحرير حي ١٧ تموز و بدء يتحدث له عن عدد القتلى

العزل و القى بالقرب منهم بنادق رشاشة ،حتى يبدو الامر وكأنهم كانوا في وضعية اشتباك ،لأن صور أولئك القتلى اظهرت أنه لم يكن هناك مخازن في البنادق فأعتبر ذلك دليلاً على أنهم مدنيون جرت تصفيتهم حسب إدعائه ،لكن اتهام المحافظ جاء هذه المرة ايضاً عن طريق وسائل الاعلام حيث نشر هذا الخبر على صفحته الشخصية عبر برنامج face book ،ولم يتعاطَ مع هذه القضية عبر الطرق الرسمية ليضمن إجراء التحقيق فيها و يكشف خيوطها ولكن الامر الوحيد الذي جناه من ذلك ،هو تعميق الفجوة بين القوات الامنية و المواطنين من جهة و بين الحكومة المحلية والقيادات الامنية من جهة أُخرى.

١٣. بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٥ القى السيد محافظ نينوى الأستاذ أثيل النجيفي خطاباً بمناسبة أحداث الحويجة ،أشار فيه الى حصول تلك الاشتباكات في الساحل الايمن بين الجيش و بين من وصفهم بأنهم جماهير محافظة نينوى و عشائرها الذين انتصروا لأبناء عمومتهم في الحويجة – على حد وصفه – و شكك في خطابه في قدرة الاجهزة الامنية على اداء دورها في حفظ الامن و حَرَّضَ الناسَ على الجيش و الشرطة الاتحادية من خلال اتهامه لقياداتها بالسعي إلى تنفيذ اجندات سياسية و طلب من الجيش و الشرطة الاتحادية الخروج من المدينة[٣٤] و العودة الى ثكناتهم و ترك الملف الامني بيد الشرطة المحلية ، تنفيذاً لقرارٍ سابق كان قد أتخذه مجلس محافظة نينوى. كما دعى المحافظ في خطابه الى تشكيل (اللجان الشعبية) في المساجد و الاحياء.

١٤. إن من الغريب بمكان ،أن يلقي محافظ نينوى في صبيحة يومٍ إحْتُلَّ فيه أحد أحياء مدينته ،كلمةً لا يعبر فيها عن قلقه على سقوط ذلك الحي ،مع تشكيكه في قدرة الجيش و الشرطة الاتحادية على حفظ الامن فيها ،و بدل أن يطلب تعزيزات عسكرية لاستعادة ذلك الحيْ ،يطالب بخروج الجيش و الشرطة الاتحادية في هذه المناسبة بالذات !! ولعل الامر الاكثر غرابة أن الحي الذي سقط بيد المجاميع المسلحة ،كانت الشرطة المحلية هي المكلفة بحمايته (فوج

في صفوف الارهابيين فقال له المحافظ هولاء (ثوار) و أبدى اللهيبي استعداده لتزويد اللجنة باسم ذلك الضابط.

[٣٤] ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ ضحوي جفال في افادته أنه [حتى الاطفال في الموصل وغير الموصل يعلمون ان سحب الجيش يعني تسليم الموصل بيد القاعدة وعندما سئل امام الاعلام من سيحل محل الجيش قال المحافظ ابناء العشائر ويعرف جميع الناس ان الموصل مدينة حضرية ليست فيها عشائر ومصطلح ابناء العشائر وثوار العشائر هو كناية معروفة للقاعدة وداعش] و يضيف جفال بأن سحب الجيش من الموصل كان مطلباً لتنظيم القاعدة سعى المحافظ إلى تحقيقه.

طوارئ الشرطة السادس) و ليس الجيش او الشرطة الاتحادية ،و أن الجهة التي أعادت ذلك الحي بعد احتلاله ،هي الجيش و الشرطة الاتحادية التي يطالب المحافظ بإخراجها. و قد ورد في افادة المقدم ريان الحيالي أمر سرية سوات أنه بعد هذه الحادثة بالذات تدهور الوضع الامني و كان الارهابيون ينزلون الى الشارع بصورة دورية ،كل يوم أحياناً.

المبحث الثاني
الفســـــاد الاداري

يعد الفساد الاداري أحد أبرز الاسباب التي مهدت لسقوط مدينة الموصل ،حيث كانت عصابات داعش ،تستغله في تمويل و دعم مختلف أنشتها الإرهابية ،لكن هذا الفساد لم تكن تتهم به جهة دون أخرى ،فكما كانت تتهم الحكومة المحلية بغضها الطرف عن مصادر تمويل داعش التي تأتي من خلال الدوائر الرسمية في المحافظة و تأخذ صوراً و اشكالاً شتى ،كقضية التلاعب في سجلات التسجيل العقاري أو قضية تحويل جنس الاراضي أو النسبة التي يجبيها التنظيم من إحالات العقود على شركات معينة يتهم أصحابها بأنهم على صلة بالإرهاب و غيرها من وجوه الفساد الاداري و صوره ،تتهم المؤسسة الامنية كذلك بصور مختلفة من الفساد تتناسب مع طبيعة الدور الذي تقوم به تلك المؤسسة و لعل أخطر مظاهر الفساد هو اختراق المؤسسة الامنية ذاتها عن طريق بعض عناصرها الفاسدين مما يسهل على الإرهابيين مثلاً إخلاء سبيل الموقوفين من عناصر التنظيم عن طريق الرشى فضلاً عن صورٍ أُخرى لفساد المؤسسة الامنية تؤثر على أدائها و على جاهزية منتسبيها ، مثل إستغلال مبالغ الاكتفاء الذاتي و عدم صرفها بطريقة صحيحة فضلاً عن ظاهرة الفضائيين و صورٍ أخرى سنأتي على ذكرها في سياق هذا البحث ،لكن مع تعدد جهات الاتهام يبقى المستفيد من ذلك الفساد جهة واحدة هي داعش ،فعلى اختلاف مظاهر الفساد و تعدد مصادره ،تبقى داعش هي المستفيد الرئيس منه ،فعلى مدار سنين ساهمت أموال الفساد تلك في تَغَوُّلِ ذلك التنظيم و تعاظم نفوذه ،و فيما يلي سنأتي على استعراض قضايا الفساد الإداري التي أطلعت عليها اللجنة من خلال إفادات الشهود و سنتناول ذلك في مبحثين نخصص الاول لقضايا الفساد التي تتهم بها الحكومة المحلية أو بعض الشخصيات السياسية ،أما المبحث الثاني فسنخصصه لاستعراض قضايا الفساد التي تتهم بها الاجهزة الامنية.

أولاً- قضايا الفساد الخاصة بالمؤسسات الأمنية

١- تهريب النفط

إفادة السيد محافظ نينوى أثيل النجيفي ، أن تهريب النفط كان يتم على مرأى الجيش ،و أن الجيش و الشرطة الاتحادية مشتركون في عملية التهريب و عرض النجيفي صوراً للجنة تظهر صهاريج المهربين و بجوارها همرات الجيش ،و أضاف بأن هناك صوراً أخرى لمهربين تم القاء القبض عليهم في منطقة عين الجحش ،وأن هذه القضية رفعت بها شكوى رسمية ،لكن تمت تسويتها بطريقة مشبوهة ،حيث قامت قيادة العمليات بسحب تلك الصهاريج الى مقر الفرقة الثالثة شرطة اتحادية وتم تفريغ شحناتها وخرجت الصهاريج وهي فارغة وبذلك اختفى الدليل (المبرز الجرمي) على ان هذه الصهاريج معدة لتهريب النفط ،و قد بين أنه تم القاء القبض هذه الحادثة على أحد المهربين المدعو (يوسف الجوري) و أن الاخير هو شقيق أحد الارهابيين المعروفين المدعو (خالد الجوري) و أنه تم اطلاق سراحه مقابل مبالغ مالية ،و أضاف أن هذه العملية حدثت قبل سنة ،وأن عمليات التهريب تلك كانت تجري لصالح داعش.

٢- الواجبات الوهمية

أفاد محافظ نينوى بأن معظم العمليات التي قامت بها الشرطة الاتحادية هي عبارة عن تمثيليات يقومون بتصويرها و إخراجها ورفع مواقف وهمية بها للمسئولين في بغداد و أضاف النجيفي بأنه خلال التحقيق الذي أجراه هو بصفته محافظاً ذكر له ذلك آمر سرية سوات المقدم ريان الحيالي و عرض تزويد اللجنة بنسخة كاملة لذلك التحقيق ،حيث يعترف كل ضباط الشرطة المحلية الذين يشاركون في الواجبات التي تقوم بتنفيذها الشرطة الاتحادية بان هناك مسرحيات وعمليات وهمية غرضها الاعلام والدعاية دون ان يكون هناك مطاردة حقيقية للإرهابيين.

٣- تجاوز الضباط على القانون و قتل المعتقلين أثناء التحقيق

أفاد السيد محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي بأن ضباط التحقيق في قيادة عمليات نينوى يقومون بالتجاوز على القانون وقتل المتهمين اثناء التحقيق وقد ذكر إحدى هذه الحالات حيث أفاد بوفاة المعتقل (هيثم الشبكي) أثناء التحقيق من جراء التعذيب و قد ذكر بأن والد المجني عليه قام في اليوم التالي بتقديم شكوى الى محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي حيث قام الأخير بإيصال الشكوى إلى السيد رئيس الوزراء الاستاذ نوري المالكي عن طريق السيد رئيس مجلس النواب الاستاذ أسامة النجيفي و قد كان والده يطلب فيها التحقيق مع الضابط فقط لكن المالكي رفض تقديم الضابط للقضاء ،حتى أن السيد أسامة النجيفي قال للمالكي ،أثناء

عرضه الشكوى ،هذا المعتقل الذي قتل هو رجل شيعي وليس سني فقال المالكي هذا الشيعي هو منا ونحن لا نريده ورفض تقديم الضابط للمحكمة. وقد أضاف النجيفي بأن عدد الذين قتلوا من المعتقلين أثناء التحقيق معهم من جراء التعذيب و تقدم ذووهم بشكاوى تجاوز (٨) ثمانية مواطنين ،و أن مستشاره القانوني المدعو فارس البكوع يتابع شكاوى المواطنين الخاصة بهذا الشأن.[٣٥]

٤- إطلاق سراح الارهابيين قبل عرضهم على القضاء مقابل رشى

أفاد السيد محافظ نينوى أثيل النجيفي أنه يعرف أكثر من حادثة قام خلالها ضباط في قيادة عمليات نينوى بالإفراج عن قادة في الخط الاول من تنظيم داعش الارهابي بعد القاء القبض عليهم و أن هذا الافراج يتم قبل عرضهم على القضاء و مقابل مبالغ مادية و ذكر هذه الامثلة:

١. رضوان الحمدوني وهو أول والي تم تنصيبه من قبل داعش على الموصل حيث سبق ان قام قائد عمليات نينوى الفريق الركن مهدي الغراوي باعتقاله قبل شهرين من سقوط الموصل وأطلق سراحه مقابل مبلغ (٧٠,٠٠٠) دولار.
٢. عزيز المنديل مسؤول المالية ،سبق وان قام عميد ركن اسماعيل مدير استخبارات نينوى باعتقاله ثم أطلق سراحه مقابل (٤٠,٠٠٠) دولار.
٣. خالد الجوري وهو من قادة داعش وسبق ان تم اعتقاله في آذار ٢٠١٤ وأطلق سراحه من قبل قائد عمليات نينوى الفريق الركن مهدي الغراوي وقتل بعد شهر في مقابلة مع الجيش اثناء قيامه بتهريب النفط في منطقة عين الجحش.[٣٦]
٤. يوسف الجوري شقيق خالد الجوري حيث سبق ان تم اعتقاله من الشرطة الاتحادية ثم أطلق سراحه.[٣٧]
٥. حسن سعود والملقب ابو طالوت وكان من الدواعش في جنوب الموصل وقد سبق ان تم اعتقاله من قبل قيادة العمليات واستخبارات العمليات وأطلق سراحه مقابل مبلغ مالي وحيث اصبح لاحقا من قياديي داعش وواليا على الموصل.
٦. غسان غانم مجيد الملقب (سلمان) وكان مسؤول الاغتيالات ، القي القبض عليه من قبل استخبارات فق٢ ومعه أسلحة كاتمة للصوت وتم ترحيله الى مكافحة الارهاب ولكن تم اخفاء (الكواتم) التي هي بمثابة المبرز الجرمي.

---

[٣٥] أفاد قائد فق٢ الاسبق لواء ركن ناصر الغنام بأن مستشار المحافظ المدعو فارس البكوع كان يذهب بذوي الارهابيين من النساء لغرض تقديم شكاوى في المحاكم ضد ضباط الجيش.

[٣٦] سبقت الاشارة إلى هذا الاسم في إفاد السيد اثيل النجيفي حول موضوع تهريب النفط.

[٣٧] سبقت الاشارة إلى هذا الاسم في إفاد السيد اثيل النجيفي حول موضوع تهريب النفط.

٧. خلف سليمان الجبوري وهو من داعش وكان سجيناً في بوكا وقام الغراوي باعتقاله في بداية عام ٢٠١٤ وأطلق سراحه مقابل اتفاق مالي على مرحلتين الدفعة الاولى عندما كان قيد الاعتقال والدفعة الثانية بعد اطلاق سراحه وبعد مقتل حسن سعود عينت داعش خلف سليمان والياً للموصل خلفاً له ،و في يوم تحرير الشورة في شهر شباط ٢٠١٤ قام الغراوي و القوة التي كانت معه بتناول الافطار في بيت ابن اخ خلف سليمان وهو محمد علي سليمان.

٥- استغلال ظاهرة تسرب المنتسبين لتحقيق مكاسب مادية[٣٨]

بعد ازدياد و تيرة العمليات الارهابية و تركزها على طرق التحاق المنتسبين ،كان من الطبيعي أن تزداد ظاهرة التسرب بين منتسبي الاجهزة الامنية حيث كانوا يتركون العمل في وحداتهم العاملة في الموصل اذا عجزوا عن استحصال أمر بنقلهم الى محافظات أخرى ،و اضطر بعضهم الى التحول الى (فضائيين) كخيار بديل عن قطع علاقتهم بالمؤسسة العسكرية ريثما يتحسن الوضع الامني او يستحصلون أمراً بنقلهم ، لذلك أنخفض مستوى (موجود) الوحدات القتالية بشكل كبير ،لكن القادة الامنيين الذين كانوا ينتفعون من هذه الظاهرة كانوا يغضون الطرف عنها . خصوصا بعد أن قام مجلس الوزراء بإصدار قراره المرقم (٤١٢) الذي زاد فيه مخصصات الخطورة لمنتسبي القوات الامنية العاملين في المناطق الساخنة بنسبة ٥٠٪ فأصبح راتب المنتسب كبيراً نسبياً بحيث يمكنه أن يدفع نصفه لقاء عدم الدوام ،و في ذات الوقت لم يكن الآمرون يرفعون المواقف الدقيقة عن عدد المتسربين و لا يؤشرون هروبهم حتى يتمكنوا من الاستحواذ على تلك الرواتب التي بلغت مليارات نتيجة مضاعفة مخصصات الخطورة. فكان (موجود) الوحدات العسكرية على الورق طبيعياً لكن تعدادها في الواقع كان أقل من ذلك بكثير ،وكان الآمرون يتغاضون عن هذه الظاهرة الخطيرة ،فلا يطالبون بتعويض المتسربين لتعزيز موجود قطعاتهم العسكرية لأنهم مستفيدون من هذه الظاهرة.

وقد عد محافظ نينوى الأستاذ أثيل النجيفي ،انخفاض أعداد منتسبي الاجهزة الامنية من الشرطة المحلية و خصوصاً أفواج الطوارئ ،عدها سبباً من الاسباب التي أدت إلى سقوط المدينة حيث أنخفض (موجود) أفواج طوارئ الشرطة المحلية حتى وصل ما بين ٢٠٠ ـ ٢٥٠ منتسباً فقط ،وقد عزا ذلك الأمر إلى أوامر نقل مباشرة لمنتسبي الشرطة كان بعض أعضاء مجلس النواب يحصلون عليها من

[٣٨] أفاد آمر لمش ٢٦ العميد الركن معد بداي أنه أحصى وجود (٧٦) في مقر اللواء السادس و العشرين فقط عندما استلم مسؤوليته كآمر لواء قبل شهر تقريباً من سقوط المدينة.

مكتب القائد العام و أضاف بأن أولئك النواب حصلوا على أمرٍ بمنع محافظ نينوى من إجراء النقل و إعادة النصاب إلى تلك الافواج.[39]

٦- تجاوزات أخرى للأجهزة الامنية

١. أفاد محافظ نينوى أنه في عام ٢٠٠٩ أقدم ضابطٌ برتبة ملازمٍ أول يدعى (جزاع) على إطلاق النار على القاضي ابراهيم الهسنياني داخل قاعة المحكمة و أن المحافظ ،قام على إثر هذه الحادثة بالاتصال هاتفياً بالسيد رئيس الوزراء نوري المالكي حيث وافق الأخير على احالة ذلك الضابط الى القضاء ولكن بعد يومين كان الضابط في إحدى نقاط التفتيش يهدد القاضي مرة اخرى ثم تمت ترقية ذلك الضابط ولم يقدم الى المحكمة ،و أضاف بأن ذلك الضابط لا يزال يمارس عمله إلى الآن وهو منسوب إلى الاستخبارات.

٢. كما أفاد محافظ نينوى بان قائد عمليات نينوى الأسبق الفريق حسن كريم خضير ،قام باقتحام بناية المحكمة وكسر الابواب واخذ (٣٣) دعوة قضائية تعود لمتهمين،كانت دعاواهم قد اعيدت من مجلس القضاء الاعلى في بغداد للإفراج عنهم و أضاف بأن القاضي قام برفع دعوى ضده إلا ان السيد المالكي رفض إحالته على القضاء.

٣. كما أفاد المحافظ بان قيادة عمليات نينوى اصدرت أمراً بعدم الافراج عن اي متهم حتى ولو حصل على قرارٍ قضائي بالإفراج عنه ،إلا بعد استحصال موافقة ما يسمى بـ (خلية الازمة) التي يتهم ضباط الاستخبارات بالتحكم فيها حيث يتأخر صدور قرار الإفراج عدة أشهر ولا يتم إلا بعد دفع المال.

٤. ابتزاز سواق الشاحنات في السيطرات خصوصاً سيطرتا العقرب و البراري.

٥. غلق ساحات وقوف السيارات وابتزاز اصحابها.[40]

[39] إتهم الأستاذ أثيل النجيفي كل من النواب عبد الرحمن اللويزي و عبد الرحيم الشمري بأنهما وراء موضوع كتب نقل الشرطة ، فقامت اللجنة بناءً على طلب أحد النائبين بمفاتحة مكتب المفتش العام في وزارة الداخلية بموجب كتابها ذي العدد (١٠٤) في ٢٠١٥/٧/١ لغرض تدقيق هذه المزاعم فأجاب مفتش عام وزارة الداخلية بموجب كتابه ذي العدد (٧٧٩١/١) في ٢٠١٥/٧/١٥ بأن هذا الأمر لم يثبت.

[40] سبقت الإشارة إلى هذا الموضوع في إفادة الاستاذ زهير الجلبي. وقد أفاد نائب رئيس مجلس محافظة نينوى الاستاذ نور الدين قبلان بأنه ذهب إلى قائد العمليات الفريق مهدي الغراوي و سأله عن موضوع إغلاق الساحات فأجاب الأخير بأن عملية تفخيخ السيارات تجري في تلك الساحات ، فنصحه قبلان باتخاذ إجراءات أمنية بديلة تضمن عدم استغلال تلك الساحات لأعمال التفخيخ ، دون غلق الساحات لأن الإصرار على إغلاقها سوف يصيب الناس بالتذمر.

٦. ابتزاز اصحاب محطات تعبئة الوقود.

٧- قضية فضائيي الصحوات الوهمية

لم يكن يقتصر تواجد القوات الامنية في محافظة نينوى على الجيش و الشرطة الاتحادية و المحلية ،بل كان إلى جانب هولاء توجد قوات الصحوة ،و أثناء استماع اللجنة لإفادات الشهود لاحظت اللجنة الاشارة إلى (٥٠) مقاتل فقط ورد ذكرهم في إفادة القادة الامنين أنهم كانوا موجودين في مقر قيادة العمليات و اشتركوا في الواجبات[٤١] التي كلفت بها القطعات الامنية ،وقد فاتحت اللجنة التحقيقية دائرة نزع السلاح و دمج المليشيات لمعرفة أعداد الصحوات و الاشخاص المسؤولين عنها و قواطع مسؤوليتهم حيث أجابت الدائرة أعلاه بموجب كتابها المرقم (ن.د.١٥٠/١٨١) في ٢٠١٥/٢/٤ بأن إجمالي عدد الصحوات المسجلين في محافظة نينوى بلغ (٣٠٣٨) ثلاثة آلاف و ثمانية و ثلاثون عنصراً موزعين على النحو التالي:

ت	أسم مسؤول الصحوة	الجهة المسئولة	تاريخ التشكيل	العدد
١-	نزهان صخر اللهيبي	ف١لمش٥ فق٢	٢٠٠٩/٣/١	١٩١
٢-	الشهيد محمود السبعاوي	ف١لمش٥ فق٢	٢٠٠٩/٣/١	٣٣٧
٣-	إبراهيم سليمان محمود	الامن الوطني	٢٠١٤/١/٢	١١٦
٤-	الشيخ أنور الندى	عمليات نينوى	٢٠١٣/١١/١	١٦٠٢
٥-	الشيخ صفوك	عمليات نينوى	٢٠١٤/١/٢	٤٩٢
٦-	محمد زهير الجلبي	اسناد نينوى	لا يوجد	٣٠٠
٧-	المجموع الكلي لأعداد عناصر الصحوات في محافظة نينوى			٣٠٣٨

و لدى استضافة الشيخ انور الندى لسماع إفادته في اللجنة ،أنكر أن يكون يعمل بأي صفة أمنية و أن صفته التي كان يتواجد بسببها في مقر قيادة العمليات هي كونه عضو لجنة العشائر و مستشار رئيس الوزراء و أنكر في إفادته أن يكون له أي صله بموضوع الصحوات ،ثم لما عرض عليه الكتاب المشار إليه أعلاه و سئل عن كون أسمه ورد كمسئول عن صحوة يبلغ عدد أفرادها (١٦٠٢) الف و ستمائة و عنصرين قال بأنه توسط لهؤلاء لغرض قبولهم فقط ،وقد لاحظت اللجنة ايضاً أن

[٤١] ذكر اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف أنه كان يوجد بحدود (٥٠) مقاتلاً كان يقودهم الشيخ خالد أحمد صفوك و كانوا متواجدين في مقر قيادة العمليات و كلفوا بواجب حماية مطار الموصل مع عناصر ف٢ لمش١٠ بعد سقوط هضبة البوسيف المطلة عليه ،قبل أن يكلف لاحقاً اللواء كريم التميمي بواجب حماية المطار.

مسئولي الصحوة في الفقرتين ١و٢ من الجدول أعلاه محدد لهم قاطع مسؤولية محدد بينما جعل قاطع مسؤولية قادة الصحوة في الفقرتين ٤ و٥ هو قيادة عمليات نينوى التي لم يثبت للجنة من خلال إفادة القادة الامنيين سوى تواجد (٥٠) عنصراً فقط ،وقد أفاد معالي وزير الزراعة الاستاذ فلاح حسن زيدان بأن الشيخ أنور الندى وهو أحد أفراد عشيرته و يسكن قريباً منه نسبياً ،أفاد بأنه لا يوجد أي قوة صحوة ،في منطقة سكن الشيخ أنور الندى سوى صحوة قرية المرير وهي بحدود (١٠٠) عنصر فقط فضلا عن الصحوات القديمة و المشار اليها في الفقرتين ١و٢ علماً و يشير إنكار الشيخ أنور الندى ابتداءً لصلته بموضوع الصحوات فضلاً عن العدد الكبير الذي هو مسؤول عنه و الذي يبلغ (١٦٠٢) و الذي لا يوجد منه على ارض الواقع بحسب إفادة الزيدان سوى (١٠٠) عنصر ،يشير ذلك إلى شبهة فساد كبيرة يجب الوقوف عندها و إحالتها إلى الجهات القضائية.

ثانياً- قضايا الفساد عند بقية الأفراد و المؤسسات

١- التجاوزات و بناء العشوائيات

قد لا يبدو مثيراً للاهتمام الحديث عن التجاوزات و بناء العشوائيات ،و قد يتصور الكثيرون أنه لا توجد أي صلة بين هذا الموضوع و بين سقوط المدينة ،لكن ما لا يعرفه الكثير أن أحياء مثل حاوي الكنيسة و الهرمات و رجم حديد و العبور ،هي الاحياء التي انطلق منها الارهابيون لاحتلال المدينة ،و جميع هذه الأحياء كانت من الاحياء العشوائية ، حيث كانت هذه الاحياء تغص بالإرهابيين ،فكل الاشخاص الذين كانت تطالهم الملاحقات القضائية في الاقضية و النواحي التابعة لمحافظة نينوى ،كان خيارهم الارخص و الاسهل هو الاتجاه إلى الاحياء العشوائية في اطراف المدينة و السكن فيها ،فتشكلت أحياء كاملة من المطلوبين و الملاحقين للقضاء ، و لم تكن تلك الاحياء حواضناً للإرهاب فحسب ،بل كانت القواعد التي انطلق منها الارهاب لاحتلال المدينة ،و قد كان أفراد من داعش هم الذين يتولون تقسيم تلك الأراضي - المملوكة للدولة - و بيعها على المواطنين أو يقومون بأخذ نسبة من مبالغ بيع تلك الاراضي من الأشخاص الذين يتاجرون بها خارج إطار القانون في ظل غياب تام للمحاسبة من الحكومة المحلية .لواحدة من أكبر قضايا



الفساد تأثيراً فهذه الاراضي بالإضافة لكونها وفرت مأوى للإرهابيين ،فقد وفرت كذلك مورداً اقتصاديا كبيراً كان يستغل لتمويل داعش.[٤٢]

٢- نقل المشتقات النفطية

افاد السيد محافظ نينوى ،بأن وزارة النفط كانت توقع عقوداً لنقل المشتقات النفطية الى محافظة نينوى مع شركات نقل خاصة و أن تلك العقود كانت تحال دائماً الى شركةٍ واحدة ،وأنه قد وردته معلومات تفيد بأن تلك الشركة على صلة بالمجاميع الارهابية ،فقام بتحرير كتاب (سري و شخصي) الى السيد وزير النفط ،أوضح فيه أن هذه الشركة لها علاقة مع الارهابيين و أنه يطلب بإجراء تحقيقٍ في هذا الامر قبل إحالة عقد النقل إليها مرة أُخرى ،وبعد يومين من تاريخ إرسال الكتاب ،حضر صاحب الشركة نفسه إلى مبنى المحافظة و عاتب المحافظ على قيامه بتحرير ذلك الكتاب. في إشارة الى تسريب هذه المعلومة من مكتب الوزير.[٤٣]

٣- تهريب النفط[٤٤]

أفاد قائد فق٢ السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي: بأن المصدر الاساسي لتمويل داعش كان يأتي من خلال تهريب النفط الذي يأتي من خط النفط العراقي التركي ، و أن ذلك النفط يتم تهريبه بأوراق رسمية (قطوعات) و أنه قام بإلقاء القبض على أكبر ممول للوقود المهرب المدعو (باسم محمد خلف) و كان معه ثلاث حقائب إحدى هذه الحقائب تحتوي على لوحات تسجيل العجلات و الثانية فيها قطوعات التجهيز (البوجرات) و الثالثة فيها الاوراق الرسمية للعجلات (السنوية) و أن تلك (السنويات) كانت صادرة من مرور نينوى. حيث قام قائد الفرقة الثاني بإرسال المتهم أعلاه الى مديرية الاستخبارات العسكرية ،بأمرٍ من القائد العام للقوات المسلحة.

٤- قضية شركة الرافدين

أفاد قائد فق٢ السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار أنه كان لدى فق٢ فوج للاستطلاع و المخابرة يجمع المعلومات و أن منتسبيه ينفذون الواجبات بملابس

---

[٤٢] هذه القضية ليست من بنات افكار أحد اعضاء اللجنة أو تحليلاتهم ،إنها معلومة ذكرها آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي و الذي كانت تقع في قاطع مسؤوليته عددٌ من تلك الاحياء فهو الذي عاين هذه المشكلة و شاهد رأي العين أثرها في سقوط المدينة.

[٤٣] سبقت الإشارة في أفاد الأستاذ زهير الجلبي بأن متعهد نقل المشتقات النفطية من بيجي يفرض عليه تنظيم القاعدة مبلغاً قدره (١٠٠٠,٠٠٠) مليون دولار شهرياً كإتاوة.

[٤٤] من الجدير بالذكر أن محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي أوضح في إفادته أمام اللجنة أن الحكومة المحلية ليس لها علاقة بموضوع نقل النفط ،لأن هذا من صلاحيات الوزارة ،فهي التي تقوم بتنظيم عقود النقل و توقيعها مع الشركات الناقلة.

مدنية و يستقلون عجلاتٍ مدنيةً أيضاً. وقد نفذت قوة تابعة لهذا الفوج واجباً قامت خلاله باعتقال المدعو (قيس زكي) وكانت القوة ترتدي الملابس المدنية ،لأغراض التمويه ،فتوجه الموما إليه بالسؤال إليهم من أنتم ؟ فزعموا له بأنهم من التنظيم ؟ فأجابهم أنه هو كذلك من التنظيم و سوف يتصل بقياداته ،و بعد إلقاء القبض عليه حضر إلى مقر فق٢ للسؤال عنه بعض أعضاء مجلس المحافظة و حضر للسؤال عنه كذلك نائب المحافظ السيد (حسن العلاف) و قال بأن هناك شخصاً قد فقد !! فسئله قائد فق٢ عن هوية ذلك الشخص فقال إن أسمه (قيس زكي) و أن لديه استثمارات تساوي ثلاثة أرباع استثمارات محافظة نينوى ،فأنكر قائد فق٢ وجوده لديه حفاظاً على سير التحقيق ،و قد أفاد قائد فق٢ السابق أيضاً أن من بين اعترافات المدعو (قيس زكي) أنه كان ضمن الوفد الذي فاوض تنظيم القاعدة على إطلاق سراح فخامة نائب رئيس الجمهورية الأستاذ أسامة النجيفي عند اختطافه عام ٢٠٠٥ و أن المبلغ الذي تم التفاوض عليه هو (٤٠٠,٠٠٠) أربعمائة ألف دولار. و أن تنظيم القاعدة فرض عليه في حالة استلام اي من السيد (اسامة النجيفي) او السيد (اثيل النجيفي) المسؤولية بان تحال اغلب المشاريع في نينوى الى شركة (الرافدين) وبعد وصول الخبر الى القائد العام للقوات المسلحة امر بان يحول المتهم الى مديرية الاستخبارات العسكرية.[٤٥]

٥- مشروع عين العراق السكني

أفاد قائد فق٢ بأنه حضر إليه شخصٌ ذات يوم فعرض عليه كتاباً رسمياً بتسهيل مهمة دخول الاسمنت و الرمل الى محافظة نينوى عبر السيطرات المشتركة مع الاقليم ،فأخبره قائد الفرقة بأنه لن يمنع ذلك ما دامت تلك الشاحنات تحمل اوراقاً رسمية ،ثم حضر إليه موظف من شركة نفط الشمال فبين له أن ذلك المشروع مقام على اراضي هي من محرمات وزارة النفط و أنه تم منح المستثمر رخصة الاستثمار على تلك الارض بطريقة حصل فيها تحايل و التفاف على القانون حيث أنه بموجب قانون الاستثمار العراقي النافذ يقع على عاتق كافة الدوائر الرسمية المعنية بإعطاء عدم ممانعتها لمنح أي قطعة أرض لأي مشروع استثماري ،أن تبدي عدم ممانعتها خلال فترة محددة و إلا فتحرم من حق الاعتراض و تعتبر الموافقة على التخصيص حاصلة بمضي المدة ، و قد لاحظ ذلك الموظف الذي هو ممثل شركة

---

[٤٥] أفاد بلك قائد فق٢ السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار. تجدر الإشارة إلى أن الأستاذ أثيل النجيفي أفاد في جوابه على قضية (شركة الرافدين) بأن شركة الرافدين هي شركة حكومية تابعة الى وزارة الري و أنه يحال عليها فعلاً اغلب مشاريع المحافظة لأنهم في ادارة المحافظة يفضلون التعامل مع الشركات الحكومية دفعاً للريبة و الطعن في الاحالات.

نفط الشمال في لجنة منح الرخصة ، أنه في كل اجتماع كان يغيب ممثل أحد الدوائر الخدمية من أعضاء اللجنة بحيث لا يعقد الاجتماع و أن هذه القضية قد تكررت بشكل منتظم حتى انتهت المدة القانونية للاعتراض ،فتمكن المستثمر من الحصول على الرخصة لمضي المدة رغم كون تلك الارض تقع في محرمات وزارة النفط و يمر تحتها الانبوب الذي ينقل المشتقات النفطية من مصفى بيجي الى مستودع حمام العليل ،حيث يرى قائد الفرقة أن الغاية من إقامة ذلك المشروع على تلك الارض بالذات هو استغلال مرور الانبوب فيها لغرض سرقة المشتقات النفطية و اوضح بأن لديه إفادات مدونة قضائياً حول هذا الموضوع.[٤٦]

٦- تسويق الحنطة التالفة

أفاد قائد فق٢ السابق عميد ركن عبد المحسن فلحي ، بأنه لاحظ ظاهرة دخول شاحنات محملة بالحنطة عبر السيطرات المشتركة مع الاقليم ،حيث كانت تلك الحنطة غير صالحة للاستهلاك البشري ،فقام بتحويل بعض تلك الشاحنات إلى الامن الاقتصادي و قد رفع آمر أحد التشكيلات تقريراً مفصلاً حول هذا الموضوع ، أوضح فيه أن تلك الشاحنات كانت تسوق تلك الحنطة إلى ساحات تسويق الحبوب الحكومية (السايلوات) على أنها حنطة درجة أولى حيث يتم تسويق الطن الواحد منها بسعر (٨٥٠,٠٠٠) ثمانمائة خمسون الف دينار وأن هذا الامر كان يتم بالتعاون و التنسيق مع عدد من موظفي تلك الساحات ،فأصدر قائد فق٢ ،أمراً بمنع دخول تلك الشاحنات ،لكنه تفاجأ بعد فترة ،بأن نائب رئيس مجلس محافظة نينوى (السيد نور الدين قبلان) قد اجتمع بقائد عمليات نينوى و استحصل موافقته على دخول تلك الشاحنات مجدداً و عدم منعها .

٧- جمعيات الاسكان

أفاد قائد فق٢ السابق عميد ركن عبد المحسن فلحي بأنه بعد تمكن قيادة فق٢من إلقاء القبض على مسؤول الشؤون المالية في تنظيم داعش الارهابي المدعو دحام جاسم محمد حسين العبيدي كنيته (ابو سعدون) أفاد الاخير في اعترافاته أنه يقوم بشراء الاراضي الزراعية ثم يقوم و بالتعاون مع الدوائر الرسمية في المحافظة بتحويل جنسها الى سكنية حيث يقوم بتقطيعها و بيعها على المواطنين. و قد أضاف

[٤٦] وقد أفاد محافظ نينوى الأستاذ أثيل النجيفي في جوابه على قضية (شركة عين العراق) بأن تلك الشركة هي شركة استثمارية وقعت عقد مشروع استثماري ،ببناء منطقة سكنية بموجب قانون الاستثمار ،و لا يوجد هناك اي أمر مخالف للقانون شاب ذلك العقد و أن الجدل الذي أثير كان بسبب كون المستثمر من إقليم كردستان و أن المعترضين على هذا المشروع هم الرافضين للعلاقة مع الاقليم.

ابـو سـعدون في افادتـه أن عمليـة واحـدة مـن تلـك العمليـات بلغـت قيمتهـا (٣,٨٨٥,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثة مليارات وثمان مائة وخمسة وثمانون مليون دينار بلغت صافي حصة داعش منها (٢٨٢,٠٠٠,٠٠٠) مائتان و اثنان وثمانون مليون دينار و أفاد فلحي بأن لديه ملفاً كاملاً.

٨- السماد الكيمياوي

أفاد قائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار ،بأنه بسبب إمكانية إستعمال مادة السماد الكيمياوي في صناعة المتفجرات ،فقد كانت هناك تعليمات مشددة بعدم دخول هذه المادة إلا بعد خلطها بالتراب بنسبة معينة بحيث تضمن عدم إمكانية استخدامها لذلك الغرض. تابع قائد فق٢ بأنه قد ورده كتابٌ صادر من قيادة عمليات نينوى بتسهيل مهمة[٤٧] نقل (٥٠) خمسين طناً من السماد الكيمياوي يومياً لمدة ٣ ثلاثة أشهر ،و لكن قائد الفرقة أمتنع عن تسهيل مهمة دخولها لأنها كانت غير مخلوطة بالتراب ،حسب الضوابط الامنية المعمول بها للسماح بدخول تلك المادة.

٨- إدخال السكائر[٤٨]

أفاد قائد فق٢ السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار ،بأنه حضر إليه شخصان إلى مقر الفرقة و عرضا عليه كتاباً بتسهيل مهمة دخول مادة السكائر من خلال إقليم كردستان الى محافظة نينوى ،حيث كان مجلس محافظة نينوى قد أتخذ قراراً سابقاً يقضي بمنع دخول السكائر من أي محافظة آخرى و حصر جهة دخوله بإقليم كردستان فقط دون بقية المحافظات.[٤٩]

٩- إحالة المشاريع على الشركات الداعمة للإرهاب

أفاد عضو مجلس محافظة نينوى الأستاذ خلف الحديدي أنه عند استلامه لمهام رئيس لجنة التخطيط الاستراتيجي في مجلس محافظة نينوى لاحظ أن هناك عدة

---

[٤٧] أفاد محافظ نينوى الأستاذ أثيل النجيفي في جوابه على موضوع (كتب تسهيل المهمة) بأن تلك الكتب لا تكون نافذة إلا بالتنسيق المباشر مع قيادة العمليات و أن كل السيطرات تعلم بذلك ،و أنهم عندما يصدرون كتاباً بتسهيل مهمة ما ،يجب ان يحظى ذلك الكتاب ،بموافقة قيادة العمليات ،و أن المحافظة ليست جهة امنية ، وهذا الجانب هو اختصاص قيادة العمليات.

[٤٨] وقد أفاد قائد فق٢ في جوابه على سؤال للنائب صباح الساعدي : ما هي علاقة موضوع دخول السكائر بسقوط الموصل ؟ بأن هذه الاموال تستخدم في دعم الإرهاب ،تجدر الإشارة أنه إذا كان هناك فعلاً ،قرار من مجلس محافظة نينوى بمنع دخول السكائر من المحافظات الأخرى ،فهذا القرار ،في حال وجوده ،يعد مخالفة دستورية صريحة لأحكام المادة (٢٤) من الدستور و التي تنص على أنه [تكفل الدولة حرية الانتقال للأيدي العاملة والبضائع ورؤوس الأموال العراقية بين الأقاليم والمحافظات ،وينظم ذلك بقانون]

[٤٩] أفاد بذلك قائد فق٢ السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار.

شركات تمول الارهاب كانت تحال اليها المشاريع وهذا الدعم كان يصل بطريقة غير مباشرة الى ايدي الارهابيين و أضاف بأن أحدى هذه الشركات ،هي شركة تاج السلطان التي احيل عليها مشروع مجرى صندوقي في حي الزهور بقيمة (٤٩٠) مليون دينار علماً أن اسم هذه الشركة كان مدرجاً في كتاب من وزارة الداخلية و الأمن الوطني صدر في ٢٠٠٨/٥/٢٣ يصنف هذه الشركة بأنها من الشركات الداعمة للإرهاب و قد صدرت مذكرة القاء قبض بحق اصحابها.

١٠- قضية التسجيل العقاري في الساحل الايسر

قام قائد عمليات نينوى الاسبق الفريق الركن حسن كريم خضير بكتابة تقرير حول وجود تلاعب في سجلات التسجيل العقاري في الساحل الايسر ،فتقرر تشكيل لجنة حول هذا الموضوع اقترح مجلس الامن الوطني ان يكون الاستاذ زهير الجلبي ضمن هذه اللجنة ،لكونه من ابناء الموصل ،فتشكلت تلك اللجنة برئاسة الجلبي و استطاعت وضع يدها و إثبات حصول تلاعب في تلك السجلات ،بدء أول فصول تلك القضية عندما قرر السيد محافظ نينوى أثيل النجيفي زيارة دائرة التسجيل العقاري في الساحل الايسر ،كانت السيدة خولة السبعاوي كلفت بإدارة هذه الدائرة بعد مقتل مديرها السابق ،كان النجيفي قد عين في تلك الدائرة ممثلاً له و هو ضابط من ضباط الجيش السابق يدعى نشوان وهو متهم بصلته بتنظيم النقشبندية الإرهابي ،لدى وصول النجيفي إلى الدائرة طلب من مديرتها السيدة خولة الدخول الى الشعبة الاولى ،فدخل النجيفي و مديرة الدائرة الى تلك الشعبة و استغرقوا بحدود الساعة ثم خرج النجيفي وهو يحمل (٦) سجلات من سجلات التسجيل العقاري وهي مغلفة بمادة النايلون حيث اخذها الى داره ،بقيت السيدة خولة تراجع المحافظ لمدة (٦) اشهر لاستعادة تلك السجلات ،لكنها رفضت استلام تلك السجلات مجدداً بعد أن اكتشفت التلاعب الذي حصل فيها بالحك و الشطب و أثناء عودتها من دار المحافظ الى دارها قتلت في الطريق ،وحسب الاوراق التحقيقية فقد القي القبض على شخص ارهابي يدعى (موفق محمود) و قد أعترف الاخير بأن شقيقاً له يدعى (عبد السلام) هو الذي قام بقتل خولة السبعاوي بتوجيه من محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي قبل أن يقتل عبد السلام أيضاً.[٥٠]

بقي أن نعرف أن حجم التزوير في تلك السجلات بين حك و شطب و تغيير في الارقام ،حيث بلغ عدد تلك الحالات (٢٠٠) مائتا حالة في تلك السجلات الستة فقط و قد ظهر أيضاً بأن هناك (١٦) ستة عشر سجلاً مفقوداً من سجلات التسجيل

[٥٠] أفاد بذلك رئيس لجنة اسناد ام الربيعين الأستاذ زهير الجلبي.



العقاري كل سجل يحتوي على ٤٠٠ عقار وهذه العقارات هي املاك خاصة لمواطنين ،فضلاً عن فقدان (١٢,٠٠٠) إثنا عشر الف إضبارة. و قد أفاد السيد زهير الجلبي الذي ترأس تلك اللجنة في افادته أن كل تلك العقارات كانت تذهب للقاعدة ،بل أنه يعتقد أن سقوط الموصل جاء للتغطية على هذه الجريمة بالذات ![٥١]

١١- التوسط لإطلاق سراح الارهابيين

أفاد عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ ضحوي جفال بأن السيد محافظ نينوى توسط في عام ٢٠١٢ لعدد من الارهابيين ومنهم قياديين في تنظيم القاعدة كانوا محتجزين في الإقليم فأفرج عنهم تلبية لطلبه حيث قام باستقبالهم في ديوان المحافظة و جرى تكريمهم بمبلغ من المال و أن من بينهم الإرهابي المعروف المدعو (سعود الفياض الطوري) حيث التحق الاخير في اليوم ،للعمل في صفوف الإرهاب و أستمر في ذلك حتى قتل في اشتباكٍ مع القوات الامنية بعد عام من ذلك التاريخ.

١٢- استغلال رواتب المتعاقدين الوقتيين في بلدية الموصل لتمويل الارهاب

ذكر رئيس لجنة اسناد ام الربيعين الاستاذ زهير الجلبي أنه كان يوجد في بلدية الموصل (٣٠٠) عقد تعيين مؤقت ،لمتعاقدين وهميين (فضائيين) تدفع رواتبهم لداعش حيث يبلغ مجموع تلك الرواتب (٧٥,٠٠٠,٠٠٠) خمسة و سبعين مليون دينار شهرياً و أضاف بأن تلك العقود من تخصيصات عقود تنمية الأقاليم وأن هناك أمراً بإلقاء القبض صدر في حينها على مدير البلدية و المحاسب و لكن بعض الوساطات حالت دون تنفيذه و أضاف بأن أحد هذين الشخصين يدعى (يحيى الحجار) و أن الشخص الآخر يدعى (عامر) و أن أمر القاء القبض موجود لدى قائد عمليات نينوى السابق الفريق مهدي الغراوي.

١٣- استغلال إعانات الرعاية الاجتماعية لتمويل الارهاب.

أفاد مسؤول تحقيقات مكتب المفتش العام لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية السيد سعدون علي حسين الجبوري أنه في عام ٢٠١٠ وردنا اخبار من وزارتي الدفاع و الامن الوطني ،بأن عدداً من الارهابيين يقومون بتسجيل عدد من عوائل الارهابيين ضمن العوائل المستفيدة من إعانات شبكة الحماية الاجتماعية و أنهم يقومون بالاستحواذ على تلك المبالغ و استغلالها في دعم انشطتهم ،وعلى ضوء تلك المعلومات تم تشكيل لجنه تحقيقية برئاسته برئاستنا في شهر تموز ٢٠١٠ ذهبت إلى محافظة نينوى وكان مقرها كان مقرها في فندق نينوى ابروي و أن تلك



[٥١] أفاد بذلك رئيس لجنة اسناد ام الربيعين الأستاذ زهير الجلبي.

اللجنة التقت بمحافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي و أطلعته على الموضوع ثم شرعت اللجنة بالتحقيق.
أطلعت اللجنة على أضابير المسجلين و التي كانت مرتبة بطريقة يصعب معها أكتشاف الخلل الموجود ، تم أخراج الاضابير و شرع عدد من الموظفين الاكفاء بتدقيقها ،حيث وصل عدد الاضابير الصحيحة بعد التدقيق إلى (٦٠,٠٠٠) إضبارة بينما كان هناك (٢٦,٠٠٠) إضبارة غير صحيحة تستغل مبالغ الإعانات المخصصة لها لدعم الإرهاب.
كان عدد المستفيدين المسجلين في شبكة الحماية الاجتماعية في محافظة نينوى بحدود (٨٦,٠٠٠) مستفيد ،بينما صرفت الوزارة حصة (٢٠٠,٠٠٠) مستفيد. و بعد مقاطعة أسماء المستفيدين مع بودرة الرواتب التي تقوم الوزارة بصرفها ظهر بأن المبلغ النهائي المختلس من تلك الجهات بحدود ١٥٩ مليار دينار و أن هذا الامر كان يتم بالتعاون مع مديرية اتصالات نينوى ،وكان للمحافظ يدٌ في الموضوع ايضاً لأنه تم تحويل الصرف ألى حسابات المحافظة وكان هناك دور لمدير عام الرعاية الاجتماعية في حينها السيدة (ليلى كاظم عزيز) حيث كانت تصرف تلك المبالغ بدون تحقيق. وقد قام السيد سعدون الجبوري بتزويد اللجنة بملف كامل حول هذا الموضوع و قرص مدمج يتضمن اعترافات اشخاص كانوا يديرون هذه العملية اعترفوا بأنهم عناصر في تنظيم ما يعرف بالدولة الاسلامية.

١٤- قضية السيد وزير الزراعة الأستاذ فلاح الزيدان.

أفاد قائد فق٢ السابق عميد ركن عبد المحسن فلحي بأن قوة من فق٢ كلفت بالذهاب إلى قرية الحاج عليّ لغرض تنفيذ مذكرات إلقاء قبض بحق عدد من المتهمين وفق المادة ٤/١ إرهاب و أنه لدى وصول تلك القوة ،فر المتهمون و دخلوا منزل النائب فلاح حسن زيدان ،و أن قائد فق٢ تلقى إتصالاً من وزير التربية السابق الدكتور محمد تميم ،حيث قال له إن البيت يعود إلى عضو في مجلس النواب ، فأجابه قائد فق٢ ،بأنه هناك من هو مطلوب و قد دخل الى بيت النائب عادت تلك القوة دون مداهمة منزل الزيدان ،فقام قائد فق٢ بإرسال المشتكين حيث تقدموا بدعوى قضائية ضد الزيدان اتهموه فيها بإيواء مطلوبين للقضاء بتهم الارهاب ،أضاف قائد فق٢ بأن لديه ملفاً كاملاً بتلك الافادات و هي مدونة قضائياً.
أضاف قائد فق٢ في قضية أُخرى ،أنه كانت هناك قوة من فق٢ بإمرة المقدم عامر لازم عبود آمر الفوج الاول في منطقة الفيصلية ،رصدت شخصاً خرج من مجلس المحافظة و أن ذلك الشخص هرب حال مشاهدته لتلك القوة ،فقامت تلك القوة بمتابعته و تمكنت من إلقاء القبض عليه ،فوجدت بحوزته بريداً ،حيث وجدوا ضمن

البريد كتاب شكرٍ صادراً من الجيش الحر موجهاً إلى النائب فلاح حسن زيدان أضاف قائد فق٢ أن الشخص الذي تم القاء القبض عليه يدعى (عادل دوبان سليمان) حيث قام قائد فق٢ بتاريخ ٢٠١٣/١/٢١ بإرسال المتهم الى مديرية الاستخبارات العسكرية مع اماناته و هواتفه ومقتنياته الشخصية الاخرى.

وقد أجاب معالي وزير الزراعة الاستاذ فلاح الزيدان في افادته أمام اللجنة جواباً على هذه التهم حيث قال :

قبل الانتخابات بثلاثة ايام جاءت إلى قرية الزيدان ،قوة من الفرقة الثانية بإمرة رائد فسألتهم الأخير من انتم ؟ فأجابوه أنهم من قوات مكافحة الارهاب و أن لديهم أوامر بإلقاء القبض على عددٍ من المطلوبين و أنهم موجودون في بيت الزيدان ،فضحك الأخير واستغرب من الموضوع. ثم سئل الضابط ،اذا ما كان امر الواء الذي في تلك المنطقه والفوج يعلم بذلك ،فأجاب الضابط بالنفي. فطلب منه الزيدان أن يبرز هويته حتى يتأكد من كونه يتبع لجهة رسمية فعلاً ،بينما قامت حماية الزيدان بتطويق تلك القوة ،ثم قام الزيدان بالاتصال بآمر الفوج الذي في المنطقة و سئله عن علمه بالقوة التي جاءت إلى بيت الزيدان ،فأجاب بالنفي فطلب منه الزيدان الحضور إلى بيته حيث توجد القوة.

كان من ضمن الاسماء المطلوبة شقيق الزيدان (وضاح) و هو خارج العراق من عام ٢٠٠٩ . فسئل الزيدان آمر تلك القوة إذا ما كان لديه أوامر بإلقاء القبض على جميع المطلوبين ،فأجاب بالنفي وذكر أنه يحمل كتاباً صادر من مكتب القائد العام و أن لديه أمرين بإلقاء القبض صادرين من مركز شرطه الغزلاني ،فدقق الزيدان في تلك الأوامر فوجدها قضية جنحة ،بادر الدكتور محمد تميم إلى الاتصال بقائد الفرقة الثانية ثم أتصل الزيدان بقائد الفرقة الثانية فأخبره الأخير بأن هولاء ارهابيون و اتهمه بالتستر عليهم . أصر قائد تلك القوة على القاء القبض على المطلوبين ،تنفيذاً لأمر القائد ،فأجابه الزيدان بأنه ليس لديك أوامر القاء قبض عليهم جميعاً و أن أمرا القاء القبض متعلقان بجنحة و أنه في صباح اليوم التالي سيقوم بالبحث عنهم و ارسالهم إلى مركز الشرطة. لان الساعة الآن هي الثانية و النصف بعد منتصف الليل. عرض عليه الزيدان أن يقوم بتفتيش بيته لكنه رفض ذلك أضاف الزيدان بأن كل ذلك جرى بحضور مدير شرطة القيارة و آمر ف٢ لمش٥ المقدم نزار و أن قائد الفرقة الثانية هدده بأنه سيقوم بالشكوى عليه لدى المحكمة الإتحادية ،فوعده الزيدان بأنه سيأتيه بكتب الافراج عنهم و اخبره بان عائلة الزيدان سقط منها على يد الارهاب عدد من الشهداء يضيف الزيدان أن تلك القوة عندما غادرت استطاع التعرف على شخص مدني كان برفقتهم يدعى (محمد حجي

احمد علي) و أن الموما إليه كان إرهابياً و الدليل أن داعش عينته الآن مسؤولاً أمنياً في ناحية القيارة و أنه كان مسجوناً في بوكا قبل اربع سنوات وأخوه احمد حجي احمد علي تم الحكم عليه في قضية مقتل والد الزيدان و نفذ فيه حكم الإعدام . فكيف تستدل تلك القوة بشخص إرهابي يقول الزيدان.

يقول الزيدان أن هذه القضية لها ابعاد سياسية تتعلق بالانتخابات وهي مختلقة. أضاف الزيدان أن الشخصين الذين كانا متهمين بجنحة قد ذهبا إلى مركز الشرطة فسلما نفسيهما هناك و أن الاشخاص الباقين ليست عليهم أوامر القاء قبض. وقد قدم الزيدان صوراً من وثائق تثبت رفع الاشتباه و انتهاء قضايا أولئك الاشخاص الذين ذكرهم قائد الفرقة الثانية.

أما بخصوص كتاب الشكر فيقول الزيدان أنه مزور و أن موقف عائلتهم من الارهاب معروف حيث أقدمت داعش على تفجير (٦٩) منزلا لأشخاص يلتقون بالزيدان في جده الثالث فضلاً عن منزل الزيدان نفسه.

المبحث الثالث

إشكاليات الصراع السياسي في محافظة نينوى و اثرها في سقوط المدينة

إن تمسكنا بمنهج البحث العلمي في تحليل ظاهرة سقوط مدينة الموصل ،يفرض علينا الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية المثيرة للجدل ، إلا أن التأثير الكبير الذي لعبته الصراعات السياسية في تعقيد المشهد الأمني في محافظة نينوى ،والأثر المباشر لتلك الصراعات في سقوط المدينة ،يجعلنا لا نستطيع تجاوز أثر تلك الصراعات و يحتم علينا مناقشة مدى تأثيرها في سقوط مدينة الموصل في ضوء إشكالياتٍ خمسة ،سنقوم ببحثها تباعاً بدئاً بعلاقة الأجهزة الامنية بالبيئة الاجتماعية و الاشكالات التي كانت تسود تلك العلاقة و انتهاءً بالصراع الاقليمي على المدينة ،و أثر ذلك الصراع في تهيئة الارضية المناسبة لسقوطها.

الإشكاليات الخمسة لبعض أشكال الصراع الذي كان يسود المحافظة هي:

١. إشكالية علاقة الاجهزة الامنية بالبيئة الاجتماعية.
٢. إشكالية علاقة الاجهزة الامنية بالحكومة المحلية.
٣. إشكالية العلاقة بين قادة الاجهزة الامنية.
٤. إشكالية علاقة الحكومة الإتحادية بالإقليم.
٥. إشكاليات الصراع الاقليمي و أثره على الوضع الامني لمحافظة نينوى.



أولاً ـ إشكالية علاقة الاجهزة الامنية بالمواطنين

لقد كان واضحاً للعيان ،الفجوة العميقة و الشرخ الكبير الذي كانت تتسم به علاقة الأجهزة الأمنية في محافظة نينوى بالمواطنين ،و الذي أثر سلباً في قضية تواصلهم مع تلك الاجهزة فضلاً عن تعاونهم معها ،فقد ذكر اللواء كريم التميمي أنهم كانوا يضطرون إلى الذهاب إلى دهوك أو اربيل أو حتى بغداد ،لشراء متطلباتهم من الارزاق أو بقية الاحتياجات الأخرى ،بسبب أحجام المواطنين في الموصل عن التعامل معهم ،وأضاف أنهم كانوا يشترون أحياناً سلعةً من محلٍ معين ،فإذا علم صاحب المحل أنه يتعامل مع جهة أمنية رفض إتمام عملية البيع !

لقد كان لسلوك الاجهزة الامنية و تجاوزاتها على المواطنين دورٌ في تعميق هذا الشرخ مثلما كان لسلوك بعض الاجهزة الامنية و تبنيها بعض المبادرات الإنسانية دورٌ في تخفيف حدة هذا الاحتقان ،فقد كان للفرقة الثانية نشاطات متميزة في كسب ثقة المواطنين و تحسين العلاقة بهم من خلال توظيف جهد الفرقة الهندسي في حملات التنظيف و اقامة المستوصفات الميدانية و توزيع المساعدات على الفقراء غير أن جذور المشكلة كانت أعمق من ذلك ، لأن العامل الحاسم في هذه العلاقة هو مشكلة (الدولة العميقة) التي كانت تتغلغل في كافة ارجاء المجتمع فتخيف الناس و ترعبهم و تقتص من كل من يفكر في الإقتراب و التواصل أو حتى التعامل مع الاجهزة الامنية ،فصاحب المحل الذي يرفض التعامل مع الأجهزة الامنية ، كان على استعدادٍ لتحمل ردة فعل منتسبي تلك الأجهزة ،على رفضه التعامل معهم ، حتى لو أقدموا على إهانته و التجاوز عليه ،لكنه لم يكن على استعداد لتحمل عقوبة داعش التي لا تتورع عن تصفيته في حال ثبوت تعامله مع الأجهزة الامنية.

على أنه لا تفوتنا الإشارة ،و نحن في سياق هذا الحديث ،إلى عدّة فئاتٍ كانت تعمل على بقاء الشرخ قائماً و الفجوة عميقة بين الاجهزة الأمنية و المواطنين ،بل لعلها من أسهم في خلق تلك الفجوة و إيجاد ذلك الشرخ ابتدئاً ،من خلال سياسة خبيثة قائمة على بث الدعايات المغرضة و الصاق التهم بالمؤسسة الأمنية.

ويمكننا في هذا الصدد التمييز بين فئتين تشتركان في الأسلوب لكنهما تختلفان في الهدف الذي تبتغي الوصول إليه كلٌ منهما ،أما الفئة الأولى فهي الفئة المناوئة للعملية السياسية و الساعية إلى إسقاطها بشتى السبل ،و التي وجدت في أسلوب الطعن في ولاء المؤسسة الأمنية وسائر المؤسسات الدستورية الأخرى وسيلة تسعى من خلالها إلى تحقيق ذلك الغرض من خلال أسلوب بث الدعايات و الصاق التهم و التي وجدت لها صدىً عند الكثير من الناس فساهمت في اضعاف ثقة

الناس بالمؤسسة الأمنية و تعميق الفجوة بينها و بين المواطنين.[52] أما الفئة الثانية فهم بعض الساسة الذين استغلوا وجود تلك الفجوة بين المؤسسة الامنية و المواطنين فسعوا إلى توظيفها لتحقيق مكاسب سياسية.[53]

ثانياً – إشكالية علاقة الاجهزة الامنية بالحكومة المحلية

إن إشكالية علاقة الأجهزة الأمنية بالحكومة المحلية لها بُعدان ،الأول هو البعد السياسي و الثاني هو البعد القانوني لتلك العلاقة ،ولنبدأ بالأول:

أ – البعد السياسي في إشكالية علاقة الأجهزة الأمنية بالحكومة المحلية

يكاد يجمع كل الاشخاص الذين استضافتهم اللجنة على أن سوء العلاقة بين الرئيس التنفيذي للحكومة المحلية (المحافظ) و بين قيادة عمليات نينوى كان أحد الاسباب التي أدت الى سقوط المدينة ،و اذا كنا نجد مبرراً لبعض تلك الإشكالات مثل مشكلة تداخل الصلاحيات الأمنية و عدم وضوحها ،فإنه ليس هناك مبرر لاستمرار ذلك التشنج حتى اللحظة الاخيرة لسقوط المدينة ،فمنذ بدء التعرض على مدينة الموصل و الذي حصل صباح يوم ٦ حزيران و لغاية سقوطها يوم ١٠ حزيران ٢٠١٤ لم يلتق محافظ نينوى بالقيادات الامنية سوى مرتين ،حيث حصل اللقاء الاول بطلب من الفريق عبود قنبر[54] مساء يوم ٧ حزيران ،بينما حصل اللقاء الثاني باقتراح من وزير الدفاع الدكتور خالد العبيدي[55] مساء يوم ٩ حزيران[56]. و

---

[52] ذكر اللواء كريم التميمي أنه ،استدعى في أحد الأيام ،اثنين من المهندسين لغرض القيام بعض أعمال البناء في مقر القيادة و بعد أن جلس المهندسان ،سأل أحدهما التميمي ،لماذا لا يوجد أحدٌ يتحدث باللغة الفارسية في مقر القيادة ؟ فأجابه التميمي و ما هي حاجتنا إليها ؟ فقال المهندس سأقول لك الحقيقة ،إن الانطباع السائد لدى الناس بان هذه القوة – يعني جهاز مكافحة لإرهاب – جميع أفرادها يتحدثون الفارسية ،فطلب منه التميمي أن يتحدث مع من يشاء من عناصر وحدته حتى يكتشف بنفسه بأن هذا الأمر غير صحيح.

[53] ذكر أعضاء مجلس محافظة نينوى كل من الأستاذ نوفل حمادي السلطان و الاستاذ خلف عبيد الحديدي ،في افادتهما ،أن محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي تحدث لهما عن عملية تحرير ناحية الشورة حيث أخبرهم المحافظ بأن قائد شرطة نينوى اللواء خالد الحمداني ،أثناء مداهمته لناحية الشورة أكتشف أمراً خطيراً حيث عثر على بيت و كان يوجد فيه سرداب يحتوي على حاسبات وأجهزة متطورة وخرائط وكان هناك قائد ايراني داخل هذا السرداب ،قام بإلقاء القبض عليه وعندما وصل الفريق الركن مهدي الغراوي إلى ذلك المكان جاءه اتصال من بغداد وجاءت سيارات سوداء مضللة اخذت الرجل وذهبت.

[54] أفاد بذلك معاون رئيس اركان الجيش لشؤون العمليات الفريق اول الركن عبود قنبر.

[55] أفاد بذلك وزير الدفاع الدكتور خالد العبيدي.

[56] ذكر محافظ نينوى، أنه هو من بادر بزيارة قيادة العمليات دون أن يدعوه أحد ،لكن إفادة السيد وزير الدفاع ذكر فيها أنه هو الذي اقترح على المحافظ زيارة قيادة العمليات مساء يوم ٩ حزيران و كذلك إفادة أعضاء مجلس محافظة التي ذكروا فيها أنه تلقى اتصالاً هاتفياً يدعوه

قد اجمع كل ضباط قيادة عمليات نينوى الذين تم الاستماع إلى إفاداتهم أن سوء تلك العلاقة مرده التصريحات الاعلامية لمحافظ نينوى ضد الجيش و الشرطة الاتحادية ،و لعل من أكثر تلك القضايا التي أثرت على تلك العلاقة هو دعم المحافظ للتظاهرات التي كانت تنادي علناً بإخراج الجيش و الشرطة الاتحادية من المدينة و تنعتهم بنعوت طائفية.[٥٧]

تجدر الإشارة إلى أنه جرت عدة محاولات لغرض تقريب وجهات النظر و رأب الصدع بين الطرفين ،كان منها المحاولة التي تبناها رئيس اللجنة الامنية في مجلس المحافظة الاستاذ محمد ابراهيم البياتي و التي اثمرت عن لقاء مباشر جمع السيد المحافظ بكافة قادة الأجهزة الأمنية في المحافظة حيث ترأس المحافظ في ذلك اللقاء اجتماع اللجنة الامنية في ديوان المحافظة بصفته رئيس تلك اللجنة ،لكن العلاقة عادت لتسوء بعد أن عاد الاخير إلى الإدلاء بنفس التصريحات.[٥٨]

بينما يؤكد محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي بأنه كانت هناك سياسة متعمدة تهدف إلى اضعاف الحكومة المحلية في نينوى واتهام اي شخص يتواصل مع المحافظ بتهمة الخيانة وتهديد كل الضباط وتحذيرهم من الاتصال بالمحافظ حتى اولئك المرتبطين به من الناحية الادارية[٥٩] و أضاف بأن قيادة عمليات نينوى و تنفيذاً

للقاء القادة الامنيين في مقر قيادة العمليات و انه تردد في الذهاب لولا تشجيع أعضاء مجلس المحافظة و الأمر الأكثر غرابة أن المحافظ طلب من أعضاء مجلس المحافظة ،عند توجههم إلى مقر العمليات ،أن لا يقوم أحد منهم بسؤال القادة الأمنيين عن الخطة الأمنية و أن يقتصر حديثهم على إيقاف القصف على الاحياء السكنية ،حسب إفادة عضوة مجلس محافظة نينوى خالدة المعماري. كما أن قيام المحافظ بمنع الصحفيين من تغطية زيارته لقيادة العمليات كل ذلك يفند إدعائه بأنه كان حريصاً على لقاء القيادات الامنية و التواصل معها أو أن زيارتيه لقيادة العمليات مساء يوم ٧ و ٩ حزيران كانت بمبادرة منه.

[٥٧] أفاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى السابق اللواء عبد الرحمن ابو رغيف.

[٥٨] أفاد بذلك رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة نينوى الأستاذ محمد ابراهيم البياتي و أضاف أنه في يوم ٢٠١٣/١٠/٦ عقد اجتماع في مبنى المحافظة بحضور كل القيادات الامنية واتفقنا على تشكيل لجان مشتركة من قيادة عمليات نينوى و ديوان المحافظة لحل المشاكل الموجودة و قد جرى الاتفاق على عقد اللقاء التالي في مقر قيادة العمليات بعد (١٥) خمسة عشر يوماً من تاريخ اللقاء الاول ، و قد قام المحافظ بعد اللقاء بزيارة لعدد من المقرات الامنية استبشرنا فيها خيراً ولكن بدء التسويف بعدها فلم يحصل ذلك اللقاء و قد اتصلت بالقيادات الامنية و بمستشار المحافظ الامني (هيثم) مستوضحاً عن موعد الاجتماع التالي ،فأجابني الجميع بان المحافظ لم يحدد الموعد ثم حاولت الاتصال به لأكثر من مرة فلم يجبني.

[٥٩] ذكر محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي أنه تم استدعاء مدير عام جنسية نينوى إلى بغداد لغرض التحقيق معه حيث مكث هناك لمدة شهر ،وقد سألوه أثناء التحقيق لماذا يقوم بالاتصال بالمحافظ و اعتبروا قيام المحافظ ببناء مبنى جديد لمديرية جنسية نينوى هو دليل على وجود علاقة جيدة بين مدير الدائرة و المحافظ !

لهذه السياسة غالباً ما كانت ترسل ضباطاً برتبٍ صغيرة لحضور اجتماعات اللجنة الامنية التي يترأسها المحافظ ،و تابع النجيفي بأنه كان يرغب بالتقرب من القادة الامنيين و لكنهم كانوا يفضلون عدم ظهور تلك الزيارات في الاعلام خوفاً من غضب المالكي.[٦٠] و لذلك يرى النجيفي بأن علاقته مع ضباط العمليات ،على الصعيد الشخصي تختلف من ضابط لآخر بحسب درجة خوف ذلك الضابط من رئيس الوزراء ،لكنها كانت على العموم علاقة جيدة مع الجميع .[٦١]

أما على صعيد العمل المؤسساتي فينفي النجيفي وجود أي مشكلة ،حيث يقول أنه تم ضبط تواصل مؤسساتي مع قيادة العمليات وتم انشاء مركز عمليات البنية التحتية ،الذي يقوم بالتنسيق مع قسم الشؤون العسكرية المدنية في قيادة عمليات نينوى وتم اختيار اشخاص كحلقات اتصال دائم مع العمليات من الذين لديهم علاقات طيبة بقيادة العمليات ،وتم انشاء مكتب شكاوى المواطنين وهو مكتب مشترك يضم ضابط من كل فرقة مع الممثل القانوني لقيادة العمليات ومدير شؤون المواطنين في المحافظة لمتابعة شكاوى المواطنين ،وهذا يعني – والكلام للنجيفي – ان العلاقة المؤسساتية كانت جيدة ومتطورة. و يتابع النجيفي أن رغبته في توطيد العلاقة مع الاجهزة الامنية ،دفعته إلى تكليف النائب الاول لمحافظ نينوى الأستاذ عبد القادر سنجاري بمهام الامن والأعمار وبعد فترة قصيرة أبلغه الأخير بعدم قدرته على مواصلة العمل مع تلك الجهات الامنية.

و أضاف النجيفي أنه قام شخصياً باختيار السيد محمد ابراهيم عضو مجلس محافظة نينوى عن كتلة المجلس الاعلى لترأس لجنة الأمن و الدفاع في مجلس

---

[٦٠] الغريب أن محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي هو من منع الصحفيين من تغطية زيارته لقيادة العمليات مساء يوم ٧ حزيران و قد أعترف بذلك في افادته أمام اللجنة و قدم تبريراته عن ذلك ،يمكن الاطلاع عليها في سير حوادث يوم ٧ حزيران.

[٦١] أفاد بذلك محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي و أضاف ما نصه [علاقتي مع الفريجي جيدة جداً وحتى ان كان هناك بعض الاحيان زعل او مشكلة فهذا طبيعي لأي اثنين يعملون سوياً وأيضا لا توجد مشكلة مع السيد باسم الطائي ،حتى مع مهدي الغراوي هو كان صراحة يقولها بان في الاعلام تكلموا عني ولكن علاقتي معكم تبقى طيبة فيما بيننا ،لكي يوصل صورة لرئيس الوزراء بأنهم على عداء مع المحافظ ويحرصون على هذه الصورة ان تبقى لأنهم يتصورن اذا حدث تقارب مع المحافظ سيخسرون مناصبهم. وصحيح حدثت مشكلة مع ناصر الغنام نتيجة للتجاوزات التي كان يقوم بها ومخالفات قانونية]

محافظة نينوى ،رغم أن الأخير رياضي و ليس لاختصاصه علاقة بالأمن ،ولكنه أختاره لإيجاد نوع من التقارب بين قيادة عمليات نينوى وبين الحكومة المحلية.[٦٢]
و الذي يثير الاستغراب أن النجيفي ينفي وجود أي مشكلة مع قيادة عمليات نينوى سواء على الصعيد (المؤسساتي) أو حتى على الصعيد الشخصي كما تقدم ،رغم أن أعضاء مجلس محافظة نينوى فضلا عن القادة الامنيين يكادون يجمعون على وجود مشاكل في العلاقة بين الطرفين ،فهل افتأت الجميع على المحافظ عندما تحدثوا عن وجود تلك المشاكل ،أم أن تلك المشاكل كان يشاع عنها في الاعلام فقط تحاشياً لغضب المالكي على أولئك القادة ؟ كما يقول النجيفي ،و لماذا لم يخشَ كل قادة الأجهزة الأمنية من غضب المالكي عندما حضروا إلى ديوان محافظة نينوى و عقدوا إجتماعاً للجنة الامنية العليا ترأسه المحافظ و بثته وسائل الإعلام ؟

ب – البعد القانوني في إشكالية علاقة الأجهزة الأمنية بالحكومة المحلية

يرى محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي أن (قيادة العمليات) هو تشكيل خارج عن الهيكلية الرسمية للدولة ، وأن القائد العام للقوات المسلحة قام بسحب جميع الصلاحيات الامنية للمحافظ من خلال ربط جميع تشكيلات وزارتي الداخلية والدفاع بقيادة العمليات بما في ذلك الشرطة المحلية والشؤون الداخلية والمرور والجنسية ،و قد أفاد النجيفي بأنه قام بمفاتحة السيد رئيس الوزراء الاستاذ نوري المالكي حول الارباك في العمل وتنازع الصلاحيات وخصوصا الامنية وتحديد مهام رئيس اللجنة الأمنية ولكن الاجابة وردته بكتاب رسمي[٦٣] من كلمتين فقط (الأمن مسؤوليتنا) و يضيف بأن قيادة العمليات تعتمد في استئثارها بالصلاحيات الامنية على نص المادة (٣١/عاشرا/١) من قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٨ . والتي تنص على عدم وجود سلطة للمحافظ على الجيش والقطعات العسكرية ، وبما ان كل اجهزة الدولة من الداخلية والدفاع هي تحت أمرة قيادة العمليات المرتبطة بقيادة القوات البرية فهذا يعني عملياً ، انه لا توجد سلطة للمحافظ على تلك الأجهزة. و يضيف أنه طالما اعترض على هذا الارباك وعدم وجود تعبير محدد لمهام رئيس اللجنة الأمنية و أنه كان يدعم توجه رئيس مجلس النواب في تعديل قانون مجالس المحافظات إلا ان التعديل تم تجميده[٦٤] بالاعتراض

---

[٦٢] سبقت الإشارة أن الاستاذ محمد ابراهيم سعى فعلا لتوطيد تلك العلاقة و استطاع تحقيق اجتماع مشترك جمع المحافظ بالقيادات الامنية لكن المحافظ تنصل عن تعهده بعقد الاجتماع اللاحق و أخذ لا يجيب على اتصالات البياتي لغرض تحديد موعد الإجتماع اللاحق.

[٦٣] لم يقم السيد محافظ نينوى أثيل النجيفي بتزويد اللجنة بصورة من هذا الكتاب.

[٦٤] إن الاصل هو نفاذ القانون حال نشره في الجريدة الرسمية و قد نشر فعلاً قانون التعديل الثاني لقانون المحافظات غير المنتظمة في اقليم رقم (١٩) لسنة ٢٠١٣ في الوقائع العراقية

على القانون. و يتابع أن مهامه كمحافظ بموجب القانون هو ما نصت عليه المادة (٣١/عاشراً/٢) من قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٨. و التي تنص على أن المحافظ اذا وجد ان القوة غير كافية لفرض الامن والنظام فان له عرض الامر على وزير الداخلية وهذا ما قم به وسعى اليه بمختلف الطرق و منها عرض الموضوع على وزير الداخلية وكالة.[٦٥]

تجدر الإشارة آلى أن جميع المواد التي أحتج بها محافظ نينوى ،هي مواد ملغاة و غير سارية ،ابتداء من نص المادة (٣١/عاشرا/١) من قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٨ ، و التي كانت تنص على عدم وجود سلطة للمحافظ على الجيش والقطعات العسكرية حيث أن هذا النص تم إلغاؤه بموجب نص المادة (١٠) من قانون التعديل الثاني لقانون المحافظات غير المنتظمة في اقليم رقم (١٩) لسنة ٢٠١٣ و قد حل هذا النص محل النص الملغى للمادة (٣١/عاشراً/١) حيث اصبح النص الجديد [للمحافظ سلطة مباشرة على كل الاجهزة المكلفة بواجبات الحماية وحفظ الأمن والنظام العاملة في المحافظة] و بموجب هذا النص فقد أصبح للمحافظ سلطة مباشرة على كافة الاجهزة الامنية فكان على المحافظ في حال عدم تمكين الحكومة له من ممارسة صلاحياته التي نص عليها القانون ،اللجوء إلى المحكمة الاتحادية للدفاع عن صلاحياته و تثبيت هذا الموقف على الأقل.

وهذا الامر يصدق كذلك على احتجاج المحافظ بالمادة (٣١/عاشراً/٢) من قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٨ ، والتي تحدد واجبات المحافظ في حال رأى أن الاجهزة الأمني غير قادرة على حفظ الامن في المحافظة فله عرض الأمر على وزير الداخلية ،فهذه المادة ملغاة أيضاً ،بموجب نص المادة (١٠) من قانون التعديل الثاني لقانون المحافظات غير المنتظمة في اقليم رقم (١٩) لسنة ٢٠١٣ و قد حل هذا النص محل النص الملغى للمادة (٣١/عاشراً/٢) حيث اصبح النص الجديد [اذا رأى المحافظ ان الاجهزة المكلفة بحفظ الأمن والنظام غير قادرة على انجاز واجباتها ،عليه أن يعرض الأمر فوراً على القائد العام للقوات المسلحة مبيناً مقدار القوة الكافية لانجاز تلك الواجبات] وقد تضمن النص الجديد للمادة

بالعدد (٤٢٨٤) في ٢٠١٣/٨/٥ ،و الطعن في القانون لا يوقف سريانه ،فهذا القانون نافذ قبل (١١) شهراً من سقوط المدينة ،و كلمة (تجميد) ليست من التعابير القانونية المستعملة في التعبير عن نفاذ القوانين أو سريانها.

[٦٥] لقد كان السيد رئيس الوزراء السابق نوري المالكي هو من يشغل منصب وزير الداخلية وكالة خلافاً لما ذهب إليه الاستاذ أثيل النجيفي من أن السيد عدنان الأسدي هو من كان يتولى ذلك المنصب.

تعديلاً جوهرياً على مسؤولية المحافظ الأمنية فبعد أن كانت مسؤوليته في عرض موضوع عدم كفاية القطعات الامنية و قدرتها على حفظ الامن في المحافظة ،جوازية وفق النص القديم ،أصبحت المسؤولية وجوبية وفق النص الجديد النافذ ،فضلاً عن أن النص الجديد غير جهة العرض ،فتغيرت من جواز عرض الامر على وزير الداخلية إلى وجوب عرض الامر على القائد العام للقوات المسلحة.

ولم يثبت للجنة قيام السيد محافظ نينوى بعرض موضوع عدم كفاية القطعات على القائد العام حيث لم يذكر المحافظ في إفادته أمام اللجنة ، أنه قام بذلك ، لكن ورد في إفادة الفريق فارق الأعرجي مدير مكتب القائد العام أن محافظ نينوى اتصل به في وقت متأخر عند منتصف الليل ولكن الأخير ،لا يتذكر التأريخ وقال نحن محتاجين الى مساعدة ووضع الجانب الايمن كان متدهور ونحن نحتاج الى قرار ، فبادر الأعرجي للاتصال بالقائد العام و أبلغه باتصال المحافظ وأنه يريد قراراً حول ارسال قوات معينة ودعم وإسناد الى الموصل فأجاب القائد العام [نحن على اتصال مع القادة الميدانيين وهم الذين يحددون احتياجاتهم] لكن السيد نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي نفى في إجاباته التحريرية على أسئلة اللجنة أن يكون المحافظ قد عرض عليه موضوع عدم كفاية القطعات.

و بالرغم من تمسك محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي بأنه لا يملك أي صلاحية أمنية ، و أن تلك الصلاحيات كانت تستأثر بها قيادة عمليات نينوى دونه ،فإنه من خلال مراجعة إفادات الأشخاص الذين استمعت إليهم اللجنة و منهم السيد المحافظ نفسه ،فقد وجدت اللجنة أن الأخير كان يمارس بعض تلك الصلاحيات الأمنية و منا الصلاحيات التالية :

١. عقد اجتماعات اللجنة الامنية و ترأسها ، بصفته رئيساً للجنة الامنية العليا في المحافظة وقد ثبت للجنة التحقيقية عقدُ اجتماع واحد منها على الأقل بحضور كافة القيادات الأمنية في المحافظة وهو الاجتماع الذي سبقت الإشارة إليه في افادة رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة نينوى الاستاذ محمد ابراهيم وقد ورد في إفادة النجيفي ، أن قادة الاجهزة الامنية كانوا يرسلون ضباطاً برتب صغيرة لحضور اجتماعات اللجنة الامنية و هذا دليل على أنه كانت هناك اجتماعات دورية يعقدها المحافظ للجنة الامنية برئاسته.[٦٦]
٢. أفاد المحافظ بأنه قام بتشكيل الهيئة الامنية العليا والتي تضم المحافظ ونائبيه ورئيس مجلس المحافظة ونائبه لمتابعة الملف الامني كقيادة مشتركة للمحافظة.

[٦٦] ذكر مدير مكتب المخابرات في محافظة نينوى أنه كان يحضر اجتماعات اللجنة الامنية و أن تلك الاجتماعات كانت تعقد في ديوان المحافظة بصورة دورية ، مرة واحدة في الشهر.

٣. اعتراض محافظ نينوى على الأمر الوزاري بتعيين اللواء الركن مهدي الغراوي مديراً عاماً لشرطة نينوى فتم الغاء ذلك الامر نزولاً عند رغبة المحافظ.
٤. اعتراض محافظ نينوى على الأمر الوزاري بتعيين العميد الركن إسماعيل الجبوري مديراً عاماً لشرطة نينوى فتم الغاء ذلك الامر نزولاً عند رغبة المحافظ.
٥. استخدام محافظ نينوى صلاحياته الأمنية فوجه الأمر إلى قائد شرطة نينوى اللواء خالد الحمداني بدخول ناحية الشورة خلافاً لخطة قيادة عمليات نينوى و أمر العمليات ، حيث أدت مخالفة الحمداني للخطة و تركه للمحور الذي كان مكلفاً بمسكه ، إلى هروب عددٍ من الارهابيين حيث أفاد عدد من الشهود بأن الحمداني أعترف بتلقيه ذلك الأمر من المحافظ.[٦٧]
٦. تكليف اللواء خالد الحمداني بمسؤولية إمرة افواج طوارئ الشرطة يوم ٦ حزيران بطلب مباشر من السيد محافظ نينوى الأستاذ أثيل النجيفي عبر اتصال هاتفي مع الوكيل الاقدم لوزارة الداخلية الاستاذ عدنان الأسدي.[٦٨]

ثالثاً – إشكالية علاقة قادة الاجهزة الامنية فيما بينهم

ذكر الفريق الركن مهدي الغراوي أنه بتاريخ ٢٠١٣/٧/١ صدر الامر بترقيته و تكليفه بمسؤولية قيادة عمليات نينوى[٦٩]، لكن هذا الامر لم ينفذ لغاية ٢٠١٤/٣/٢٨ وهو التاريخ الذي استلم فيه الغراوي بصورة فعلية قيادة العمليات ، و طوال هذه الفترة كان التوتر يسود فيه العلاقة بين الغراوي و وزير الدفاع وكالة الذي يتهمه الغراوي بأنه سبب إيقاف هذا الامر وعدم تنفيذه ، وقد أكد السيد وزير الدفاع السابق سعدون الدليمي في إفادته التي قدمها مكتوبة إلى اللجنة ، بأنه هو الذي أعترض على الأمر الديواني بتعيين الغراوي قائداً للعمليات ، لأنه لا يصلح لهذه المهمة و أنه أبلغ هذا الاعتراض الى القائد العام فأوقف الأخير ذلك الأمر ، و أستمر الحال هكذا ، حتى صدر أمر جديد بتعيين الغراوي قائداً لعمليات نينوى بعد ٩ أشهر تقريباً و أضاف الدليمي أن علاقته بالغراوي ظلت غير ودية طوال هذه الفترة و أنه لم يلتق بالأخير أو يتصل به نهائياً بعد تعيينه. وقد ساءت

---

[٦٧] أفاد بذلك كل من الفريق باسم الطائي و الفريق مهدي الغراوي.

[٦٨] ذكر ذلك السيد محافظ نينوى في افادته أمام اللجنة ،تجدر الإشارة إلى أن اللواء خالد الحمداني ذكر في افادته أمام اللجنة أنه تولى مسؤولية مدير عام شرطة نينوى في الساعة ٢ بعد منتصف ظهر يوم ٩ حزيران و لم يشر إلى توليه مسؤولية إدارة أفواج الطوارئ في التاريخ الذي اشار إليه المحافظ.

[٦٩] نفى قائد عمليات نينوى الأسبق الفريق الركن باسم الطائي علمه بصدور هذا الامر وقال أنه يلتزم فقط بما يرده بالطرق الرسمية و أن مثل هذا الامر لم يصل عن طريق رسمي و أن ما وصله فقط هو الامر الذي صدر بنقله قائداً لعمليات البصرة بتاريخ ٢٠١٤/٣/٢٨ لا غير.

العلاقة كذلك ، على خلفية هذا الامر ، بين قائد عمليات نينوى الأسبق الفريق باسم الطائي و بين الغراوي حيث كان الأخير يعتبر نفسه هو قائد العمليات بموجب الامر المشار اليه آنفاً ، بينما كان الطائي لا يزال يتولى ذلك المنصب من الناحية الفعلية ، و هذه الاشكالية كان على القائد العام حسمها فوراً خصوصاً و أن الفترة التي حصلت فيها كانت فترة حساسة و حرجة و الاحداث التي جرت فيها هي الاحداث الاساسية التي مهدت لسقوط المدينة. على أن هذا لم يكن الاشكال الوحيد الذي أخل بمبدأ (وحدة القيادة و السيطرة) لكن يضاف الى ذلك ،غياب التنسيق و التعاون بين قيادات العمليات التي تعمل ضمن الحدود الإدارية لمحافظة نينوى ،فلم تطلع اللجنة على حصول أي مؤتمرات أمنية دورية جمعت قائد عمليات قائد عمليات نينوى بقائد عمليات الجزيرة و البادية.

<u>رابعاً- إشكالية علاقة الحكومة الإتحادية بالإقليم</u>

لا يخفى على أحد المشكلة المتعلقة بإدارة المناطق (المتنازع عليها) في جميع المحافظات المتاخمة لإقليم كردستان و منها محافظة نينوى ، تعود جذور هذه المشكلة إلى عام ٢٠٠٣ فبعد حل الجيش العراقي أصبحت هذه المناطق في محافظات ديالى وكركوك ونينوى ،خالية من تواجد القطعات العسكرية فتم بالتنسيق مع الامريكان فتح خمسة الوية من قوات حرس الإقليم (البيشمركة) في محافظة نينوى و لوائين في كركوك ولواء في ديالى.

استمر وجود قوات حرس الإقليم (البيشمركة) في تلك المناطق ،حتى تكامل بناء الجيش العراقي في عام ٢٠٠٧ حيث حصل إتفاق مع حكومة الاقليم على فتح لواء للجيش العراق في ديالى وتشكيل فرقة للجيش العراقي في محافظة كركوك و فرقتين في محافظة نينوى ، و بعد تشكيل تلك الوحدات برزت مشاكل في إدارة هذه المناطق بين قطعات الجيش العراقي وقوات حرس الإقليم. فتقدم الامريكان عام ٢٠٠٩ بمقترح يتضمن تشكيل قيادة ثلاثية لهذه المناطق في محافظات كركوك و ديالى و نينوى وهي قيادة تشرف على العمل في هذه المناطق وفعلا تم تشكيل هذه القيادة حسب المقترح الامريكي بعد موافقة القيادة العامة للقوات المسلحة ورئيس الاقليم حيث شكلت عدة لجان لهذا الغرض ،كانت اللجنة العليا في وزارتي الدفاع والداخلية يرئسها وزير الدفاع ووزير الداخلية من جانب الحكومة الاتحادية ومن جانب الاقليم شكلت لجان برئاسة وزير الداخلية ووزير البيشمركة ، بالإضافة إلى لجان أُخرى هي لجان العمل المشترك ،حيث كان قائد القوة البرية الفريق أول الركن علي غيدان يتولى رئاسة اللجنة من طرف الحكومة الاتحادية ومعه في عضويتها قائد الشرطة الاتحادية الفريق حسين العوادي ومن طرف حكومة الاقليم

كانت اللجنة تظم كل من الفريق شيروان والفريق جبار ياور وكان يقود العمل في هذه اللجنة المشتركة قائد الفيلق الامريكي ،وقد وضعت آلية محددة للعمل وفق بنود عمل مشترك ، لتنظيم إدارة هذه المناطق ، حيث تم إنشاء (١٦) سيطرة مشتركة في محافظة نينوى تعمل فيها بشكل مشترك قطعات الجيش العراقي و قوات حرس الإقليم (البيشمركة) ويتولى الامريكان إدارتها [بمعنى أنه لو كان هناك سيطرة تتواجد فيها قوة بمستوى سرية فسيكون هناك ثلاث فصائل ، فصيل من الجيش العراقي وفصيل من قوات البيشمركة وفصيل من الجيش الامريكي و تكون القيادة بيد الأمريكان] وهذا ما جرى العمل عليه في المحافظات الثلاث ، و شرعنا بالعمل في هذه الآلية وكان العمل يجري فيها بتنسيق كامل وكانت القوات الامريكية هي التي تشرف على العملية وتعالج الخروقات التي تحدث وتتولى مهمة التفتيش في تلك السيطرات و استمرت هذه الآلية إلى قُبَيْلَ خروج الامريكان في عام ٢٠١١ حيث قام قائد القوات البرية الفريق علي غيدان بتقديم مذكرة في شهر تشرين الثاني عام ٢٠١١ وناقشها مع قائد القوات الامريكية ، حيث كان مضمون تلك المذكرة الاستفسار عن آلية العمل في المناطق ذات الاهتمام المشترك ومن الذي سيتولى مسؤولية إدارتها بعد خروج الأمريكان ، فكان جواب القائد الأمريكي " هذا شان عراقي ".

بعد شهرين من ذلك التاريخ وبعد انسحاب القوات الامريكية ،اصبحت اللجنة ثنائية و تم تقديم عدة مقترحات حول الآلية التي سيتم وفقها إدارة هذه المناطق و تقدم كلا الجانبين بمقترحاتهما حول هذا الموضوع ،حيث تقرر ،أن يتم تخفيض عدد تلك السيطرات المشتركة إلى (١١) أحد عشر سيطرة بدل (١٦) ستة عشر ،ثم أقترح قائد القوات البرية أن يتولى قائد العمليات في كل منطقة من تلك المناطق ادارة تلك السيطرات ،لكن ممثلي الإقليم في تلك اللجنة اعترضوا على ذلك و بقيت هذه المسئلة دون حل ففرضت قوات حرس الإقليم (البيشمركة) سيطرتها على تلك المناطق من خلال قطعاتها الموجودة هناك حيث كان يوجد في محافظة نينوى ،خمسة ألوية لقوات حرس الاقليم (البيشمركة) بينما وكان يوجد لوائين في كركوك و لواء في ديالى ،وتمت إضافة منطقة طوزخرماتو إلى مناطق الاهتمام المشترك (المتنازع عليها) ،ولم تكن لغاية عام ٢٠١١ ضمن المناطق التي تصنف بهذا التصنيف. بقيت هذه المشكلة قائمة ابتداء حتى سقوط مدينة الموصل.[٧٠]

[٧٠] أفاد بذلك قائد القوات البرية السابق الفريق الركن علي غيدان وقد أورد هذا التساؤل : أي مقاتل مهما تكن صفته سواء كان منسوباً إلى الجيش العراقي أو قوات حرس الإقليم ألا يتحمل جزءاً من المسؤولية في سقوط محافظة كان يتولى فيها مسؤولية أمنية ؟ فما هي

خامساً – إشكاليات الصراع الاقليمي و أثرها على الوضع الامني في المحافظة

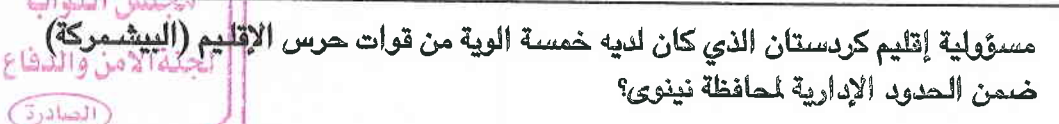
١. الوضع الأمني مع سوريا

أن تفاقم الاوضاع الامنية في سوريا و تمكن المجاميع الارهابية من السيطرة على أجزاء شاسعة من الاراضي السورية المتاخمة للحدود العراقية ، ضاعف إمكانية تلك المجاميع الارهابية في الضغط على قوات حرس الحدود ، حيث ساهم ذلك في إضعاف أداء تلك القوات وسهل حركة مرور الارهابيين إلى داخل العراق و مكنهم من إنشاء المعسكرات و التزود بالأسلحة و الذخائر ، كما أن ضعف فعالية طيران الجيش و القوة الجوية في استهداف تلك المعسكرات ، مكن تلك المجاميع من التمدد داخل الاراضي العراقية و السيطرة على مساحات شاسعة بعد انحسار سيطرة الاجهزة الامنية عليها بسبب الضغط المستمر و الهجمات المستمرة من قبل المجاميع الارهابية ، والتي ازدادت وتيرتها و تصاعدت حدتها قبيل سقوط الموصل.

اذا كان لكل بلد أو محافظة أو حتى مدينة خصوصيتها في الصراع الاقليمي ، فلا يختلف اثنان في أن الصراع على مدينة الموصل جذره تركيٌ بامتياز ،لذلك سعت تركيا منذ وقت مبكر أن يكون تمثيلها و نشاطها الدبلوماسي حاضرين بقوة في الموصل ، وإذا كانت الفوضى الامنية العارمة التي خلفها احتلال العراق قد فتحت الباب واسعاً لجعل العراق مسرحاً لأنشطة كافة أجهزة المخابرات الدولية و الاقليمية ،فإن مدينة الموصل لم تكن استثناء في هذه القاعدة.

٢. الدور التركي في الموصل

ذكر مدير مكتب مخابرات نينوى ،أن النشاط المخابراتي الابرز في محافظة نينوى كان لجهاز المخابرات التركي ،و أن القنصل التركي في محافظة نينوى كان يتجول بحرية تامة في المحافظة و يمارس مختلف الانشطة مثل فتح المدارس و اللقاء بالمواطنين و يزور مختلف المناطق مثل تلعفر و الرشيدية و أن أنشطته تلك ،تخرج عن إطار الأنشطة المتعارف عليها وفق قواعد العمل الدبلوماسي و قد أختصر مدير المكتب نشاط القنصل التركي حيث قال (القنصل التركي كان يشرف على الموصل باعتباره كمحافظ ،برأيه هو أنه هو المسيطر على الموصل) ثم أضاف أن القوة الأمنية الوحيدة التي لم تنسحب من محافظة نينوى بعد سقوطها بيد داعش هم حرس القنصلية ،و أنه أتصل بمدير حماية منشآت نينوى العميد محمد الوكاع مستفسراً عن قيام الوكاع بإبلاغ القنصلية التركية بان الارهابيين سيدخلون كل المناطق ، فأخبره الأخير بأنه ابلغهم بذلك ،و أن حماية السفارة قالوا لعناصر



مسؤولية إقليم كردستان الذي كان لديه خمسة الوية من قوات حرس الإقليم (البيشمركة) ضمن الحدود الإدارية لمحافظة نينوى؟

حماية المنشات (FBS) آذهبوا انتم و لا شان لكم بنا ! وفي جوابه على سؤال هل كان دور القنصل التركي سلبياً أم ايجابياً ؟ أجاب مدير المكتب مخابرات نينوى بأنه دور سلبي ، و في سؤاله ما هي الشركات أو المؤسسات التي يمكن أن تكون واجهة مخابراتية لدولٍ خارجية ؟ أجاب بأن لديهم شكوكاً حول المستشفى التركي للعيون بأنه كذلك.

وقد سبقت الإشارة إلى ما ذكره عضو مجلس النواب د. حنين القدو حول زيارة القنصل الايراني إلى منزله ، و التي قام المحافظ بعقد مؤتمر صحفي لاستنكارها ، يقول القدو إن عدد لقاءاته بالقنصل التركي كانت أكثر بكثير من عدد المرات التي التقى فيها بالقنصل الايراني و لكنها لم تكن موضع استنكار عند المحافظ.

وقد ذكر قائد الفرقة الثانية الأسبق اللواء الركن ناصر الغنام أنه كان هناك طابق في فندق نينوى ابروي (الطابق السادس) كان غير مسموحٍ السكن فيه و خالياً من كامرات المراقبة المنتشرة في كل مكان إلا في ذلك الطابق و أنه كانت تعقد في ذلك المكان اجتماعات مريبة و مثيرة للشك.

و سيأتي في سياق الاحداث أن محافظ نينوى اجتمع في نهاية شهر كانون الاول ٢٠١٤ في دار الضيافة بكتلة النهضة و تحدث لهم عن سيناريو سقوط مدينة الموصل وقد تحقق ذلك السيناريو لاحقاً بذات الوصف وقد افاد رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة نينوى الاستاذ محمد ابراهيم ، أن المعلومة التي تحدث بها النجيفي في ذلك الاجتماع لم تكن في ذلك التاريخ قد توفرت لدى أي من الوكالات الاستخبارية العراقية !

كل ما ذكرناه هي شبه يجب قطع الشك فيها باليقين من خلال تحقيق قضائي حول دور أجهزة المخابرات تلك ووكلائها في قضية سقوط الموصل. و العلاقات المريبة لبعض المسؤولين المحليين في المحافظة بتلك الأجهزة المخابراتية ،فلماذا لم يشعر موظفو القنصلية التركية بالقلق من داعش ؟ فلم ينسحبوا كالآخرين ؟ و لماذا أخفقت وساطات كل دول العالم في إطلاق سراح ولو أسير واحد ممن وقعوا في أسر داعش ،بينما نجحت تركيا في إطلاق سراح جميع دبلوماسييها؟

المبحث الرابع
الأسباب الفنية و التعبوية لسقوط الموصل

أولاً- الإعلام و التوجيه المعنوي

لقد كان للإعلام دورٌ واضح و جلي في كافة المراحل ،سواء في ذلك مرحلة التمهيد لسقوط المدينة أو في الايام الأخيرة التي سبقت سقوطها ،و قد برز دور الأعلام

بشكل واضح في موضوع المظاهرات و الاعتصامات التي سبق الإشارة إليها حيث كان للإعلام دورٌ كبيرٌ في الترويج لتلك الاعتصامات ،بحيث كانت تحظى بتغطيات مباشرة و تخصص لها مساحات كبيرة من فترات البث ، و أخذ عدد كبير من القنوات الفضائية تتبنى وصفاً جديداً لتلك الاعتصامات مثل (ثورة) و (انتفاضة) و تحاول أن تسبغ عليها الصبغة الطائفية ،و اذا كان هذا المنهج لا يبدو غريباً على قنوات فضائية مثل (الجزيرة) فإن الغريب أن ينساق الاعلام الرسمي للحكومة المحلية لمحافظة نينوى الى تبني مثل هذا الخطاب ، فقد كانت قناة (سما الموصل) تغطي نشاطات المعتصمين و تبث الشعارات التحريضية و الطائفية التي تتبنى علناً شعارات الغاء الدستور و اسقاط الحكومة و التحريض على الجيش و الشرطة الاتحادية. وهي بهذا المعنى تعطي صورة من صور استغلال المنصب الوظيفي ، إذ أن المحافظ كان متاحاً له ،بحكم موقعه الوظيفي ،التحكم في سياسية القناة وتوجيه خطابها الاعلامي[٧١] ،وقد ذكر كل من الفريق عبود قنبر و الفريق علي غيدان في افادتهما انهم بينوا للسيد محافظ نينوى اثناء لقائهم به في قيادة عمليات نينوى مساء يوم ٢٠١٤/٦/٧ الدور السلبي الذي يلعبه الاعلام الرسمي للحكومة المحلية و كيف انهم يطلقون وصف (المسلحين) على العناصر الارهابية.[٧٢] و سيأتي لاحقاً في مجرى الحوادث ، الحديث عن لقاء محافظ نينوى بالقادة الامنيين و كيف منع المحافظ الصحفيين من تصوير ذلك اللقاء أو تغطيته إعلامياً.[٧٣]

ذكرت رئيسة لجنة الاوقاف و الشؤون الدينية في مجلس محافظة نينوى السيدة أسين حمزة أن لجنتها بادرت في منتصف نيسان عام ٢٠١٤ إلى عقد لقاء جمع مدراء الوقفين السني والشيعي في محافظة نينوى ،و قد حضر ذلك اللقاء نائب

---

[٧١] تجدر الإشارة إلى أن محافظ نينوى الأستاذ أثيل النجيفي أنكر في إفادته ان يكون له علاقة بسياسة قناة سما الموصل و ادعى بأنها تتبع مجلس المحافظة و أن أحد أعضاء مجلس المحافظة عن كوتا اليزيدية ، الأستاذ خديدا خلف عيدو هو المشرف على قناة سما الموصل.

[٧٢] أفاد بذلك كل من معاون رئيس اركان الجيش لشؤون الادارة الفريق اول الركن عبود قنبر و قائد القوة البرية الفريق اول الركن علي غيدان. الغريب في لأمر أن محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي لم يكن يستعمل مفردة (إرهاب) في خطابه طيلة فترة إدارته بحسب أفاد عضو مجلس محافظة نينوى الأستاذ ضحوي جفال التي قال فيها : إن محافظ نينوى لأربع سنوات لم يلفظ كلمة ارهاب على لسانه ،وقد تسائل متهكماً : هل كان ينسى هذا الامر في كل مرة ؟ ام ان لديه قرار بان لا يقولها ؟ وهذا الأمر يشير ايضاً إلى أن الخطاب الاعلامي لقناة (سما الموصل) كان يعبر عن سياسة محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي ،أكثر من تعبيره عن سياسة أي جهة أخرى بدليل تطابق خطابها الاعلامي مع خطاب المحافظ الذي يتجنبون فيه ذكر مفردة إرهاب.

[٧٣] راجع فصل مجرى الحوادث/أحداث يوم ٧ حزيران ٢٠١٤.

رئيس المجلس وكانت جلسة مطولة جرى فيها نقاش السبل الكفيلة بتخفيف الاحتقان الطائفي حيث جرى الاتفاق على إجراء زيارات مشتركة للمناطق التي تقطنها مختلف الطوائف ،و اتفقنا على آليات محددة لتحقيق ذلك الغرض ،و قد حظي ذلك المؤتمر بتغطية قناة سما الموصل ، لكن ما فاجئنا هو أن المؤتمر جرى بث فقرة وجيزة منه و لم يأخذ الحيز الكافي في الاعلام و لم تصل الرسالة الايجابية إلى المواطنين حيث جرى بث الخبر في فترة لم تتجاوز الدقيقتين و تم حذف الباقي.
و السبب في ذلك يعود بحسب السيدة أسين لأنه كان هناك لعب على الورقة الطائفية و في سؤال السيدة أسين عن الجهة التي تتبع لها قناة سما الموصل ،قالت يفترض أنها تابعة الى مجلس المحافظة ولكن [الظاهر الذي كان مستولي عليه هو المحافظ]
وقد ورد في إفادة نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عُبد الرحمن ابو رغيف وهو يصف الطريقة التي ساءت بها علاقة الجيش بالمواطنين و دور التصريحات الاعلامية و أثرها على نظرة المواطنين إلى الأجهزة الأمنية ،حيث ذكر ما نصه [مثلما تعرفون دائما تصريحات المحافظ النارية عن الضابط الفلاني وأنت سمعت تصريحات المحافظ عبر الشاشة وأنا تكلمت مع السيد المحافظ وقلت له ابعد عن التصريحات واحترم القانون واحترم الدولة وسنضعك على رؤوسنا وأنا اقنعت المتظاهرين وفرقتهم وقال لهم الى اين انتم ذاهبين وفتح لهم الساحة وأدخلهم وهذه قضايا ملموسة والعمل ضدنا كان بصورة علنية وصدقوني ٩٠٪ من الذين اطلقوا علينا النار عند خروجنا من مدينة الموصل هم مواطنين وليسوا ارهابيين بهذا الشكل اوصلوا الحال وقاموا بتلقينهم بان الضابط والجندي هو صفوي وإيراني ومجوسي وغير مسلم وهنا لا اقول بان كل الجيش كان جيدا كان هناك بعض المسيئين]

ثانياً- غياب التقدير الحقيقي للوضع الأمني لمدينة الموصل

لم تكن القيادة العامة للقوات المسلحة تملك تصوراً دقيقاً عن خطورة الوضع في محافظة نينوى ، لأنها كانت تعتمد في تقييمها لذلك الوضع على بعض القادة الميدانيين و خصوصاً قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي ، الذي ظل يردد حتى الايام الاخيرة لسقوط المدينة أن الوضع تحت السيطرة ، لكن تقييم الادارة المحلية في المحافظة بالخصوص محافظ نينوى لم يكن أفضل حالاً ،فقد عرض معالي السيد وزير الزراعة خلال إفادته أمام اللجنة شريطاً مصوراً لحوار دار بين بينه و بين محافظ نينوى في الأشهر القليلة التي سبقت سقوطها ،حيث كان الزيدان يؤكد أثناء الحوار ،أن أجزاءً واسعة من محافظة نينوى خارج سيطرة الحكومة و

يحذر من أن استمرار هذا الوضع سوف يؤدي بكل تأكيد الى سقوط المحافظة[٧٤]
لكن المحافظ قلل من شأن ذلك ووصفه بأنه حديث خيالي ودراماتيكي !!
و أكد بصيغة الجزم ،أن المدينة لن تسقط في يومٍ ما بيد أي جهة ! و أنه لا توجد بوادر للانهيار الامني وأنه في حال حصوله فإنه يمتلك خطة بديلة يعتمد فيها على الشرطة المحلية من ابناء المدينة.

وقد أفاد عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ ضحوي جفال أنه بعد حادثة احتلال الحضر في اذار ٢٠١٤ قام مجلس محافظة نينوى باستدعاء مدير شرطة نينوى اللواء خالد الحمداني بحضور المحافظ و نائبيه ،حيث قال مدير الشرطة اذا بقي الوضع هكذا فأننا مقبلون على كارثة ،فأجاب المحافظ : ابداً لا توجد كارثة والوضع مضمون وليست هناك مشكلة و أضاف جفال بأنه عرض احد أعضاء مجلس المحافظة على مدير الشرطة طلباً بنقل عدد من منتسبي الشرطة إلى خارج مدينة الموصل ،فأجاب مدير الشرطة بأنه لا يمكن تنفيذ هذا النقل لأن الوضع الامني لا يسمح بذلك ،فضلاً عن وجود كتابٍ من وزارة الداخلية بمنع التنقلات الى ما بعد إجراء الانتخابات فبادر المحافظ بالقول أنهم سينقلون جميعا و أنه يتعهد بهذا الامر ، حتى لو اضطروا ان يجعلوا أوامر النقل بتاريخ يسبق تاريخ كتاب الوزارة. وقد أيد الحمداني في افادته حصول هذا الاجتماع حيث قال ما نصه [انا حذرت وتكلمت بالذي يمليه عليه ضميري ،وقلت لهم اذا يبقى الوضع على ما هو عليه سوف تسقط نينوى ،وكان هذا الكلام في ٢٠١٤/٢/١٦ فقالوا لماذا فقلت لهم توجد عدة اسباب وهي اولاً تفجير جسر الحضر وقبلها تفجير جسر بادوش وجسر الكوير،وهذا الشيء واضح جداً][٧٥]

تجدر الإشارة إلى أن مجلس المحافظة كان أكثر تقديراً لحجم الخطر الذي يتهدد المحافظة حيث اصدر قراره بالعدد (٩) في ٢٠١٣/٩/٢٤ قرر فيه بالإجماع مفاتحة مكتب القائد العام للمطالبة بالدعم اللوجستي لكافة الاجهزة الامنية العاملة في محافظة نينوى بسبب تدهور الوضع الامني تخوفاً من حدوث أي انهيار أمني مفاجئ و ذكر جملة من الاحتياجات كان اولها تعزيز القطعات العسكرية في

---

[٧٤] و هذا ما أكده السيد وزير الزراعة الاستاذ فلاح حسن زيدان في إفادته أمام اللجنة و حاول أن يعرض ذلك التسجيل للاستدلال به على أنه كان يحذر في وقت مبكر نسبياً من تردي الوضع الامني الذي سيؤدي ،في حال عدم تدارك الموقف ،الى سقوط المدينة.

[٧٥] هذا الاجتماع الذي يشير إليه الحمداني كان اثناء جلسة رسمية لمجلس محافظة نينوى ضيف فيها محافظ نينوى و مدير الشرطة و قد ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ ضحوي جفال ،أن محافظ نينوى لم يؤيد ما ذهب إليه الحمداني و قال بأن الأوضاع تحت السيطرة.

المحافظة. وهذا القرار يشير بوضوح إلى أن بوادر الانهيار الامني كانت واضحة و متوقعة بخلاف تقدير القائد العام للقوات المسلحة و المحافظ لها.

ثالثاً – استنزاف القطعات العسكرية لقيادة عمليات نينوى

لقد كانت أبرز الاساليب و الإستراتيجيات التي اتبعتها داعش و التي مكنتها من استنزاف تلك القطعات العسكرية هي :

أ- إعتماد أسلوب مهاجمة النقاط العسكرية الضعيفة و الواهنة و البعيدة عن المقرات ، بواسطة قوة كبيرة تعتمد في هجومها أسلوب المباغتة من خلال التنقل بواسطة العجلات الحديثة ذات السرعة العالية و استعمال الرشاشات الثقيلة فتعمد إلى إسقاط تلك النقاط و قتل كل من فيها ، وقد شهدت الاشهر الاخيرة التي سبقت سقوط مدينة الموصل ، تفاقم هذه الظاهرة و ارتفاع وتيرتها ، فهناك عشرات الحوادث التي أدت إلى إسقاط مقرات فصائل و سرايا و حتى أفواجاً ، وكان هذا النوع من الهجمات يتركز على القطعات العسكرية خارج المدينة و قد نجح هذا الاسلوب الى حد كبير في انحسار سيطرة القطعات العسكرية على أجزاء واسعة من المحافظة ، قُبَيْلَ سقوطها ، خصوصاً في قاطع غرب الموصل و جنوبها.

ب- إعتماد أسلوب مهاجمة نقاط التفتيش و المرابطة ،داخل المدينة بواسطة الاسلحة الكاتمة ،فقد وسع التنظيم من حملة الاغتيالات التي تستهدف منتسبي الاجهزة الامنية في تلك النقاط ،مستغلاً قلة أعداد المنتسبين في تلك النقاط ،نتيجة تفاقم ظاهرة التسرب أو بسبب الفساد الاداري (الفضائيين) حيث كان لا يزيد عدد المنتسبين في أغلب نقاط التفتيش على عنصرين ، يقضي الكثير منهم ساعات طويلة في الواجب حتى يصاب بالإرهاق و قلة التركيز ،لينتهي به المطاف ضحيةً لسلاح كاتمٍ يتوقع ،في أي لحظة ،أن يشهره في وجهه أي مدنيٍ مارٍ بالقرب منه.

جـ - إعتماد أسلوب الهجمات المباشرة التي تستهدف منازل منتسبي الاجهزة الامنية من الجيش و الشرطة ،أثناء تمتعهم بالإجازة و حيث يسبق هذه الهجمات تهديد مباشرٌ لهم بترك العمل في تلك الاجهزة أو مواجهة مصير القتل ،و قد أدى تردي الاوضاع الامنية في منطقة جنوب الموصل و غربها إلى انتشار ظاهرة مهاجمة منازل منتسبي الاجهزة الامنية و تصفيتهم أمام أنظار ذويهم في عشرات الحوادث التي شهدتها تلك المناطق حتى أضطر بعض منتسبي الاجهزة الامنية الذين كانوا يرفضون ترك العمل ،إلى الانتقال للسكن في المناطق الاكثر أمناً ، و قد تطورت هذه الظاهرة في الفترة التي سبقت سقوط

المدينة ،حيث أخذت داعش لا تكتفي بترك أولئك المنتسبين لعملهم في الاجهزة الامنية و إعلان (التوبة) بل تفرض على كل منتسب أن يدفع غرامة مالية (فدية) مقدارها (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار و قطعة سلاح ،وقد كانت الهجمات المباشرة على منازل المنتسبين تحدث داخل مدينة الموصل في بعض الاحياء الاقل أمناً . و تحدث كذلك ،في الاسواق الشعبية المكتظة ،في أحيانٍ أُخرى.

د- قطع طرق إمداد و إدامة القطعات العسكرية ،فقد أقدم تنظيم داعش الارهابي بتاريخ ٢٠١٤/١/١٠ على تفجير جسر الكوير الحيوي (٤٠ كم جنوب شرق الموصل) و الذي يربط محافظة نينوى بمحافظة كركوك عبر تفجير شاحنة مفخخة يقودها انتحاري ،و في ذات الوقت تمكن عناصر ذلك التنظيم ، من قطع طريق (موصل – بغداد) ،عبر استهداف سيارات الاجرة التي تقل العسكريين حيث سقط مئات الضحايا من القوات الامنية في عشرات الحوادث التي وقعت على هذا الطريق ،حتى توقف منتسبو الاجهزة الامنية عن سلوكه ،و اصبح التحاق المنتسبين او نزولهم عملية محفوفة بالمخاطر لم يحلها جزئياً ،إلا تدخل وزارة النقل في تخفيض تذاكر النقل بين الموصل و بغداد.[٧٦]

رابعاً – عدم وجود قوة احتياط في أي مستوى من مستويات القيادة

لم يكن لدى قيادة عمليات نينوى أي قوة احتياط في أي مستوى من مستويات القيادة لكافة القطعات العسكرية العاملة ضمن قاطع مسؤوليتها ،حيث كانت قيادة عمليات نينوى تلجأ إلى أسلوب ترقيق القطعات العسكرية ،في كل مرة تكلف فيها بواجب إضافي أو تحتاج فيه ،إلى إسناد إحدى قطعاتها التي تتعرض الى ضغط مستمر ،خاصة في القواطع الساخنة مثل قاطع جنوب الموصل ،وقد أدى إعتماد أسلوب ترقيق القطعات إلى إضعاف المواضع الدفاعية لتلك القطعات مما أسهم بشكل مباشر في انهيارها لاحقاً.

خامساً – تبديد موارد قيادة عمليات نينوى و سوء توزيعها

لقد تم تبديد موارد قيادة عمليات نينوى من خلال إصدار أوامر نقل ارتجالية و غير مدروسة لبعض القطعات العسكرية أو تكليف قيادة عمليات نينوى بواجبات إضافية لا تتناسب مع حجم مواردها من القطعات ،خصوصاً في ظل مشكلة عدم

---

[٧٦] ذكر الفريق محسن الكعبي في افادته ما نصه [طريق بيجي نينوى مقطوع ،وطريق ديبكة الكوير نينوى ايضاً مقطوع ،لان جسر الكوير تفجر في ٥ حزيران ٢٠١٤ وهذا يعني اي تعزيزات حتى لو تحركت من تكريت او بغداد لا يمكن ان تصل الى نينوى. فسقوط الموصل لم يكن فقط في يوم ٦ او ٧ او ٨ حزيران ،وإنما الموصل سقطت قبل ٦ شهور ،لان بالفكر العسكري ان قطعات الادامة او التعزيز لا تصل للموصل والمجازين ينتقلون بالطائرات والإمداد العسكري لا يمكن لأنه لا توجد خطوط مواصلات آمنة.

وجود قوة احتياط ،التي سبقت الإشارة إليها. ويمكن تحديد أبرز الواجبات التي ارهقت قيادة عمليات نينوى وبددت مواردها بالآتي:

أ- **الواجبات التي أستنزفت قطعات قيادة عمليات نينوى:**

١. **حماية خط الأنابيب العراقي التركي**

كانت أفواج حماية النفط هي المكلفة بحماية هذا الانبوب ،وكثيراً ما كانت تلك الافواج ،تترك أسلحتها و آلياتها للإرهابيين بعد كل تعرض. حتى توقف ضخ النفط في ذلك الانبوب في شهر آذار عام ٢٠١٤ نتيجة تفاقم حوادث التفجير التي أخذ يتعرض لها الانبوب وشدة الضغط الذي أخذت تواجهه القطعات التي تتولى مهمة تأمينه [٧٧]. فصدر الامر بتشكيل فرقة حماية النفط ،فق١٨ ولكن بعد سنة و اربعة أشهر من صدور هذا الامر ،لم يشكل في محافظة نينوى ،إلا فوجٌ واحدٌ تعداده (١٥٠) مقاتل فقط.[٧٨] لذلك أوكلت مهمة حماية الانبوب إلى قيادة عمليات نينوى ،حيث تم استدعاء قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي الى بغداد بعد تسلمه مهام قيادة عمليات نينوى مباشرة ،حيث التحق بمؤتمر عقده مكتب القائد العام و حضره وزير النفط ،بيَّن خلاله وزير النفط أنه بعد شهرين من الآن ،إذا لم يستأنف ضخ النفط في هذا الانبوب فلن تتمكن الحكومة من تأمين رواتب الموظفين،و أن على قيادة عمليات نينوى أن تتولى هذه المهمة ،فوافق قائد العمليات ،لكنه طالب بتعزيز قيادة عمليات نينوى بخمسة افواج إضافية ،كحد أدنى للقيام بهذه المهمة ثم أتفق في النهاية على أن تقوم قيادة القوى البرية بتامين فوجين فقط بينما تقوم قيادة عمليات نينوى بتامين فوجين آخرين لهذه المهمة ،فتم فرز فوج من لواء الموصل شرطة اتحادية و فوج من فق٢ هو ف ٤ لمش ٣٦ [٧٩]،أما الفوجين الذين ارسلتهما قيادة القوى البرية

---

[٧٧] أفاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء عبد الرحمن ابو رغيف.

[٧٨] أفاد بذلك كل من قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي و نائب قائد عمليات نينوى اللواء عبد الرحمن ابو رغيف والأخير هو من ذكر العدد بينما ذكر الغراوي فترة السنة و اربعة اشهر التي استغرقتها فترة تشكيل فق١٨ الخاصة بحماية النفط.

[٧٩] أثناء حركة هذا الفوج لسك القاطع تعرض لهجوم ارهابي تمكنت العناصر الارهابية من أسر ٢٠ جندياً كانوا يستقلون شاحنة كبيرة بعد أن هرب آمر الفوج و تركهم ، قامت عصابات داعش بتصفيتهم ، و على أثر هذه الحادثة تسرب نصف منتسبي الفوج حيث كان عدد منتسبيه يبلغ ٤٥٠ جندياً ، أفاد بذلك قائد فق٢ السابق عميد ركن عبد المحسن.

فقد وصل ٦٠ مقاتل فقط من أحد الفوجين أما الآخر فوصل ٢٥ مقاتل فقط.[٨٠]

٢. **حماية طريق بغداد**

بعد السياسة التي اخذت تتبعها داعش في قطع طرق إمداد و إدامة القطعات و التي أدت الى تكثيف الهجمات على طريق موصل ـ بغداد و استهداف سيارات الاجرة التي كانت تقل المنتسبين ،أخذ يتعذر على منتسبي الاجهزة الامنية سلوك هذا الطريق ،كانت حماية هذا الطريق من مسؤولية اللواء الثالث تدخل سريع ،عقدت قيادة عمليات نينوى مؤتمراً في مقر القيادة حضره كل من قائد عمليات نينوى حينها اللواء باسم الطائي و قائد فق٣ شرطة اتحادية الفريق مهدي الغراوي و قائد فق٢ اللواء علي الفريجي،حيث تم الاتفاق على أن يتولى ف٢ لش ٢٦ مسؤولية قاطع القيارة ، وتم فتح سيطرتين هما سيطرة (البراري) و سيطرة مفرق القيارة تتخللهما (١٤) نقطة مرابطة و بسبب عدم كفاية القطعات فقد تم استخدام سرايا طوارئ أفواج فق٢ و التي كانت الفرقة قد شكلتها كقوة احتياط ،بحيث اصبحت القوة المفرزة تساوي فوجين.[٨١]

ب- **القطعات التي تم إفرازها من الفرقة الثانية و أثرت على القوة القتالية للفرقة.**[٨٢]

١. فوج مغاوير فق٢ و الذي كان يمثل احتياطي الفرقة ، حيث تم نقله الى قيادة عمليات الجزيرة و البادية.

٢. الفوج الآلي فق٢ تم نقله إلى الانبار منطقة (الحميرة)

خامساً- القدرة القتالية وجاهزية القطعات

كان لضعف جاهزية القطعات و محدودية قدرتها القتالية الأثر المباشرة في انهيار القطعات الامنية ، و سننقل هنا وثيقة مهمة وهي عبارة عن تقرير لجنة تفتيش قامت بزيارة مقر ووحدات لواء المشاة السادس وهو أول القطعات العسكرية التي انهارت

---

[٨٠] أفاد بذلك قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي.

[٨١] أفاد بذلك قائد فق٢ السابق عبد المحسن فلحي.

[٨٢] كما تم نقل جهد هندسي كامل تم إفرازه من فق٢ إلى قيادة عمليات الجزيرة و البادية مؤلف من (عجلة نوع فاون /شفل عدد /٢ لودر عدد/١ مفرزة معالجة) كما تم نقل البطرية الخامسة تم إفرازها الى فق١٨ ،كما تم نقل ٦ مدافع من فق٢ الى فق٦ ،كما تم نقل ٨ ناقلات MTLB كما تم نقل (١٠) عجلات همر (١٠) عجلات انترناش و (٦) فلودات بأسلحتها ،تم نقلها جميعاً الى فق١٨ ،أفاد بذلك قائد فق٢ السابق عبد المحسن فلحي.

في المعركة و التي اثرت تداعيات انهيارها على بقية القطعات ، سننقل نص هذا التقرير دون تصرف ، لأنه تقرير صادر من المؤسسة العسكرية نفسها و ليس من أي جهة أخرى حيث يحذر هذا التقرير من أن بقاء هذا اللواء في مكانه يشكل خطراً على الموضوع الدفاعي لأن اللجنة التي كتبت التقرير تقول صراحة بأنها مقتنعة بعدم قدرة اللواء على أداء مهامه و توصي بتحريره فوراً لإعادة تنظيمه و إليكم الوثيقة :

تقرير المفتشية العسكرية العامة المرفوع إلى رئاسة اركان الجيش وفق كتاب المفتشية أعلاه ذي العدد (س ش /٢/٢٩٦) في ٤ حزيران ٢٠١٤

[جرى تفتيش مقر ووحدات لواء المشاة السادس فرقة المشاة الثالثة للفترة من ١٣- ٢٠١٤/٥/١٦ للوقوف على مدى الاستعداد القتالي وندرج ادناه أهم النقاط التي تم ملاحظتها أثناء فترة التفتيش:

أ- لم يقم قائد فق٣ أو أي ضابط من هيئة ركنه بزيارة اللواء و لغاية يوم التفتيش للوقوف على المشاكل و المعاضل التي يعاني منها اللواء منذ جعله بإمرة قيادة فق٣ شرطة اتحادية حيث كانت المتابعة من قبلهم من خلال المخاطبات الورقية فقط.

ب- قاطع اللواء من أوسع و أخطر القواطع في مدينة الموصل حيث تبلغ المساحة الكلية التي يشغلها اللواء بحدود ٣٠٠كم٢ و الذي يبدأ من منطقة مشيرفة شمالاً إلى طريق سوق المعاش جنوباً بمسافة (١٠)كم و من نفق الصحة/بدالة ابي تمام شرقاً الى تل زلط غرباً بمسافة (٣٠) كم.

ج- نسبة موجود الاشخاص في مقر اللواء و جميع وحداته ٥٠٪ من الملاك الكلي و يتم العمل حالياً بنسبة ٢٥٪ من هذا الموجود بسبب العمل بنظام الوجبتين (البديل) للإجازات الدورية وهذا يؤدي الى الارهاق و التعب المستمر للمراتب حيث سيكون الواجب بحدود (١٠- ١٢) ساعة متتالية يومياً و يتسبب كذلك بعدم اشغال جميع السيطرات بالمراتب أو أن تكون السيطرة الواحدة تحتوي على عنصرين أو ثلاثة كحد أعلى.

د- من خلال معايشة لجنة التفتيش لمنتسبي اللواء لفترة التفتيش لوحظ تدني معنوياتهم مما تسبب بزيادة نسبة الغياب و الهروب و تفكير الكثير منهم بعدم العودة الى اللواء بعد ذهابهم بإجازة و للأسباب التالية:

١. صعوبة و خطورة التنقل و خاصة في الذهاب و الاياب بالإجازات الدورية.
٢. قلة موجود المقاتلين يترتب عليه ازدياد ساعات الواجبات و تكرارها يومياً بمعدل من (١٠- ١٢) ساعة.

٣. البنى التحتية للمقرات غير صالحة لعدم تيسر احتياجات المقاتلين فيما يخص السكن و الخدمات.

هـ- من خلال الفحص و المعاينة للأسلحة الخفيفة (البنادق) في اللواء ، تبين أن أغلبها قديمة الطراز أو من الاسلحة المستولى عليها وهي ذات كفاءة متدنية أو عاطلة.

و- وجود نقص كبير في قياس الخط الاول و الثاني للاعتدة الخفيفة لكون الاعتدة المصروفة خلال الفعاليات اليومية لم يتم تنزيلها من الذمة بسبب التعقيدات الخاصة بعملية التنزيل الامر الذي أدى إلى عدم سد النقص أو التعويض بالإضافة إلى رداءة الاعتدة الموجودة حالياً لكونها عراقية المنشأ أو مستولى عليها.

ز- الجانب الاستخباري في اللواء معطل تماماً حيث لا يوجد مصدر استخبارات يمكن الاعتماد عليه لعدم تعاون السكان المحليين و قلة خبرة ضباط و عناصر الاستخبارات في مجال عملهم لعدم اشراكهم بالدورات الاساسية للصنف.

ح- يقوم مقر ووحدات اللواء باستلام حصة الوقود كاملة حسب موجود العجلات الصالحة (الغير دقيق) حيث لوحظ من خلال التفتيش أن موجود العجلات للواء ووحداته (٣٠٩) عجلة مختلفة العاطل منها (١٧٩) عجلة (٥٠ عجلة مدرعة مسلحة و ١٢٩ عجلة مختلفة) أي نسبة العطل ٥٨٪ مما يثير الشك بوجود حالات تلاعب بحصة الوقود الشهرية المستلمة لعدم التزامهم بالتعليمات الحسابية الخاصة بترويج حسابات الوقود و الزيوت حسب قراءة عداد الاميال بداية و نهاية كل شهر.

ط- يفتقر اللواء إلى وجود قوة احتياط للرد على أي عمل متوقع تقوم به المجاميع الارهابية و لتمكين الامرين من اعادة التجحفل حسب متطلبات الموقف.

ي- لم يتم أعطاء أي اهمية للجانب التدريبي لمنتسبي اللواء حيث أن أغلب المراتب غير مدربين بشكل جيد على المهام القتالية أو حتى غير ملمين بواجباتهم الأساسية بسبب انشغال اللواء بالفعاليات اليومية إضافة إلى قلة الموجود.

ك- جميع آمري الوحدات يعملون بالوكالة و ليس لديهم الكفاءة المطلوبة في قيادة وحداتهم ، حيث أن آمر الفوج الثالث مصاب بالجلطة و آمر الفوج الاول معين بأمر سابق من قبل قوات التحالف.

ل- وجود إهمال كبير في ادامة العجلات من قبل مقرات الوحدات و لكون مناصب الضباط الآليين و آمري فصائل التصليح شاغرة مما أثر سلباً على صلاحية العجلات بصورة عامة.

م- عدم تكديس الارزاق لمدة (٣٠) يوماً و المياه المعدنية لمدة (١٥) يوماً لمقر ووحدات اللواء خلافاً للتعليمات.

ن- إهمال المطابخ السفري و تركها في العراء حيث لوحظ وجود (١١) مطبخ سفري و (٢) فرن سفري لم تتم ادامتها أو تشغيلها و لا يوجد كادر يعمل عليها مع فقدان البعض من أجزائها و محتوياتها الضرورية و وهذا مخالف للتعليمات و الأوامر الصادرة من المراجع بتشغيلها اسبوعياً.

س- عدم تيسر الخنادق الشقية ، مواضع الرمي ، مفارز معالجة القنابل الغير منفلقة أثر سلباً على تكبيد اللواء خسائر بشرية و مادية كبيرة خلال العمليات الارهابية.

ع- يعمل مقر اللواء و جميع وحداته بنظام الوجبتين (البديل) للإجازات الدورية خلافاً للضوابط و هذا يعني أن يتم الطبخ لـ ٥٠٪ من الموجود الكلي و على مدى شهر كامل رغم استحصال مبالغ الاكتفاء الذاتي في بداية كل شهر مما يدل على وجود فساد في جانب الاكتفاء الذاتي.

المقترحات

بناء على ما ورد آنفاً و للقناعة التامة من قبل اللجنة القائمة بالتفتيش بعدم إمكانية اللواء للقيام بتنفيذ الواجبات الموكلة إليه بهذا القاطع نقترح ما يلي:

أ - الايعاز بفتح تحقيق بصدد ما ورد بالفقرات (أ،ح،ل،م،ن،س،ع).

ب - تحرير اللواء لإعادة تنظيمه فوراً و سد نقصه من (الأشخاص ، الاسلحة ، العجلات و مواد التحكيم).

ج - تشكيل لجان من دوائر (العمليات ، التدريب ، الإدارة ، الميرة) لبيان صلاحية اللواء للقتال و سد نقصه لان بقائه بهذا الحال يشكل خطراً على القاطع و يعطي خسائر لا مبرر لها بالأشخاص و المعدات.

د - اختيار آمري وحدات جيدين و سد نقصه من آمري السرايا و الفصائل و الضباط و الآليين و آمري فصائل التصليح و رؤساء العرفاء و العرافاء.



المبحث الخامس
دور القضاء و اثره على الوضع الامني في المحافظة

ورد في افادات عدد من الشهود الذين استمعت إليهم اللجنة[٨٣] ، بأن بعض القضاة في محافظة نينوى كان دورهم سلبياً في مكافحة الارهاب ، من خلال إصدار أحكام قضائية بإطلاق سراح الارهابيين من خلال تكييف بعض قضايا الارهاب على انها جرائم حيازة أسلحة أو سحب بعض الوثائق التي تخص المبرزات الجرمية و غيرها من المظاهر التي تسهل إطلاق سراح أولئك المجرمين ، فقد أفاد قائد الفرقة الثانية الاسبق اللواء الركن ناصر الغنام ، بأنه أبلغ القائد العام للقوات المسلحة بهذا الدور السلبي للقضاة ، الذي أضاع جهود القوات الامنية ، و أنه على ضوء ذلك تم عقد اجتماعٍ للقيادة العامة للقوات المسلحة حضره السيد رئيس مجلس القضاء الاعلى لنقاش هذا الامر ، و قد تم على ضوء ذلك إجراء بعض التنقلات و تعيين قضاة جدد من خارج محافظة نينوى. و قد أضاف الغنام بأن القاضي (عبد العزيز فرحان) كان معتقلاً في بوكا لمدة ثلاث سنوات بتهمة الارهاب ، ثم جرى تعيينه قاضياً مختصاً بالنظر في قضايا الارهاب في محافظة نينوى ، حيث كان يطلق سراح الارهابيين و يحثهم على إقامة الشكوى ضد المحققين (ضباط الاستخبارات) و المصادر بعد أن يكشف أسمائهم للإرهابيين ، مما عرضهم لخطر القتل و الملاحقة القانونية و بذلك أحجم عدد كبير من المصادر عن العمل مع الاجهزة الاستخبارية و الامنية خوفاً من بطش التنظيمات الارهابية. و قد أضاف الغنام أن مستشار المحافظ للشؤون القانونية المدعو (فارس البكوع) كان يصطحب ذوي الارهابيين من النساء إلى المحاكم لغرض إقامة دعوى ضد ضباط الجيش.

الفصل الثاني
ملامح سقوط المدينة و الجهد الاستخباري الذي واكب هذا الحدث

لقد انتهينا فيما سبق إلى حقيقة أن هناك بعض الاحداث التي سبقت سقوط مدينة الموصل ، كانت تنذر بوقوع هذا الحدث ، بعض تلك الاحداث كانت مؤشرات عامة على نية التنظيم القيام بهذا العمل و البعض الآخر هو معلومات إستخبارية توفرت لدى بعض الوكالات الإستخبارية عن نية العدو بالهجوم على المدينة. و تكمن أهمية

---

[٨٣] أفاد بذلك كل من قائد عمليات نينوى الاسبق الفريق الركن باسم الطائي و قائد الفرقة الثالثة شرطة اتحادية اللواء كفاح فضلاً عن قائد الفرقة الثانية الاسبق اللواء الركن ناصر الغنام التي ستأتي شهادته ، حول هذا الموضوع ، في سياق الاحداث.

هذا الفصل في أنه سيجيب على سؤال مفترض عن مدى دقة المعلومات التي توفرت عن الهجوم و هل توفرت تلك المعلومات قبل فترة كافية تتيح للأجهزة الامنية إفشاله هذا ما سنتناوله في مبحثين نخصص الاول لأبرز الملامح العامة التي كانت تنبأ بحصول هذا الهجوم ،أما المبحث الثاني فسنخصصه لاستعراض المعلومات الاستخبارية التي توفرت عن ذلك الهجوم ما هو حجمها و مدى دقتها و ما هي الاجراءات الاحترازية التي اتخذتها القيادة العامة للقوات المسلحة على ضوئها.

المبحث الاول

ملامح سقوط المدينة

إن غياب المعلومة الاستخبارية الدقيقة عن استعداد داعش لمعركة الموصل ، حتى لو افترضناه ،لم يكن ليمنع القيادات الامنية من استشعار الملامح العامة لذلك الاعداد و التي كانت واضحة ،فاستهداف الجسور و قطع طرق امداد و ادامة القطعات و احتلال مراكز الاقضية و النواحي ثم الانسحاب منها ،كلها كانت تعد مؤشرات تدل بوضوح على وجود تلك النية المسبقة بالسيطرة على المدينة ،فما هي الملامح العامة لاستحضارات العدو لذلك الهجوم ؟ هذا ما سنتناوله في هذا المبحث.

<u>أولاً ـ تقدم داعش على ارض و احتلال مراكز الأقضية و النواحي</u>

في أوائل عام ٢٠١٤ بدأت (داعش) بصفحة جديدة من صفحات عدوانها اعتمدت فيها استراتيجية اسقاط النقاط العسكرية الصغيرة ،مقرات الفصائل و السرايا ،حيث كانت إستراتيجيتها تعتمد على مهاجمة تلك الاهداف بطريقة مباغتة تستخدم فيها الرشاشات الاحادية ،التي تفتقر اليها أغلب تلك النقاط ،فكانت تعمد الى احتلالها و تقتل من فيها في استراتيجية واضحة لاستنزاف القوات الامنية ، و كانوا في البداية يختارون النقاط البعيدة و المعزولة و المفاصل الضعيفة ،فيعمدون الى مهاجمتها ،ثم تطورت هذه الهجمات الى استهداف مراكز الاقضية و النواحي فتقوم باحتلالها لبضعة ساعات ثم تغادرها.

فقد أقدم تنظيم داعش الارهابي بتاريخ ١٦ /٢/ ٢٠١٤ على احتلال قضاء الحضر (١٢٠كم جنوب الموصل) بعد أن قام بتفجير الجسر الذي يربطه بمركز المحافظة ،قبل أن تقوم الشرطة الاتحادية بتحريره في اليوم التالي. وكذلك أقدم تنظيم داعش الارهابي على احتلال ناحية الشورة (٤٥ كم جنوبي الموصل) قبل أن تعلن وزارة الداخلية بتاريخ ٣ /٣/ ٢٠١٤ تمكن قواتها الامنية من تحرير تلك الناحية من



قبضة المجاميع الارهابية ،في عملية أمنية مثيرة للجدل.[٨٤] . ومما تجدر الاشارة اليه أن عمليات احتلال الاقضية و النواحي كانت بمثابة تمارين تعبوية مهدت بها داعش فيما بعد لاحتلال مدينة الموصل.

ثانياً – قطع الجسور وطرق إمداد و إدامة القطعات العسكرية.

بتاريخ ٢٠١٤/١/١٠ اقدم ارهابيو داعش على تفجير جسر الكوير الحيوي (٤٠ جنوب شرق الموصل) و الذي يربط محافظة نينوى بمحافظة كركوك عبر تفجير شاحنة مفخخة يقودها انتحاري ،ثم أعادوا تفجير الجسر مرة أخرى بتاريخ ٥/حزيران ٢٠١٤ و في ذات الوقت كان تنظيم داعش الارهابي قد تمكن من قطع طريق (بغداد – موصل) ، عبر استهداف سيارات الاجرة التي تقل العسكريين حيث سقط مئات الضحايا من القوات الامنية في عشرات الحوادث التي وقعت على هذا الطريق ، حتى توقف منتسبو الاجهزة الامنية عن سلوكه ،و اصبح التحاق المنتسبين او نزولهم عملية محفوفة بالمخاطر لم يحلها جزئياً ،إلا تدخل وزارة النقل في تخفيض تذاكر النقل بين بغداد و الموصل. إن قيام الحكومة بتخفيض أجور النقل لمنتسبي الجيش كان من المفترض أن يشكل قضية جديرة بالتوقف عندها فهي مؤشر واضح على تردي الوضع الامني ،فإذا كانت القيادة العامة للقوات المسلحة تعتبر تمكنها من تامين طريق بغداد بعد عمليات اسناد ام الربيعين انجازاً كبيراً و مؤشراً واضحاً على نجاحها في بسط الامن ، فلماذا لم تعتبر قطع تلك الطريق مؤشراً على تراجع الوضع الامني الذي ينذر بالكارثة.

---

[٨٤] أثارت هذه العملية جدلا واسعا حيث تبادل فيها محافظ نينوى و مدير عام شرطتها (اللواء خالد الحمداني) من جهة و الفريق مهدي الغراوي من جهة أخرى ،تبادلوا فيها الاتهامات ،حتى وصف الغراوي ما قام به الحمداني بأنه خيانة! ،حيث لم يلتزم بالخطة المرسومة لتحرير المدينة و قام بدخولها و فتح الطريق للإرهابيين للهروب ،وهو ما آكده الفريق باسم الطائي في إفادته أمام اللجنة كما أكد الطائي ما قاله الغراوي من أن الحمداني أعترف بأنه تلقى أوامره بترك المحور الذي كانت تمسكه الشرطة المحلية و الذي كان يحول دون هروب الارهابيين المحاصرين داخل المدينة ،من السيد محافظ نينوى أثيل النجيفي خلافاً لخطة قيادة عمليات نينوى ،حيث أدى ترك هذا المحور الى فتح الطريق أمام الارهابيين المحاصرين و مكنهم من الهروب ،في المقابل اتهم محافظ نينوى الغراوي بقيامه باعتقال عدد من المدنيين العزل من الرعاة و الكسبة و أن القضاء أخلى سبيل ٨٠٪ منهم لبراءتهم ،تجدر الإشارة إلى أن وزارة الداخلية قامت بإعفاء اللواء خالد الحمداني من مهامه كمدير عام لشرطة نينوى على خلفية هذه الحادثة و أن هذا الامر حصل دون أن تقوم الوزارة بفتح تحقيق بهذه التهم الخطيرة التي بقي الطرفان يتبادلانها حتى في افادتيهما التي ادليا بها أمام اللجنة.

ثالثاً – تطور استراتيجيات داعش و تكتيكاتها القتالية

قبل سقوط المدينة بعدة أشهر طرأ تغير ملحوظ و تحول ملفت في اسلوب داعش و في تكتيكاتها و في دعمها اللوجستي ،حيث بدئت باستخدام العجلات الحديثة و الرشاشات الثقيلة مما منحها تفوقاً في التسليح على القوات الامنية ومنحها مرونة في الحركة ،كما أخذت تستخدم العجلات المفخخة بطريقة مختلفة ، فبعد أن كان استخدام تلك العجلات يقتصر هدفه على تحقيق خسائر بالأرواح في صفوف الاجهزة الامنية و المدنيين ،أصبحت تلك العجلات تستخدم كوسيلة لاقتحام المقرات العسكرية و فتح الطرق اليها و تدمير تحصيناتها و أخذت تعقب تلك الهجمات اشتباكات مباشرة بين الارهابيين و القوات الامنية تنتهي احياناً بالسيطرة على المقرات المستهدفة ،و اضحت داعش تصفح تلك العجلات المفخخة لتحاشي تفجيرها قبل بلوغها اهدافها في أسلوب جديد لم تألفه الاجهزة الامنية ،وقد أستخدم هذا التكتيك بالذات في الهجمات الارهابية التي انتهت باحتلال المدينة.

لقد كان لهذا الاسلوب أثره في كسر الروح المعنوية للجنود خصوصاً بعد ازدياد وتيرة تلك الهجمات و أدى الى انهيار وحدات عسكرية كاملة قبل بدأ معركة الموصل ، فقد افاد العقيد ماجد قاسم عويد آمر ف٢ ل١٠ فق٣ بأن (ف٤ لمش١٠ فق٣) إنهار تقريباً لأنه تعرض الى عمليات ارهابية كبيرة خلال الشهرين الاخيرين مما اضطر آمر اللواء الى استبدال آمر الفوج و لكن الامر لم يجد ،و قد كان هذا الفوج مسؤولاً عن قاطع ناحية المحلبية التي كانت تعتبر المدخل الغربي لمدينة الموصل.

كما انهار قبل بدء المعركة بأربعة أيام ،ف٣ ل٦ فق٣ ،الذي كان يمسك قاطع الهرمات و طريق بوابة الشام باتجاه نفق الصحة ،على أثر استهدافه بصهريج مفخخ ، أدى الى استشهاد معاون آمر الفوج و ضابط الاستخبارات ،فبدأ جنود الفوج بالتسرب ،مما اضطرهم الى استدعاء الشرطة المحلية لتعزيز و مسك ابراج الحماية بدل الجيش ،كما ارتفعت نسبة التسرب في اللواء السادس كذلك على خلفية نفس الحادث.[٨٥]

رابعاً – محافظ نينوى و الحديث عن سقوط المدينة معلومة أم تحليل

ذكر عدد من أعضاء مجلس محافظة نينوى من كتلة النهضة أنه في نهاية شهر كانون الثاني ٢٠١٤ دعى السيد محافظ نينوى أعضاء الكتلة إلى اجتماع في دار الضيافة . كان الغرض من الاجتماع هو لعقد مؤتمر صحفي ترفض فيه كتلة النهضة قرار إقالة مدير عام شرطة نينوى اللواء خالد الحمداني حيث كان قد

---

[٨٥] أفاد بذلك العميد الركن حسن هادي صالح آمر ل٦ فق٣ و العقيد فارس الراشدي مدير شرطة ام الربيعين و المقدم ريان عبد الرزاق مهدي آمر سرية سوات

وصل كتاب الى مديرية شرطة نينوى بهذا المضمون ، و أثناء نقاش هذا الموضوع قال أحد الأعضاء للمحافظ لماذا نتمسك بخالد الحمداني ، فلنفرض أنه مات هل ستسقط المحافظة ؟ وهنا فاجأ المحافظ الجميع بالإجابة فقال : نعم ستسقط المحافظة و شرع المحافظ يشرح لهم سيناريو سقوط المحافظة و محور هجوم العدو و انهيار القطعات الامنية و عدم صمودها ،وأمام حديث المحافظ عن هذا الأمر بثقة عالية و بصيغة الجزم ، تسائل الاعضاء ماذا سنفعل إذاً ؟ فأجاب بأنه سيتم الاعتماد على الشرطة المحلية و عناصر حماية المنشات و اللجان الشعبية[86] لحفظ الأمن في المدينة و ستتم الاستعانة بقوات حرس الإقليم في حال عجز تلك الأجهزة عن حفظ الأمن فيها. و لأن محافظة نينوى قد سقطت بالفعل في سيناريو شبيه للسيناريو الذي تحدث به المحافظ و لان هذه اللجنة معنية تحديداً بهذا الموضوع فهذا يفرض علينا الوقوف عند هذه القضية بالتحليل و البحث في ضوء الافادات التي دونتها اللجنة عن الشهود الذين حضروا ذلك اللقاء.

١. بما أن الغرض من الإجتماع كان رفض إقالة الحمداني فينبغي ، أن يكون الاجتماع قد عقد بعد تاريخ ٢٠١٤/٣/٣ لان كتاب إعفاء الحمداني وصل في هذا التاريخ خلافاً لما ذهب إليه بعض الأعضاء من أن الاجتماع حصل في نهاية كانون الثاني.
٢. هذه المعلومة سبقت المعلومات التي توفرت لدى الوكالات الاستخبارية حول نية تنظيم داعش في الهجوم على مدينة الموصل ،فقد أفاد رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة نينوى الاستاذ محمد ابراهيم بأنه ابتداء من تاريخ ٢٠١٤/٥/١٨ بدأت المعلومات تتوفر للوكالات الإستخبارية حول نية العدو بالهجوم على المدينة ،أي بعد شهرين على الأقل من تاريخ انعقاد الإجتماع الذي تحدث فيه المحافظ للأعضاء حول سيناريو سقوط المدينة.
٣. الاعضاء الذين أكدو حصول هذه الحادثة بروايات متقاربة هم كل من :
١- نور الدين قبلان. ٢- عويد الجحيشي. ٣- حسام الدين العبار.
٤- عبد الرحمن الوكاع. ٥- خالدة المعماري. ٦- بلقيس طه حسن.

---

[86] الاعتماد على اللجان الشعبية ورد في إفادة الاستاذ عويد الجحيشي ،وقد كان محافظ نينوى قد دعى إلى تشكيل هذه اللجان في خطابه الذي القاه بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٥ على خلفية أحداث الحويجة ،ثم ذكر في هذا الاجتماع الذي من المفترض أن يكون عقد بعد إقالة الحمداني في ٢٠١٤/٣/٣ أنه سيستعين باللجان الشعبية ،بحسب إفادة الجحيشي ، ثم طلب تسليح تلك اللجان في اللقاء الذي جمعه بالقيادات الامنية مساء يوم ٩ حزيران بحسب إفادة السيد وزير الدفاع الدكتور خالد العبيدي ،فهل يشير كل ذلك إلى أن محافظ نينوى كان لديه تنظيم معين باسم (اللجان الشعبية).

بينما أفاد الاستاذ خديدا خلف بأن المحافظ لم يتحدث أمامه بهذا الكلام.
وقد أطلعت اللجنة على وثيقة مهمة سنعرض لكم أدناه مضمونها بعد أن تأكدت اللجنة من صحة صدورها . [رسالة هيئة التنسيق الاستخباري ــ خلية الاستخبارات الوطنية السرية و الفورية ٣٣٨٧ في ٢٠١٤/١/٢٩ (٠) المبلغة الينا برسالة ق ق ب ــ أس السرية و الفورية ٢٥٤٣ في ٢٠١٤/١/٢٩ (٠) توفرت معلومات تفيد بأنه بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٦ عقد اجتماع لأعضاء من حزب البعث المنحل في دار الشيخ (غازي الحنش) امير قبيلة طي و الكائن في حي الوحدة وقد حضر الاجتماع عددٌ من أعضاء الفرق و الشعب و الفروع يقدر عددهم (١٠ ـ ١١) بالإضافة إلى عدد من الشيوخ الموالين للحزب المحضور جميعهم يحملون باجات ترخيص لحمل السلاح باسم شيوخ العشائر وصادرة من قبل محافظ نينوى (أثيل النجيفي) و من بين الاشخاص الذين تم التعرف عليهم كل من (٠) ١(٠) الشيخ صهيب وطبان الطياوي احد شيوخ عشائر طي و عضو فرقة في الحزب المحظور(٠) ٢(٠) المدعو صلاح وطبان الطياوي و الذي يعتبر المنسق بين تنظيم الدولة اللا إسلامية و حزب البعث المحظور (٠) وقد دار الاجتماع حول المواضيع الآتية(٠) أ (٠) تشكيل ما يسمى بالمجلس العسكري للعشائر في محافظة نينوى أسوة بالمجلس الذي تم تشكيله في الانبار(٠) ب(٠) البحث في امكانية التنسيق بين حزب البعث و بين تنظيم دولة العراق اللا أسلامية و ذلك لتوحيد الصفوف وزيادة القوة المؤثرة (٠) ج (٠) إمكانية خروج المجاميع المسلحة المنضوية تحت اسم المجلس العسكري لثوار العشائر إلى الشارع و ضرب القوات الامنية (الجيش و الشرطة) (٠) هـ(٠) في حال نزول المجاميع إلى الشارع فلن يكون هناك تدخل من أغلب أعضاء مجلس محافظة نينوى بالإضافة الى محافظ نينوى (أثيل النجيفي) و أغلب أفراد الشرطة من الضباط و المنتسبين و بالخصوص شرطة حمام العليل و الشورة لن يكون لهم دور في صد أي هجوم من قبل المجاميع المسلحة (٠) ويجب أن يكون هناك اتفاق مع إقليم كردستان مقابل عدم استهداف مقراتهم من المجاميع المسلحة (٠) ز(٠) تكون عملية استهداف و ضرب قوات الشرطة الاتحادية و الجيش فقط المتواجدة في الموصل (٠) ساعة الصفر يحددها المجلس العسكري لثوار العشائر و تكون بعد عطلة نصف السنة الدراسية الحالية (٠) نرجو التحقق من المعلومات و اتخاذ ما يلزم و اعلامنا(٠) انتهت][٨٧]

[٨٧] هذه البرقية وردت إلى اللجنة نسخة مصورة منها ضمن الوثائق التي قدمها الاشخاص الذين تم الاستماع إلى إفاداتهم في اللجنة فقامت على إثر ذلك اللجنة بمفاتحة قيادة القوات البرية بموجب كتاب اللجنة ذي العدد (٨٨) في ٢٠١٥/٥/٢٦ لغرض تزويد اللجنة بنسخة مصدقة

من الواضح أن الاجتماع الذي أشارت إليه الوثيقة عقد بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٦ ، بينما حصل اجتماع المحافظ بكتلة النهضة في دار الضيافة بعد تاريخ ٢٠١٤/٣/٣ على الاقل ، لان اجتماع دار الضيافة جرت الدعوة إليه لغرض رفض كتاب إقالة خالد الحمداني و حيث أن ذلك الكتاب قد صدر بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣ ،كما ورد في إفادة الحمداني ، فمن غير المنطقي أن يكون اجتماع دار الضيافة عقد قبل هذا التاريخ. فهل أن المعلومة التي ذكرها المحافظ في ذلك الاجتماع لها صلة بالاجتماع الذي أشارت إليه البرقية ،خصوصاً و أنه سبقه بشهر على الاقل ، فهل يمكن أن يكون المجتمعون قد حققوا ذلك الاتفاق الذي كانوا يسعون إلى تحقيقه مع تنظيم الدولة الاسلامية و هل قرروا القيام بذلك الهجوم و هل هذا الهجوم هو نفس الهجوم الذي أخبر به المحافظ أعضاء كتلة النهضة و شرح لهم السيناريو الذي تطابق إلى حد كبير مع الهجوم الذي شنته داعش يوم ٦ حزيران و قد جاء ايضاً في نفس التوقيت (بعد عطلة نصف السنة لسنة ٢٠١٤).

و خلاصة القول أن هذه القضية تدعوا للوقوف عندها من خلال فتح تحقيق في هذه القضية بالذات تتولاه جهات قضائية لأنه المفاتح الذي يقود إلى أكتشاف أسرار سقوط المدينة.

المبحث الثاني
الجهد الإستخباري

١. في نهاية نيسان ٢٠١٤ تمكنت مدير استخبارات وزارة الداخلية في محافظة نينوى من القاء القبض على وزير الاسرى و المعتقلين في تنظيم ما يسمى بـ (الدولة الاسلامية) المدعو (عوف عبد الرحمن) و بعد الاستعانة بفريق فني من استخبارات الشرطة الاتحادية ،و بعد قيام الفريق بتعقب بعض الاتصالات الهاتفية تمكنت المديرية أعلاه و بدلالة الشخص المعتقل ، تمكنت من القاء القبض على شخصية اخرى مطلوبة ، هو المدعو (فارس) و اثناء التحقيق مع المعتقلين أكد كلاهما أنه عندما يكونان برفقة (البيلاوي[88]) و (ابو معتز[89]) يؤكدان لهما ،أن هناك عملاً ما يخطط التنظيم للقيام به في مدينة الموصل في شهر حزيران .[90]

بختم الجهة أعلاه فتم ارسال نسخة مصدقة بختم قيادة القوات البرية حسب كتابهم ذي العدد (١٩٨٢) في ٢٠١٥/٦/١.

[88] عدنان اسماعيل نجم الدليمي ،المكنّى بأبي عبد الرحمن البيلاوي مواليد ١٩٧٣ ،وهو خريج الكلية العسكرية العراقية الأولى دورة ٧٧ ،وكان مقدماً في الحرس الجمهوري وقت سقوط النظام ،وانضم إلى تنظيم القاعدة منذ بداية تأسيسه بالعراق وشغل منصب الحاجب

٢. كانت مصادر مديرية استخبارات نينوى تؤكد نفس المعلومة ، حيث كانوا يتحدثون عن عمليةٍ ما ،يجري الاعداد لها تستهدف مدينة الموصل و أن هناك معسكرات اضافية للتنظيم ،فأخذت المديرية أعلاه ، تعمل على تحديد مواقع تلك المعسكرات لعمل ضربة استباقية لها ،كانت مديرة استخبارات نينوى و بالاستعانة بالجهد الفني لجهاز المخابرات العراقي ،قد تمكنت ،في وقت سابق ،من زرع أجهزة تعقب في عجلتين تعودان للتنظيم ، أحدهما لوالي جنوب الموصل المدعو (سلمان عبد شبيب) و من خلال حركة تلك الاهداف تمكنت من تحديد مواقع تلك المعسكرات بدقة.[٩١]

٣. بتاريخ ٢٠١٤/٥/١٤ أرسلت مديرية استخبارات نينوى كتاباً رسمياً الى المديرية العامة للاستخبارات بالعدد (١٤٧١٥) في ٢٠١٤/٥/١٤ حددت لهم فيه الموقع الجغرافي (الاحداثيات) لستة معسكرات تابعة للتنظيم ،وكانت تلك الاحداثيات دقيقة جداً ،لان خمسة منها جرى تحديدها بواسطة تعقب حركة الاهداف وهذه الطريقة لا تحتمل الخطأ.[٩٢]

٤. قامت قيادة القوة الجوية بإرسال طائراتها ، حيث جرى تصوير تلك المعسكرات و قد اطلعت اللجنة على صورة جوية لأحد تلك المعسكرات و قد ظهرت في الصورة عجلة (همر) يبدو أن التنظيم كان قد أستولى عليها في وقت سابق.[٩٣]

٥. بتاريخ ٢٠١٤/٥/١٧ أرسلت مديرية استخبارات نينوى كتاباً الى قيادة عمليات نينوى بالعدد (١٤٩٣٠) في ٢٠١٤/٥/١٧ بينت فيه عدد تلك المعسكرات التي يتخذها التنظيم و احداثياتها.[٩٤]

(السكرتير) الخاص لأبي مصعب الزرقاوي ،ويحضر اغلب الاجتماعات بصفته كاتم اسرار ابو مصعب الزرقاوي". قتل على يد قوة من استخبارات الشرطة الاتحادية ، ولواء الرد السريع التابع للشرطة الاتحادية أيضاً ،بعد اشتباك ادى إلى مقتله واعتقال سائقه ،ليلة ٣ حزيران ٢٠١٤ في الموصل ،قبل ايام من سقوطها بيد داعش ،كان يشغل عند مقتله منصب القائد العسكري للتنظيم .

[٨٩] فاضل أحمد عبد الله الحيالي ،المعروف بـ"أبو معتز"، و"أبو مسلم التركماني العفري" هو قائد المجلس العسكري ومنسق الهجوم على الموصل ،الرجل الثاني في التنظيم بعد أبو بكر البغدادي ،أعلنت ، وزارة الدفاع الاميركية ،عن مقتله في غارة لطائرات التحالف الدولي نفذت على محافظة نينوى منتصف تشرين الثاني ٢٠١٤

[٩٠] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني الذي كان يشغل منصب مدير استخبارات نينوى.

[٩١] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني مدير استخبارات نينوى السابق.

[٩٢] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني مدير استخبارات نينوى السابق.

[٩٣] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني مدير استخبارات نينوى السابق.

[٩٤] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني مدير استخبارات نينوى السابق.



٦. بتاريخ ٢٠/٥/٢٠١٤ تأكدت المعلومات بأن الهجوم على الموصل سيتركز في الجانب الايمن ، فقامت مديرية استخبارات نينوى إبلاغ قيادة العمليات بكتابها ذي العدد (١٥٣٠٧) في ٢٠/٥/٢٠١٤ و الذي يفيد بتوفر معلومات مؤكدة حول نية تنظيم القاعدة الارهابي القيام بعمليات واسعة ضمن مركز محافظة نينوى (مدينة الموصل) في الايام القليلة القادمة وتحديدا في بداية شهر حزيران ٢٠١٤ وان المعلومات تشير الى ان التنظيم المذكور يسعى الى نقل المعارك من محافظة الانبار الى محافظة نينوى بعد ان تزود بالعديد من العجلات والأسلحة وقام بتجهيز مواقع حديثة في منطقة الجزيرة بالإضافة الى مواقع اخرى والعملية التي سيقوم بها اطلق عليها (العرس) حيث ستشترك فيها كل قياداتهم التي اعدوها منذ فترة مع العرض ،بان التنظيم سبق وان قام بعمليات بسيطة مشابهة في شهر نيسان ٢٠١٤ شملت منطقتي ١٧تموز ومشيرفة في الجانب الايمن لمدينة الموصل.[٩٥]

٧. بتاريخ ٢٥/٥/٢٠١٤ وعلى ضوء المعلومات الاستخبارية المرسلة من مديرية استخبارات نينوى الى وكالة الاستخبارات في وزارة الداخلية ، فاتحت الوكالة المذكورة مكتب القائد العام للقوات المسلحة بكتابها ذي العدد (٤٥٩٨١) في ٢٥/٥/٢٠١٤ بينت فيه عدم استقرار الاوضاع الامنية في محافظة نينوى و كثافة العمليات الارهابية و تصاعد وتيرتها ،في الآونة الاخيرة ،وسردت فيه كل التفاصيل واقترحت عقد جلسة خاصة برعاية مكتب القائد العام للقوات المسلحة حيث تشير المعلومات ان الغزوة ستكون بداية شهر حزيران ٢٠١٤ .[٩٦]

٨. بتاريخ ٢٧/٥/٢٠١٤ اصدرت مديرية استخبارات نينوى كتابها ذي العدد (١٦٠٩) في ٢٧/٥/٢٠١٤ معنوناً الى كافة الجهات ذات العلاقة (وكالة الاستخبارات/مكتب القائد العام للقوات المسلحة /قيادة عمليات نينوى/قيادة عمليات الجزيرة والبادية) أشارت فيه الى وجود معلومات مؤكدة بنية تنظيم القاعدة شن عمليات كبيرة ضمن مركز محافظة نينوى وخاصة في الجانب الايمن للموصل وقد استندت هذه المعلومات الى تصعيد العمليات على طريق الموصل ـ بغداد باتجاه الحدود الفاصلة مع سوريا ومع محافظة الانبار وصلاح الدين حيث يتحرك التنظيم في هذه المناطق بحرية كبيرة مستغلا عدم وجود غطاء جوي وانعكست هذه العمليات سلبا على معنويات المقاتلين المتواجدين هنالك كون القرى المتواجدة ضمن هذه المناطق بدأت تتعاون مع الارهاب خوفا من التنظيم كما ان تنظيم القاعدة استغل الكثير من القرى المهجورة وطبيعة



[٩٥] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني مدير استخبارات نينوى السابق.
[٩٦] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني مدير استخبارات نينوى السابق.

المنطقة التي تكثر فيها الوديان لإنشاء بعض المعسكرات النائية التي تم تحديد مواقعها سابقا.[٩٧]

٩. بتاريخ ٢٠١٤/٥/٢٨ وصلت رسالة من هيئة التنسيق الإستخباري الى قيادة عمليات نينوى ، اعطت الخطوط العريضة لما سيحدث ،بأن عصابات داعش ستقوم بالدخول الى حي ١٧ تموز و الاحياء المجاورة و ستتخذ هذه الاحياء بعد احتلالها منطلقاً لاحتلال الساحل الايمن و بقية أحياء المدينة ، كان قائد العمليات ،الفريق الركن مهدي الغراوي ،مجازاً يومها و كان اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف يتولى مهام قيادة العمليات.[٩٨]

١٠. على ضوء الرسالة أعلاه ،قامت قيادة العمليات بعقد مؤتمر أمني طارئ برئاسة اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف معاون قائد العمليات و الذي بين للمؤتمرين مضامين الرسالة بالتفصيل و أن المعلومات التي تضمنتها ،هي معلومات موثوقة و بين لهم بأن المعركة على وشك أن تبدأ. كما أصدر أبو رغيف أمراً لمدير الاركان بفتح إضبارة إستحضارات المعركة و أمر بتحرير المؤتمر و تعميمه على كل القيادات و اعطى نسخة الى قيادة القوى البرية.[٩٩]

١١. في بداية شهر حزيران أتصل مدير استخبارات الداخلية في محافظة نينوى ، العميد أحمد الزركاني بالسيد مدير عام استخبارات الداخلية (ابو علي البصري) طالباً الدعم الفني لتعقب الهواتف النقالة لبعض الاهداف المهمة ،العائدة لبعض قيادات التنظيمات الارهابية ،كان الزركاني قد حصل على تلك الارقام مؤخراً من بعض مصادره ،فاتصل البصري بقائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار و أخبره بأنه سيقوم بإرسال الفريق الفني للوكالة ،الى مدينة الموصل في مهمة أمنية و طلب منه أن يكون مقر إقامة الفريق ،في مقر قيادة الفرقة الثانية.[١٠٠]

١٢. بعد وصول الفريق الفني ،شرع منتسبوه في العمل و استطاعوا تحديد موقع أحد أهم الاهداف و الذي كان يشغل موقع العسكري العام لولاية نينوى المدعو (محمد أحمد سلطان) ، و الشهير بـ (صالح العسكري) كان موقع الهدف في حي الانتصار في الجانب الايسر من المدينة ، فتحركت قوة مشتركة من قيادة فق٢ و استخبارات الداخلية فالقوا القبض عليه صباح يوم ٣ حزيران ٢٠١٤.[١٠١]

---

[٩٧] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني مدير استخبارات نينوى السابق.

[٩٨] أفاد بذلك مدير الاركان العامة لقيادة عمليات نينوى العميد الركن سعد المتيوتي.

[٩٩] أفاد بذلك مدير الاركان العامة لقيادة عمليات نينوى العميد الركن سعد المتيوتي.

[١٠٠] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني مدير استخبارات نينوى السابق.

[١٠١] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني مدير استخبارات نينوى السابق.

١٣. بتاريخ ٢٠١٤/٦/١ ابلغت مديرية استخبارات نينوى قيادة عمليات نينوى بكتابها ذي العدد (١٦٥٠٠) في ٢٠١٤/٦/١ بنية تنظيم القاعدة فتح عدة جبهات في مدينة الموصل خلال هذا الاسبوع او الايام القليلة القادمة ،وسوف يستهدف فيها قيادة عمليات نينوى و مقر قيادة فق٢ و مقر قيادة الفرقة الثالثة شرطة اتحادية وان التنظيم قام بنقل الكثير من الارهابيين الى داخل الموصل وأنه سيعمل للسيطرة على المناطق التي يحقق فيها نجاحاً.[١٠٢]

١٤. بتاريخ ٢٠١٤/٦/٣ اخبرت مديرية استخبارات نينوى ،قيادة عمليات نينوى ، بكتابها ذي العدد (١٦٧٩١) في ٢٠١٤/٦/٣ بنية تنظيم القاعدة بشن هجمات ضمن مركز محافظة نينوى خلال ٧٢ ساعة القادمة وقد اكمل معظم استحضارات هذا الهجوم ،حيث قام بتجهيز كل منطقة بأسلحة يقدر عددها من (٢٠- ٣٠) بندقية و (٥- ١٠) رشاشة متوسطة BKC وقاذفة بالإضافة الى عدد من الانتحاريين تم توزيعهم على المناطق الموجودة في مركز المدينة في الجانب الايمن بشكل خاص ، وسيرافق الهجوم دخول عدد من العجلات بلون عسكري لغرض إسناد الهجوم .[١٠٣]

١٥. بتاريخ ٥ حزيران و بعد يومين من التحقيق معه ،بدأ العسكري العام لولاية نينوى (صالح العسكري) بالاعتراف بمعلومات خطيرة ،مفادها أن تنظيم داعش الارهابي سيقوم بالهجوم على مركز مدينة الموصل ،ليلة ٥/٦ حزيران و أن هذا الهجوم سيبدأ حين تنطلق مجاميع التنظيم المسلحة على شكل (ارتال) من المعسكرات التي يتخذها التنظيم ،و ستتكامل بعد ساعتين من انطلاقها ،في قرية (الشيخ يونس) لتنطلق منها للهجوم على المدينة ، بالتنسيق مع مجاميع ارهابية تتواجد في عددٍ من الاحياء في جانبي المدينة و هم مزودون بالأسلحة الخفيفة و الساندة و الخطة تقضي بأن يتم الهجوم على المدينة من تلك القوة التي ستنطلق من قرية (الشيخ يونس) و التي ستسلك محورين ،المحور الاول سيطرة سوق المعاش و المحور الثاني سيدخل من منطقة مشيرفة ،سيواكب دخول هذه القوة من هذين المحورين ،تحرك تلك المجاميع في الداخل ، حيث ستقوم بمهاجمة نقاط التفتيش و مقرات الجيش ،وقد تم تهيئة عدد من الانتحاريين في كل جانب ،لإسناد هذه العملية. وهم يخططون ايضاً لعبور النهر عبر الجزرات الوسطية المقابلة لقاطع فق٢ على ضفة النهر.[١٠٤]

---

[١٠٢] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني مدير استخبارات نينوى السابق.

[١٠٣] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني مدير استخبارات نينوى السابق.

[١٠٤] أفاد بذلك اللواء أحمد الزركاني الذي كان يشغل منصب مدير استخبارات نينوى. و قائد الفرقة الثانية السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار.

١٦. كما ذكر المعتقل (صالح العسكري) في إفادته ،أن المجاميع الارهابية ستشن هجوماً على مدينة تقع خارج حدود (ولايته) و أن هذا الهجوم سيكون هجوماً ثانوياً ،الغاية منه تثبيت القطعات و صرف الانظار عن الهجوم الاساسي وهو الهجوم على مدينة الموصل.[١٠٥]

١٧. أفاد قائد فق٢ العميد الركن محسن فلحي جبار ، أنه حال سماعه لتلك الافادة ،بادر فوراً بالاتصال بقائد العمليات المشتركة الفريق اول الركن عبود قنبر و أطلعه عليها ،حيث أجابه ،بأنه سيقوم بالاتصال بك ، اللواء ركن حامد عبد المقصود مدير الحركات العسكرية حتى تزوده بإحداثيات تلك المعسكرات ،حيث كان قائد الفرقة و العميد أحمد الزركاني قد قاما بإسقاط مواقع تلك المعسكرات على الخارطة و حددا إحداثياتها.

١٨. كما أفاد قائد فق٢ ،العميد الركن محسن فلحي جبار ،بأنه أتصل بالفريق اول الركن علي غيدان قائد القوة البرية و أبلغه عن نية العدو بالهجوم.

١٩. كما أفاد قائد فق٢ ،العميد الركن محسن فلحي جبار بأنه أتصل أيضاً بقائد عمليات نينوى الفريق الركن مهدي صبيح الغراوي وكان مجازاً[١٠٦] ،فأرسل إليه ضابط ركنه الشخصي العقيد الركن محمد حامد الجبوري حيث حضر الى مقر فق٢ و التقى بالمعتقل (العسكري العام) و استمع إليه مباشرة و قام بإسقاط احداثيات المعسكرات على الخريطة ثم أنصرف.

الفصل الثالث

مجرى الأحداث من بدء التعرض حتى سقوط المدينة

إن اللغة و الأسلوب الذي تكتب به التقارير يختلف عن أسلوب كتابة البحوث ،لكن المسؤولية التاريخية التي تقع على عاتق اللجنة في توثيق أدق تفاصيل تلك الاحداث بكل موضوعية و حياد ،خصوصاً الأيام الأخيرة التي سبقت سقوط المدينة ،هي التي جعلتنا نكتب هذا الفصل و سواه بلغة و أسلوب كتابة البحوث حتى نقدم للقارئ

---

[١٠٥] و قد حصل هذا الهجوم فعلاً فجر يوم ٦/٥ على مدينة سامراء حسب ما ورد في كراسة مجرى الحوادث اليومية التي قدمها الفريق اول الركن علي غيدان للجنة ،وكان حصول هذا الهجوم يشير إشارة واضحة الى دقة المعلومات التي أدلى بها العسكري العام لولاية نينوى.

[١٠٦] سبقت الاشارة في الفقرة (١٥) أن (صالح العسكري) قد أعترف يوم ٥ حزيران و أن الغراوي كان مجازاً عندما أتصل به قائد فق٢ عميد عبد المحسن و ابلغه باعترافات العسكري ،وقد ثبت في أكثر من إفادة ستأتي أن الغراوي التحق يوم ٥ حزيران ،فلن تستقيم هنا الرواية إلا اذا افترضنا أن الغراوي التحق بعد أن أتصل به قائد فق٢ و لاتصال حدث في نفس اليوم الذي التحق فيه الغراوي.

وثيقة تاريخية نحتفظ بها و من خلالها تفاصيل ذلك الحدث الأليم ،في هذا الفصل سنتناول مجريات الاحداث بأدق ما يمكن من تفاصيل ،و سنفرد مبحثاً خاصاً لكل يوم من تلك الأيام نستعرض فيه الأحداث التي تخللته و سنذكر حتى ساعات الاحداث بقدر ما توفر للجنة من خلال إفادات الشهود و سنحاول نقد تلك الروايات و التوفيق بينها أو ترجيح بعضها على البعض الآخر و سنلتزم ذكر الروايات المغايرة و سنستعرض مجريات كل يوم من تلك الأيام على شكل فقرات تبدأ من بادية اليوم و تنتهي بنهايته.

المبحث الأول

مجرى حوادث يوم ٦ حزيران ٢٠١٤

١. في ليلة ٥ حزيران بقي معاون القائد لواء ركن عبد الرحمن ابو رغيف و مدير الاركان العامة لقيادة عمليات نينوى ،عميد ركن سعد المتيوتي ،ساهرين تلك الليلة في غرفة العمليات في مقر القيادة ،ينتظران بدأ المعركة ،حتى الساعة ٣.٣٠ صباحاً ،حين قرر ابو رغيف مغادرة الغرفة ،وبعد وقت قصير من مغادرته ،ورد أتصل الى عميد ركن سعد المتيوتي أن التعرض قد بدأ على القطعات الامنية في حاوي الكنيسة الاقتصاديين والإصلاح الزراعي في الجانب الايمن.[١٠٧]

٢. أما في غربي المدينة ،حيث يقع قاطع اللواء السادس ،كانت هناك قوة قد وصلت مقر اللواء لغرض تعزيزه منذ الساعة (٩) التاسعة من مساء يوم ٥ حزيران ،كانت تلك القوة بإمرة العقيد عز الدين قادر مقدم لواء حزام نينوى و هي تتألف من ناقلتي أشخاص مدرعة و أربعة عجلات نوع (همر) و عدد من منتسبي لواء حزام نينوى ،كان آمر تلك القوة يعتلي سطح البناية التي فيها مقر اللواء منذ وصوله ،حيث وجد آمر اللواء العميد الركن حسن هادي صالح و مقدم اللواء السادس عقيد ركن عادل و عندما سئل العقيد عز الدين عن سبب تواجد آمر اللواء على سطح البناية وهو مرتدٍ للخوذة و الدرع ،أجابه آمر اللواء ،بأن هناك تهديداً حقيقياً بوجود هجوم وشيك سوف يتعرض له قاطع اللواء تلك الليلة .[١٠٨]

---

[١٠٧] افاد بذلك كل من ،نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن حنظل ابو رغيف و مدير و العميد الركن سعد المتيوتي أمام اللجنة و سبب الانتظار لان المعلومات عن نية العدو للهجوم و توقيته أصبحت مؤكدة ،بسبب إفادة العسكري العام راجع فصل الجهد الاستخباري ص (٦٣)

[١٠٨] أفاد بذلك العقيد عز الدين قادر مقدم لواء حزام نينوى.

٣. بقي آمر اللواء السادس و مقدم لوائه و قائد قوة الاسناد (العقيد عزالدين) بالمراقبة لحد الساعة ٣ صباحاً ،حين قرر آمر اللواء السادس النزول لغرض الراحة و طلب من العقيد عز الدين و مقدم اللواء الاستمرار في المراقبة تحسباً لأي طارئ.[١٠٩]

٤. في الساعة ٤ الرابعة من صباح يوم ٦ حزيران حصل تعرض واسع النطاق على كافة الاحياء الغربية و الجنوبية الغربية للمدينة ، ضمن قواطع مسؤولية لواء الموصل شرطة اتحادية و لواء صولة الفرسان شرطة اتحادية و لمش ٦. [١١٠]

٥. على الضفة الاخرى لنهر دجلة (الساحل الأيسر) لمدينة الموصل ،و في تمام الساعة (٧) السابعة من يوم ٦ حزيران اتصل آمر اللواء (١٢) الثاني عشر ،العقيد الركن حسين علي نصيف التميمي بقائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي و اخبره بأن مجاميع إرهابية قامت بالهجوم على نقاط التفتيش و المرابطة العائدة للجيش ،في حيي الزهراء و الأربجية في قاطع فـ٤ لمش١٢ .[١١١]

٦. وجه قائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي آمر اللواء (١٢) الثاني عشر ،العقيد الركن حسين علي نصيف التميمي ،بأن يأخذ القوة التي لديه و يتوجه الى قاطع فط ٤ ش حيث حصل التعرض ،و اذا احتاج الى قوة اضافية ،فإن في مقر الفرقة قوة احتياط كان قائد الفرقة قد شكلها من صنوف وخدمات الفرقة تحسباً للحالات الطارئة ، لأنه لم يكن لدى فق٢ أي قوة احتياط. [١١٢]

٧. عاود آمر اللواء (١٢) الثاني عشر ،الاتصال بقائد الفرقة ، بعد أن وصل الى قاطع فط ٤ ش،حيث حصل التعرض و اخبره بأن القوة لا تكفي لان عدد الارهابيين كان كبيراً فأمره القائد أن يسحب نقاط التفتيش و المرابطة التي كانت داخل الحيين السكنيين و أن يقوم بإغلاق المداخل و تطويق الحيين من الخارج لحصر العدو في الداخل . و أخبره بأنه سيرسل إليه قوة الاحتياط بإمرة رئيس اركان الفرقة ، العميد الركن شاكر محمود عباوي.[١١٣]

---

[١٠٩] أفاد بذلك العقيد عز الدين قادر مقدم لواء حزام نينوى.

[١١٠] أفاد بذلك قائد عمليات نينوى الفريق الركن مهدي الغراوي ،غير أن السيد محافظ نينوى أثيل النجيفي يرى بحسب إفادته ،أن الهجوم على قاطع الشرطة الاتحادية في الجانب الايمن حصل يوم ٦ حزيران بسيارة واحدة فقط كانت تتحرك من منطقة اليرموك الى تل الرمان للمشاغلة فقط و لم يكن هجوماً حقيقياً و أن الشرطة الاتحادية في هذا اليوم (٦ حزيران) لم تخسر أي جزء من قاطع مسؤوليتها لأنها لم تتعرض الى هجوم حقيقي.

[١١١] أفاد بذلك قائد الفرقة الثانية السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار.

[١١٢] أفاد بذلك قائد فق٢ السابق عميد ركن عبد المحسن فلحي جبار.

[١١٣] أفاد بذلك قائد فق٢ السابق عميد ركن عبد المحسن فلحي جبار.



٨. عند وصول تلك القوة الى القاطع الذي حصل فيه التعرض ،أتصل قائد الفرقة بآمر اللواء ووجهه بأن يبلغ الاهالي ،من خلال مكبرات الصوت ، بمغادرة هذين الحيين حتى يتمكن الجيش من مواجهة الارهابيين دون الحاق الاذى بأرواح المدنيين.[١١٤]

٩. بعد خروج المدنيين اشتبكت تلك القوة مع الارهابيين و استمرت المعركة حتى الساعة (٣) عصراً حيث قتل أكثر من ٣٠ ارهابياً ،فضلاً عن حرق عجلة تحمل أحادية.[١١٥]

١٠. بعد انتهاء المعركة أمر قائد الفرقة آمر اللواء و قوة الاحتياط بأن يقوموا بتفتيش الحيين ، حيث عثروا بعد التفتيش على مصنع للتفخيخ.[١١٦]

١١. في يوم ٦ حزيران أتصل قائد فق٢ بآمر لش٧ عميد ركن حسين حيدر شغي ووجهه بقصف الجزرات الوسطية لنهر دجلة في المنطقة المحاذية لقاطعه – قرية الحود و ناحية حمام العليل – لمنع تسلل الارهابيين من خلالها حسب المعلومات المتوفرة مسبقاً عن نية العدو القيام بذلك. فقام بفتح البطرية الخامسة مع ف٢ ل ٥.[١١٧]

١٢. على الضفة الاخرى (في الساحل الأيمن) و في الجزء الشمالي الغربي للمدينة ،كان هناك محوران لتعرض العدو ،المحور الاول يقع في قاطع مسؤولية فط ٤ ش طوارئ الشرطة المحلية ،حيث كان يشمل ذلك القاطع أحياء ١٧ تموز و ٣٠ تموز (مشيرفة الاولى مشيرفة الثانية شرقاً و الهرمات الاولى و الهرمات الثانية غرباً) و حاوي الكنيسة و الاقتصاديين و حي النجار حيث فتحت النار في تمام الساعة ٣,٣٥ الثالثة و خمسة و ثلاثون دقيقة على النقاط التابعة للفوج الرابع طوارئ الشرطة في حيي الاقتصاديين و ٣٠ تموز[١١٨]

١٣. المحور الثاني للهجوم كان من الحي الصناعي باتجاه منطقة وادي جلاقة (حي العريبي) حيث اشتبك معهم عناصر الشرطة المحلية من مديرية شرطة أم الربيعين. و كان الاشتباك في منطقة تسمى (فرع أبو الطرشي) ضمن قاطع المديرية.[١١٩]

١٤. في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم ٦ حزيران ، أتصل قائد العمليات ،الفريق الركن مهدي الغراوي بآمر فط ٤ ش العقيد ذياب العبيدي ،يطمئن فيه على الموقف فأخبره أن الموقف جيد و أن لديه جريحاً واحداً و المعركة مستمرة.[١٢٠]

---

[١١٤] أفاد بذلك قائد فق٢ السابق عميد ركن عبد المحسن فلحي جبار.

[١١٥] أفاد بذلك قائد فق٢ السابق عميد ركن عبد المحسن فلحي جبار.

[١١٦] أفاد بذلك قائد فق٢ السابق عميد ركن عبد المحسن فلحي جبار.

[١١٧] أفاد بذلك قائد فق٢ السابق عميد ركن عبد المحسن فلحي جبار.

[١١٨] أفاد بذلك آمر فط ٤ ش العقيد ذياب العبيدي.

[١١٩] أفاد بذلك مدير شرطة أم الربيعين العميد فارس الراشدي.

[١٢٠] أفاد بذلك آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي.



١٥. أصدرت قيادة العمليات أمراً إلى آمر لواء الموصل شرطة اتحادية و آمر لواء صولة الفرسان شرطة اتحادية ، لإسناد القطعات التي حصل عليها التعرض وهي فوج الرابع طوارئ الشرطة و اللواء السادس فق٣ .[١٢١]

١٦. تم وتوجيه قيادة الفرقة الثالثة شرطة اتحادية بالصمود و القتال في المواضع الدفاعية لحين بزوغ الضياء الاول لغرض إسناد القطعات بالجهد السمتي.[١٢٢]

١٧. إلى غرب المدينة ،حيث قاطع اللواء السادس ،كان التعرض قد بدأ فعلاً على مقر اللواء في تمام الساعة (٤) الرابعة من صباح يوم (٦) حزيران ،حيث فتح العدو النار على مقر اللواء من كافة الاتجاهات ،.طلب العقيد عز الدين من آمر اللواء أن يحدد له اخطر نقطة لديه حتى يتجه اليها ،كونه يملك ناقلات مدرعة ،فأجابه آمر اللواء ،بأن التعرض شمل كل قاطع اللواء دون استثناء ،ثم قررا التوجه الى شارع ١٧ تموز وهو المكان الأخطر ،كان آمر اللواء في المقدمة و خلفه مقدم لواء حزام نينوى ،و عند وصولهم الى نهاية ذلك الشارع ازدادت كثافة النيران ، كانت مصادر النيران تأتي حتى من الدور السكنية المحيطة بهم ،وكان القناصون يستهدفون إطارات العجلات و الزجاج الامامي للسائق و الرامي (العدد) ،تمكن العدو من إعطاب بعض الآليات فأخذت القوة بالتراجع ،و انسحبت الى بداية الشارع ،كان الوقت حينها هو الساعة ٥ الخامسة فجراً.[١٢٣]

١٨. اتصل العقيد عزالدين بمقر لواء صولة الفرسان لطلب الاسناد و لتزويده بإطارات للناقلات التي أعطبت و سيارة انقاذ (سكمل) حتى يتمكنوا من القيام بهجوم مقابل. حيث كان آمر اللواء السادس العميد حسن ،لا يملك إلا ثلاث عجلات همر وكان التعرض و اسعاً شمل كل قاطع اللواء ،فلم يكن بوسعه عمل شيء.[١٢٤]

١٩. وصلت الاطارات و عجلة الانقاذ من مقر لواء حزام نينوى و تمكن العقيد عز الدين من استبدال اطارات العجلات المعطوبة ، كان تقديرهم للموقف بأنهم حتى لو عادوا للتقدم خلال نفس الشارع فإن عجلاتهم ستتعرض لنفس المصير ،فاختاروا عدداً من المنازل المرتفعة و طرقوا الابواب على ساكنيها و اعتلوا اسطحها ،أخذ العقيد عز الدين و آمر سرية المغاوير بالتقدم عبر سطوح المنازل ، بينما كان آمر اللواء يتقدم خلفهم ببطء ، بواسطة العجلات ،حتى وصلوا الى منتصف الشارع تقريباً ، عندما وصلوا الى تلك النقطة ازدادت كثافة نيران العدو ،حيث كان الارهابيون متمركزين في

---

[١٢١] افاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن حنظل ابو رغيف.

[١٢٢] أفاد بذلك قائد عمليات نينوى الفريق الركن مهدي الغراوي

[١٢٣] أفاد بذلك العقيد عز الدين قادر مقدم لواء حزام نينوى.

[١٢٤] أفاد بذلك العقيد عز الدين قادر مقدم لواء حزام نينوى.



نهاية الشارع ،فكانوا كلما اقتربوا منهم ، ازدادت كثافة النيران عليهم ، حتى تمكنوا من بلوغ مقر سرية أحد أفواج اللواء السادس و التي كانت قد سقطت بيد العدو ليلة التعرض حيث وجدوا جثث عدد من الشهداء هناك.[١٢٥]

٢٠. في هذه الاثناء ،قامت مديرية شرطة نينوى بتعزيز قطعات فط ٤ ش بثلاث عجلات من فوج فض الشغب التابع للشرطة المحلية و كانت القوة بإمرة مقدم رباح ،تم توزيعهم على ثلاث نقاط في منطقة الاقتصاديين هي [تموز٢ تموز٣ تموز ٤][١٢٦] لكي يصدوا هجوم العدو من جهة وادي جلاقة.[١٢٧]

٢١. في الساعة ٥,٣٠ من صباح يوم ٦ حزيران باشر الاسناد السمتي بإسناد القطعات في حي التنك و مشيرفة الاولى و الثانية و ١٧ تموز ، و بدأ مسار المعركة يتغير.[١٢٨]

٢٢. في تمام الساعة (٦) السادسة من صباح يوم ٦ حزيران ،دخلت مجموعة من العجلات من شارع ٦٠ (شارع الشيخ ابو طه)[١٢٩] الى حي ١٧ تموز تتقدمها عجلتان نوع (همر) تابعتان الى لش ٦ ،فاتصل منتسب فوج الطوارئ ،الذي يتواجد في برج المراقبة المقابل لذلك الشارع ،بآمر فوج الطوارئ الربع ،العقيد ذياب العبيدي ،يخبره بتوجه تلك العجلات من شارع ٦٠ باتجاه حي ١٧ تموز ، ظن آمر الفوج أن تلك العجلات يستقلها جنود فوج المشاة السادس ، لكن المنتسب عاد ليؤكد للآمر أن العجلات يستقلها مدنيون و أن خلف عجلات الهمر كانت هناك عجلات مدنية تحمل أحاديات ، فأصدر العقيد ذياب أمراً للمنتسب بفتح النار عليها ، لأنها عجلات العدو ، ففتح النار عليهم و بدأ الاشتباك في حي ١٧ تموز.[١٣٠]

٢٣. قطعت تلك القوة من الارهابيين ،حي ١٧ تموز من الوسط فعزلوا بذلك السرية الرابعة التابعة للفوج الرابع طوارئ الشرطة ،حيث كانت تلك السرية قريبة على منطقة مشيرفة ، التي كانت خالية من القطعات ،ولان مجموعة أخرى من الارهابيين كانت قد

---

[١٢٥] أفاد بذلك العقيد عز الدين قادر مقدم لواء حزام نينوى ،وأفاد بأنه يجهل لأي فوج ، تتبع السرية التي تمت استعادة موضعها ، لأنه جاء كقوة تعزيز و هذا ليس قاطع مسؤوليته.

[١٢٦] تموز ٤ هي نقطة التماس مع الارهابيين على شارع ٦٠ ستين

[١٢٧] أفاد بذلك آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي.

[١٢٨] أفاد بذلك قائد عمليات نينوى الفريق الركن مهدي الغراوي.

[١٢٩] شارع ٦٠ هو الشارع الذي يحد الجانب الغربي لحي ١٧ تموز و هذا الشارع هو مسؤولية فـ ٣ لش٦ و كل الافرع التي تصل حي ١٧ تموز بشارع ٦٠ كان آمر فوج طوارئ الشرطة الرابع ،قد أغلقها و لا يوجد سوى الشارع الرئيسي الذي يصل حي ١٧ تموز بشارع ٦٠ أفاد بذلك آمر فط ٤ العقيد ذياب.

[١٣٠] أفاد بذلك آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي.

دخلت من منطقة مشيرفة ، فقد أحاطت تلك المجموعتان بمقر السرية وعزلته عن بقية سرايا الفوج.[131]

24. استمرت المعركة حتى الساعة ١٠ العاشرة من صباح يوم ٦ حزيران حتى سقط (٢٣) شهيداً في ذلك الحي (١٧ تموز).[132]
25. أتصل آمر السرية الرابعة (المحاصرة) بآمر الفوج وأخبره بأنه تم تطويق السرية من كافة الاتجاهات وأنه في حال لم يصلهم تعزيز عاجل فإنهم سوف يستسلمون ،فأجابه الامر ،بأن استسلامهم سيجعلهم يتعرضون لنفس المصير ، وأن عليه أن يستمر بالقتال ،لكن آمر السرية أضطر الى الاستسلام مع ما تبقى من منتسبي السرية وعددهم ١١ أحد عشر منتسباً ،قام الارهابيون بقتلهم جميعاً.[133]
26. كان الاتصال الذي حصل بين آمر فط ٤ ش وبين آمر السرية الرابعة ،يسمعه بقية سرايا الفوج لأنه حصل بواسطة جهاز الاتصال اللاسلكي ،فانهارت معنويات منتسبي الشرطة ، وبدأ عناصر السريتين الثانية – التي كان مقرها في حاوي الكنيسة ـ والسرية الثالثة ـ التي كان مقرها في حي النجار ،بالتسرب دون قتال خصوصاً بعد أن سقط مركز شرطة الربيع التابع الى مديرية شرطة أم الربيعين ،اما عناصر السرية الاولى فاستمر بعضهم بالقتال بسبب تواجد آمر الفوج معهم في حي ١٧ تموز ، رغم تسرب عدد قليل منهم.[134]
27. اتصل آمر فط ٤ ش العقيد ذياب بمقر الفوج لطلب تعزيزات[135] ،أجابه المخابر بأن هناك (٥) خمسة عجلات نوع (همر) جاءت من قيادة عمليات نينوى لغرض تعزيز الفوج ،بإمرة مقدم مروان ،فطلب آمر الفوج أن تلتحق به تلك القوة الى حي ١٧ تموز حيث تدور الاشتباكات وحيث يتواجد آمر الفوج ،فأجاب آمر القوة بأنه ليس لديه أمر بالدخول الى ذلك الحي ،فطلب آمر الفوج إبلاغهم بالمغادرة احتجاجاً على رفضهم الدخول الى حي ١٧ تموز حيث تدور الاشتباكات.[136]

---

[131] أفاد بذلك آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي.

[132] أفاد بذلك آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي.

[133] أفاد بذلك آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي.

[134] أفاد بذلك آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي.

[135] كان الموجود الكلي للفوج الرابع هو ٣٠٠ منتسب وكان هناك ميزة في هذا الفوج هي أن الدوام ٥٠٪ ما يعني أن القوة القتالية كانت ١٥٠ منتسباً ٥٠ منتسباً منهم كانوا في مقر الفوج في فندق الموصل ،ما يعني أن القوة القتالية الفعلية هي ١٠٠ منتسب موزعين على اربعة سرايا . المصدر آمر الفوج.

[136] أفاد بذلك آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي.

٢٨. في الساعة (٦) السادسة من صباح يوم ٦ حزيران اتصل العميد عبد الكريم محمد خلف ، مدير حركات شرطة نينوى بالمقدم ريان آمر سرية سوات و طلب منه التوجه الى مكان تعرض العدو في حي ١٧ تموز فتوجه الى هناك ومعه (٤) أربعة عجلات نوع (همر) من الاتحادية ودخل حي ١٧ تموز ،يروي المقدم ريان ما شاهده لدى وصوله فيقول [شاهدنا عجلتين من عجلات فوج مكافحة الشغب تحترقان ، وعجلة اسعاف تحترق و جثث لشهداء ملقاة في الشارع ،اشتبكنا معهم كانت النيران كثيفة اخلينا بعض جثث الشهداء و الجرحى و انسحبنا و تمركزنا قرب جامع بهاء][١٣٧]

٢٩. بدأ فط ٤ ش بالانسحاب تدريجياً ،بسبب الضغط الذي تعرض له من أكثر من اتجاه حتى سقط حي ١٧ تموز بالكامل في الساعة (١١) من صباح يوم ٦ حزيران. فانسحب آمر فط ٤ ش طوارئ شرطة ،الى مقر الفوج في فندق الموصل.[١٣٨]

٣٠. في تمام الساعة ١٢,٣٠ الثانية عشر و النصف ،من ظهر يوم ٦ حزيران ،تغير موقف الاسناد السمتي بسبب الظروف الجوية.[١٣٩]

٣١. في حدود الساعة (١١) الحادية عشر من صباح يوم ٦ حزيران ،وصلت قوة من الشرطة الاتحادية تتألف من ٤- ٥ عجلات في محيط مديرية شرطة أم الربيعين،أبلغهم العميد فارس الراشدي ،أن يبقون قريبين منهم ،كما قام اللواء خالد الحمداني بإرسال احدى عجلات حمايته التي كانت تحمل احادية ، لغرض إسناد العميد فارس ،لكون المديرية لا تمتلك احادية ،كما قام مدير عام شرطة نينوى ، اللواء خالد العكيدي بإرسال قوة تعزيز الى مقر مديرية أم الربيعين ،تتألف من عدد من مدراء الاقسام مع حماياتهم ،العقيد داود مدير شرطة ابي تمام و العقيد عبد الباسط مدير شرطة الحدباء و عقيد عارف مدير شرطة النصر أما مدير شرطة الكرامة فبقي في مقر الفوج ولم يأت ،هولاء المدراء جاءوا بحماياتهم ،و بقوا في مقر المديرية ، الى حد الساعة (٢) الثانية بعد الظهر ،ثم انسحبوا الى مديرياتهم.[١٤٠]

٣٢. في يوم ٦ حزيران اتصل محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي بمدير عام شرطة نينوى اللواء خالد العكيدي حيث أبلغه الاخير بأنه موجود مع منتسبيه في النقاط المتقدمة باتجاه العدو ، يروي المحافظ مشاهداته فيقول [ذهبت بنفسي الى المكان ولكن لم استطيع ان اصل الى المنطقة لأنني تعرضت الى اطلاق نار من قناصي داعش،وعندما سئلت الشرطة عن خالد العكيدي قالوا بأنه في مكان آمن وليس معهم

---

[١٣٧] أفاد بذلك آمر سرية سوات في مديرية شرطة نينوى المقدم ريان الحيالي.
[١٣٨] أفاد بذلك آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي.
[١٣٩] أفاد بذلك قائد عمليات نينوى الفريق الركن مهدي الغراوي.
[١٤٠] بذلك مدير شرطة أم الربيعين العميد فارس الراشدي.



وعندما اتصلت به وجدته غير متماسك وقال بأنه اتخذ فندق الموصل مقراً لهم. وذهبت الى الفندق بنفسي[141] واكتشفت بأنه لا توجد اي قوة.[142]

٣٣. صباح يوم ٦ حزيران أتصل[143] السيد محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي بالوكيل الأقدم لوزارة الداخلية الاستاذ عدنان الأسدي وطلب منه أن يكلف اللواء خالد الحمداني بمسؤولية إمرة أفواج الطوارئ مع بقاء العكيدي ،مديراً للشرطة ،لكي يستطيع الحمداني ادارة المعركة مع الجيش. كما بين المحافظ للأسدي في هذا الاتصال ،خطورة الموقف وعرف منه بأن المعلومات التي كانت تصل إلى الأسدي في بداية الأمر ،كانت غير دقيقة وكانت تخفي قرب داعش من المدينة ،وبعد ان عرف الحقيقة أكد له بان هناك قوة اضافية ستصل الى الموصل.[144]

٣٤. في ظهر يوم ٦ حزيران (بين الساعة ١٢– ١) زار السيد محافظ نينوى مقر فط ٤ شفي فندق الموصل حيث التقى بآمر فط ٤ ش ،العقيد ذياب ،الذي شرح له الموقف بالكامل ،أفاد السيد محافظ نينوى آثيل النجيفي بأنه أتصل ،أثناء تواجده في الفندق خلال تلك الزيارة ،بقائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي و طلب منه معالجة الموقف لكن الاخير بدى عاجزاً عن فعل شيء – بحسب تعبير المحافظ – حيث طلب منه المحافظ ارسال عجلات مصفحة للتعامل مع قناصي داعش ،فأجابه بأن العجلات المصفحة الموجودة لديه غير مناسبة ،وقدم اعذار غير واقعية – بحسب تعبير المحافظ – ثم طلب منه إرسال طائرة لمعالجة بعض الاهداف في منطقة مشيرفة فأجاب الغراوي ،بان الطائرة لا تستطيع الطيران في هذا الجو ،ولكنه سوف يعالج الموقف بطريقة اخرى.[145]

٣٥. في الساعة (١) الواحدة من بعد ظهر يوم ٦ حزيران ،ورد أتصل من لمش٦ الى قيادة عمليات نينوى يفيد بظهور مجاميع إرهابية من داخل الاحياء السكنية بدئت تساند العدو و أن اللواء بحاجة الى تعزيز.[146]

---

[141] سيأتي لاحقاً تفصيل هذه الزيارة.

[142] أفاد بذلك محافظ نينوى الاستاذ آثيل النجيفي ، لكنه لم يذكر على وجه التحديد ما هو المكان الذي ذهب إليه محافظ نينوى فلم يجد العكيدي عنده.

[143] في الواقع ما حصل هو رسائل نصية تبادلها محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي و الوكيل الاقدم لوزارة الداخلية الاستاذ عدنان الأسدي ابتداء من تاريخ بدء التعرض و انتهاءً بسقوط المدينة و قد قام محافظ نينوى بنشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي .

[144] أفاد بذلك محافظ نينوى الاستاذ آثيل النجيفي.

[145] أفاد بذلك كل من آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي فيما يخص تأكيد حصول الزيارة أما موضوع الأتصال الهاتفي و تفاصيله فهو ما أفاد به السيد أثيل النجيفي.

[146] أفاد بذلك قائد عمليات نينوى الفريق الركن مهدي الغراوي.

٣٦. في الساعة ١,٠٥ تم تعزيز قاطع لمش ٦ بقوة مرتبة بإمرة آمر لواء حزام نينوى العقيد عبد الستار و آمر لواء الصولة العميد محمد ،وتم استعادة المواضع التي سيطر عليها الارهابيون على مستوى الافواج و قسم من مقرات السرايا.[١٤٧]

٣٧. في الساعة ٣,٣٠ من عصر يوم ٦ حزيران ،وبعد أن تم استعادة مقر إحدى سريا اللواء (٦) السادس ،طلب مقدم لواء حزام نينوى العقيد عز الدين قادر من قائد الفرقة الثالثة شرطة اتحادية اللواء الركن كفاح ،أن يعطيه أمراً بالانسحاب الى قاطع لواء حزام نينوى ، فأجابه : أن بإمكانه الانسحاب اذا كان قد أكمل واجبه ،لان قاطع لواء حزام نينوى ، يتعرض لنفس التهديد ، فانسحب مقدم اللواء العقيد عز الدين فعلاً الى مقر اللواء.[١٤٨]

٣٨. بدأ الخلل بعد الساعة (٣) الثالثة عصراً ،وصل الخبر إلى قيادة العمليات بأن الفوج الاول و الثاني من اللواء السادس / الفرقة الثالثة جيش عراقي ،انزاحت عن مكانها ،بالإضافة الى سريتين من فط ٤ ش.[١٤٩]

٣٩. في الساعة (٧) مساء يوم ٦ حزيران قامت وحدات لمش٦ ،دون صدور أي أمر بالانسحاب الى مقر اللواء ثم الى مقر الفرقة الثالثة شرطة اتحادية تاركةً خلفها معداتها و آلياتها.[١٥٠]

٤٠. طلبت قيادة عمليات نينوى من الوحدات التي تراجعت ،اللواء السادس و فط ٤ ش تزويدها بإحداثيات مقراتها و تم الايعاز الى فق٢ بالشروع في قصف النقاط التي احتلها العدو فضلا عن قيام قيادة العمليات بقصف تلك النقاط بالهاونات.[١٥١]

٤١. أتصل قائد القوة البريد الفريق أول الركن علي غيدان بقائد عمليات نينوى الفريق الركن مهدي الغراوي حول الموقف ،فأخبره الأخير بأنه لغاية الساعة ٢ الثانية من بعد ظهر يوم ٦ حزيران لم يسقط أي جزء أو مركز أو مقر سرية أو فصيل بيد العناصر الارهابية في الجانب الايمن و طلب تعزيزه بقطعات و على الفور تم الايعاز الى قيادة عمليات الجزيرة و البادية بحركة فوج مغاوير فق٣ و حركة ف٢ لمش ١٠ من قوة حماية تلعفر الى الموصل بعد استحصال موافقة قيادة العمليات المشتركة.[١٥٢]

---

[١٤٧] افاد بذلك قائد عمليات نينوى الفريق الركن مهدي الغراوي.

[١٤٨] افاد بذلك العقيد عز الدين قادر مقدم لواء حزام نينوى.

[١٤٩] افاد بذلك كل من ،نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن حنظل ابو رغيف.

[١٥٠] افاد بذلك قائد عمليات نينوى الفريق الركن مهدي الغراوي.

[١٥١] افاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن حنظل ابو رغيف.

[١٥٢] افاد بذلك قائد القوة البرية الفريق أول الركن علي غيدان. وهذا ينافي إفادة مدير اركان قيادة عمليات نينوى العميد الركن سعد المتيوتي بأن قيادة العمليات كانت ترفع المواقف أولاً بأول.

٤٢. بين الساعة ٣- ٤ من عصر يوم ٦ حزيران ،اتصل قائد العمليات الفريق الركن مهدي الغراوي بقائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي،و طلب منه أن يرسل إليه فوجاً لفرض تعزيز القطعات حيث ذكر له بأنه في موقف لا يحسد عليه ، بسبب سقوط عدد من أحياء الجانب الايمن بيد الارهابيين ، أخبره قائد فق٢،بأنه ليس لديه أي قوة احتياط و لكنه سيقوم بإرسال القوة التي شكلها حديثاً و التي عزز بها قاطع فـ ٤ لمش ٧ ،على أن يتم إرسال تلك القوة ،بعد عودتها من الواجب. ثم قام قائد فق٢ بإرسال تلك القوة بمستوى فوج تتكون من (٢٣) ثلاثة و عشرين عجلة مدرعة[١٥٣] ،ارسلت بإمرة العقيد الركن عدنان عطا،حيث وضعها قائد العمليات بإمرة الشرطة المحلية.[١٥٤]

٤٣. في تمام الساعة (٤) الرابعة من عصر يوم ٦ حزيران اصدر اللواء خالد العكيدي أمراً الى العميد فارس الراشدي مدير شرطة أم الربيعين بأن أيتقدم لفك الحصار عن مركز شرطة الربيع ،فتحرك العميد فارس و معه سرية سوات ،وقوة من فـ٦ ل الرد السريع التابع للداخلية ،كانت القوة بإمرة نقيب غيث معاون آمر الفوج ،بقيت تلك القوة لحد الساعة (٦) السادسة مساءاً تحاول التقدم باتجاه مركز الربيع ثم عادت فتمركزت قرب جامع بهاء.[١٥٥]

٤٤. في تمام الساعة (٦) مساءً يوم ٦ حزيران ،ورد أتصل الى العميد فارس مدير شرطة ام الربيعين يطلب منه التوقف و الالتحاق بمؤتمر أمني في مقر فط ٤ ش الكائن في فندق الموصل.[١٥٦]

٤٥. أتصل الفريق مهدي الغراوي بالمقدم ريان و طلب منه القدوم الى قيادة العمليات ، و لدى وصوله هناك التقى بقائد العمليات و معاون القائد اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف و الشيخ انور الندى،حيث ابلغه قائد العمليات بأنهم قرروا تشكيل خط صد يمتد من الجسر الثالث حتى مجسر اليرموك و أن الوحدات الماسكة لهذا الخط ستكون على النحو التالي ،من مجسر اليرموك الى نفق الصحة ستكون مسؤولية الجيش (قوة من فق ٢ بإمرة العقيد الركن عدنان عطا) و من نفق الصحة الى تقاطع

---

[١٥٣] هذا الرقم مبالغ فيه فقد ورد في افادة العميد فارس مدير شرطة ام الربيعين و الذي كلف بإرشاد تلك القوة الى قاطع مسؤوليتها الذي يمتد من نفق الصحة الى مجسر اليرموك ،بأن عدد العجلات هو (١٥) عجلة ،كما أن العجلات لم تكن مصفحة ،بل كانت عجلات بيك أب نوع (سلفادور) مع همر واحدة ،بحسب إفادة العميد فارس مدير شرطة أم الربيعين ،وقد ذكر آمر فـ٣ لمش٧ المقدم الركن عامر خليفة أحمد ،في افادته وهو الذي كلف بواجب بإخلاء تلك القوة بعد تعرضها للهجوم بأن عدد عجلاتها كان (١٠) عجلات أكثرها غير مدرعة.

[١٥٤] أفاد بذلك قائد فق٢ السابق عميد ركن عبد المحسن،و أضاف بأن لديه رسالة رسمية بذلك.

[١٥٥] أفاد بذلك مدير شرطة أم الربيعين العميد فارس الراشدي.

[١٥٦] أفاد بذلك مدير شرطة أم الربيعين العميد فارس الراشدي.

الزنجيلي ستكون مسؤولية اللواء السادس رد سريع و من تقاطع الزنجيلي الى جسر الصحة ستكون مسؤولية سوات و عدد من منتسبي مديرية شرطة أم الربيعين ،و من جسر الصحة حتى بداية الجسر الثالث ستكون مسؤولية فط ٤ ،على أن تكون القطعات الماسكة لخط الصد بإمرة مديرية شرطة نينوى.[157]

٤٦. حضر العميد فارس مدير شرطة أم الربيعين الى مقر فط ٤ شفي فندق نينوى لحضور المؤتمر الامني حيث التحق بهم المقدم ريان قادماً من قيادة العمليات و أوجزهم بقرار قائد العمليات باتخاذ (خط الصد) و قد حضر هذا المؤتمر القيادات الامنية ضمن المنطقة ،مدير عام شرطة نينوى اللواء خالد العكيدي و العقيد ذياب آمر فط ٤ ش فضلاً عن العميد فارس الراشدي و المقدم ريان آمر سرية سوات و عقيد عدنان آمر القوة التي قدمت من فق٢ لغرض التعزيز ، تم نشر تلك القطعات على خط الصد كل ضمن حدود مسؤوليته التي بيناها آنفاً ،حيث قام العميد فارس باصطحاب القوة التي قدمت من فق٢ بإمرة العقيد عدنان و التي تتألف من ١٥ خمسة عشر عجلة بيك أب و همر واحدة ،لإرشادهم الى قاطع مسؤوليتهم ضمن (خط الصد) في الجزء الممتد من نفق الصحة الى مجسر اليرموك.[158]

٤٧. عند اتخاذ خط الصد كان ينبغي ان يشن هجوم مقابل ،لكن بسبب عدم وجود أي احتياط في أي مستوى من مستويات القيادة ،و لو على مستوى سرية ،لم تتمكن قيادة عمليات نينوى من تحقيق ذلك الهجوم المفترض.[159]

٤٨. كانت القوة التي ارسلت من فق٢ قوة غير متجانسة حيث تم تجميعها من عدد من الوحدات لتكون قوة احتياط ،و قد ذكر العقيد ذياب العبيدي آمر فط ٤ شأن آمر تلك القوة ،العقيد عدنان ، كان متردداً و مرتبكاً ،تعرضت تلك القوة مساء يوم ٦ حزيران الى نيران كثيفة بمختلف انواع الاسلحة فسقط منهم شهداء و جراحى ، مما اضطرهم الى الانسحاب ،و كان القناصة يستهدفون إطارات تلك العجلات فتعطب و تضطر عجلة أخرى الى سحبها.[160]

---

[157] أفاد بذلك آمر سرية سوات/مديرية شرطة نينوى المقدم ريان الحيالي.

[158] أفاد بذلك مدير شرطة أم الربيعين العميد فارس الراشدي.

[159] افاد بذلك ضابط الركن الشخصي لقائد عمليات نينوى عقيد ركن محمد حامد الجبوري.

[160] أفاد بذلك آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي. كما أفاد آمر ف٣ لمش ٧ المقدم الركن عامر خليفة أحمد بأن قائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي أصدر الأمر إليه بأن يقوم بإنقاذ قوة عقيد ركن عدنان ،التي تعرضت الى الهجوم في مجسر اليرموك ،يقول مقدم عامر [ذهبت الى هناك بالقوة الموجودة لدي وصلت الى عقيد عدنان كان الوضع سيئاً جداً ،فلم استطع أن أخلي أحد من تلك القوة وكان فيهم شهداء ،حيث اعطبت عجلاتنا و

٤٩. في يوم ٦ حزيران أتصل القائد العام للقوات المسلحة بقائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي و مستوضحاً عن الموقف ،فأخبره بأن موقف فق٢ جيد ، فسئله عن موقف الساحل الايمن ، فأخبره أن هناك ٧ أحياء سقطت بيد الارهابيين فغضب من هذا الكلام و أنحى باللائمة على قائد العمليات. ثم اتصل بعد قليل ابو علي البصري وكيل استخبارات الداخلية ،بقائد فق٢ فبين له نفس الموقف أيضاً.[١٦١]

٥٠. مساء يوم ٦ حزيران أتصل القائد العام للقوات المساحة السيد نوري المالكي بقائد القوة البرية الفريق اول الركن علي غيدان و امره بالتوجه يوم ٧ حزيران الى الموصل مع فريق أول عبود قنبر و حركة القوة الموجودة من جهاز مكافحة الارهاب من سامراء الى الموصل بعد استحصال موافقة قيادة العمليات المشتركة.[١٦٢]

٥١. استمرت قيادة عمليات نينوى طيلة تلك الليلة بقصف مقرات اللواء السادس التي سقطت بيد العدو بواسطة الطائرات حيث كان اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف معاون قائد العمليات يقوم بتوجيه تلك الطائرات من مقر قيادة العمليات. وقد قام اللواء ابو رغيف بتزويد اللجنة بشريط فيديو يوثق ذلك القصف ،كان القصف المدفعي ينتهي فيبدأ قصف تلك المقرات بالطائرات ،وقد كان القصف يتم بالطائرات السمتية بالإضافة الى الطائرات ثابتة الجناح.[١٦٣]

المبحث الثاني
مجرى حوادث يوم ٧ حزيران ٢٠١٤

٥٢. في صباح يوم ٧ حزيران جددت قيادة عمليات نينوى فعاليات القصف على الاحياء السكنية التي سيطر عليها الإرهابيون[١٦٤].

٥٣. في يوم ٧ حزيران كان هناك اكثر من ازمة إنسانية في مدينة الموصل ، منها نزوح عدد كبير من العوائل من منطقة ١٧ تموز وغيرها من الاحياء التي شهدت مواجهات مسلحة ،واصطدامهم بحظر التجوال ،الذي كان ما يزال مفروضاً على المدينة[١٦٥]

اصيبت اطاراتها ،فعدت الى موضعي الدفاعي ،فدخلت قوة أخرى بإمرة العميد معد بداي فخلصت القوة التي كانت تمسك خط الصد و سحبتها]

[١٦١] افاد بذلك قائد الفرقة الثانية السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار.

[١٦٢] افاد بذلك قائد القوة البرية الفريق أول الركن علي غيدان

[١٦٣] افاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن حنظل ابو رغيف.

[١٦٤] أفاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن حنظل ابو رغيف.

[١٦٥] أفاد نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن حنظل ابو رغيف بأن قيادة عمليات نينوى ، و على أثر أزمة النزوح قامت بتوجيه الوحدات العسكرية بتمكين المواطنين من العبور باتجاه الاحياء الآمنة.

كذلك استغاثة سكان الاقسام الداخلية من طلبة جامعة الموصل وحاجتهم الى الغذاء والخبز بعد ان نفذ الغذاء لديهم و الشيء الأخطر هو سقوط قذائف هاون على المدنين في الساحل الايسر حيث ظهر هذا في الاعلام مما ولد استياء وضجة لدى المواطنين.[١٦٦]

٥٤. في يوم ٧ حزيران وصلت رسالة من قيادة القوات البرية نصها [من قيادة القوات البرية/مركز العمليات الى قيادة عمليات نينوى : ستقوم قيادة القوات البرية بفتح جوال في مقركم ، اعتباراً من الساعة ١١٠٠ ـ الف و مائة ـ يوم ٧][١٦٧]

٥٥. في يوم ٧ حزيران و في تمام الساعة ٨,٤٥ أتصل القائد العام للقوات المساحة السيد نوري المالكي بالفريق اول الركن عبود قنبر قائد العمليات المشتركة و طلب منه التوجه الى محافظة نينوى و أخبره بانه وجه أمراً مماثلاً الى قائد القوة البرية ،حيث أن الموقف الذي يصله عن قيادة عمليات نينوى غير واضح "اذهبوا للتدقيق و الدعم و الإسناد.[١٦٨]

٥٦. في ظهر يوم ٧ حزيران أتصل العقيد ركن عدنان – آمر القوة التي أُرسِلَتْ لتعزيز خط الصد ـ من فق٢ ـ بقائد فق٢ فاخبره أن الفوج تعرض الى نيران كثيفة و أن أغلب عجلاته قد دمرت و أن هناك شهداء و جرحى و أن الفوج انهار.[١٦٩] أتصل قائد فق٢ بآمر ف٣المش٧ المقدم الركن عامر خليفة أحمد و أمره بالتوجه لمساعدتهم يروي آمر ف٣المش٧ مشاهداته حول ذلك الموقف فيقول [ذهبت الى هناك بالقوة الموجودة لدي ووصلت الى عقيد عدنان كان الوضع سيئاً جداً ، فلم استطع أن أخلي أحداً من

---

[١٦٦] افاد بذلك محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي. تقدم في مجرى حوادث يوم ٦ حزيران ،أن قصف الاحياء السكنية في حيي الزهراء و الاربجية حدث في ذلك اليوم و أن كافة العمليات العسكرية انتهت في مساء يوم ٦ حزيران ، فحادثة قصف المدنيين و مقتل عائلة من جراء ذلك القصف،حادثة معروفة و موثقة،لكن الراجح أنها حدثت يوم ٦ حزيران أثناء عملية تطهير حيي الزهراء و الاربجية من قبل فق٢ ،و ليس يوم ٧ حزيران،كما أفاد السيد المحافظ.

[١٦٧] أفاد بذلك العميد الركن سعد المتيوتي مدير اركان عمليات نينوى و قد اعتمدنا هذا النص لكون المتيوتي هو الضابط الذي استلم الرسالة ،و قد أكد وصول هذه الرسالة قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي و نائب القائد اللواء عبد الرحمن ابو رغيف و آخرون ،وقد فاتحت اللجنة قيادة القوى البرية بموجب كتاب لجنة الامن و الدفاع ذي العدد ( ) في / /٢٠١٥/٦/ لتزويدنا بنسخة من هذه الرسالة ،فلم تؤيد قيادة القوات البرية صدور هذه الرسالة بحسب كتابهم ذي العدد ( ) في / /٢٠١٥/٦/. وهذا الأمر يفتح الباب لاحتمال قيام أحدى الشخصيات التي طالها التحقيق ،بإتلاف الاوليات التي تؤيد صدورها ،ما يقتضي فتح تحقيق بهذا الامر ،لأنه إن ثبت فسيشكل جريمة مستقلة قائمة بذاتها.

[١٦٨] أفاد بذلك السيد نائب رئيس اركان الجيش للعمليات الفريق أول الركن عبود قنبر.

[١٦٩] أفاد بذلك قائد الفرقة الثانية السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار.

تلك القوة و كان فيهم شهداء ، حيث اعطبت عجلاتنا و اصيبت اطاراتها ، فعدت الى موضعي الدفاعي.[١٧٠]

٥٧. في صباح يوم ٧ حزيران انسحب الجيش من مواقعه على خط الصد و لم تبق إلا سرية سوات في الفندق و بقية القوة من فـ ٦ لواء الرد السريع قرب مديرية شرطة أم الربيعين.[١٧١]

٥٨. في تمام الساعة ١٢ الثانية عشر من ظهر يوم ٧ حزيران ،وصل قائد العمليات المشتركة الفريق عبود قنبر و قائد القوة البرية الفريق أول الركن علي غيدان و ضباط ركنه و نائب قائد القوة الجوية الفريق الطيار منير عبد الحسين و نائب قائد طيران الجيش الفريق عودة دخيل و مدير المدفعية و معاون مدير الهندسة العسكرية.[١٧٢]

٥٩. حال وصول معاون رئيس اركان الجيش للعمليات الفريق أول الركن عبود قنبر التقى بقائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي و أبلغه أن حضورهم كان بتوجيه السيد القائد العام للقوات المسلحة لغرض الاطلاع على الموقف عن قرب و لتقديم الدعم و الاسناد و المتطلبات الاخرى من خلال حضور ممثلي القوة الجوية و طيران الجيش و صنف المدفعية و الهندسة العسكرية.[١٧٣]

٦٠. قام اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف بتزويد قنبر و غيدان بالخرائط و ايجازهما عن التطورات الميدانية لهجوم تنظيم داعش الارهابي على الساحل الايمن لمدينة الموصل قاطع فق٣ ش أ ليلة ٥/٦ حزيران و المناطق التي وصلوا اليها هي (حي ١٧ تموز ،الاصلاح الزراعي ، مشيرفة الهرمات ،حاوي الكنيسة) بعد سقوط قاطع لمش٦ و مديرية شرطة أم الربيعين و فط ٤ نينوى و أن القطعات اتخذت خط صد من الجسر الثالث – فندق الموصل– مجسر اليرموك باتجاه حي الصحة و الآبار.[١٧٤]

---

[١٧٠] أفاد بذلك آمر فـ٣لش٧ مقدم ركن عامر خليفة أحمد ،وسبب تكليف قائد فق٢ لهذا الفوج بالذات لان آمر الفوج كان يتواجد على الجسر الثالث من جهة الساحل الايسر لأنه قاطع مسؤوليته بالإضافة الى الجسر الخامس و الجسر الحديد (العتيق) كما سيأتي ذلك في إفادة آمر الفوج التي ستأتي لاحقاً.

[١٧١] أفاد بذلك آمر سرية سوات في مديرية شرطة نينوى المقدم ريان الحيالي.

[١٧٢] أفاد بذلك السيد نائب رئيس اركان الجيش للعمليات الفريق أول الركن عبود قنبر.

[١٧٣] أفاد بذلك السيد نائب رئيس اركان الجيش للعمليات الفريق أول الركن عبود قنبر.

[١٧٤] أفاد بذلك كل من ، الفريق أول الركن عبود قنبر و الفريق أول الركن علي غيدان و آخرون.

٦١. بعد الايجاز سئل الفريق عبود قنبر ، قائد العمليات عن موقف محافظ نينوى وهل زار أو حضر الى مقر القيادة فأجاب قائد العمليات بالنفي و فأبلغهم بضرورة الاتصال به للقاء معه و التداول حول الموقف كونه المسؤول الامني الاول في المحافظة.[١٧٥]

٦٢. أوضح اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف للقادة ،بأن العدو إذا تمكن من اجتياز خط الصد فستكون القطعات الامنية في ظرف لا تحسد عليه ،لأن العدو حينها سيدخل الموصل القديمة حيث الازقة و الاحياء الضيقة التي سيصلون عبرها الى مقرات الحكومة (مبنى المحافظة و بقية الدوائر) فضلاً أن المعلومات تشير الى أن تلك المناطق هي حواضن للإرهابيين و فيها خلايا نائمة ستلتحق بهم و تسهل مهمتهم.[١٧٦]

٦٣. على ضوء ذلك الايجاز ،اتصل نائب قائد العمليات اللواء عبدالرحمن ابو رغيف بقائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي و طلب مني التوجه الى مقر قيادة العمليات ،و عند ذهابه الى هناك التقى بالفريق اول الركن عبود قنبر قائد العمليات المشتركة و الفريق علي غيدان قائد القوة البرية و هيئة ركنهما ،يتحدث (فلحي) عن تفاصل ذلك اللقاء فيقول : [وجدت أمام الفريق عبود قنبر ،خارطة عادية للمدينة - ليست صورة جوية - مؤشر عليها الاحياء قال لي اريد منك قطعات تقوم بنشرها من فندق الموصل الى مجسر اليرموك ،فأجبته أن العدو يستهدف المدينة كلها و أن سحب هذه القطعات سيضعف موضعي الدفاعي ،وكنت انهيت بالأمس فقط الصفحة الاولى من المعركة و لكني لا أعلم شيئاً عن نوايا العدو ،و أنا كنت قد أسندت قيادة العمليات يوم أمس بقوة تقدر بفوج ، قال لي الفريق علي غيدان ،أليس لديك فوج آلي ؟ فأجبته : ألا تذكر بأنك قمت بتحريك الفوج الآلي الى الانبار و تدمر هناك في قرية الحميرة ،ثم قال وفوج المغاوير الذي لديك ، قلت له أنت يفترض أن تعرف بأن فوج المغاوير سريتان منه في منطقة القادسية الاولى و الثانية و سريتان في قاعدة القيارة ،هل توافق على سحب السريتين من هناك ،قال :لا قاعدة القيارة مهمة ،فألحوا على ارسال القوة فوافقت.[١٧٧]

٦٤. في الساعة ١٢,٣٠ من ظهر يوم ٧ حزيران ،وبعد انتهاء المؤتمر الذي عقد في مقر قيادة عمليات نينوى و عودة قائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي الى مقر فق٢ ،وصلت إليه الرسالة التالية من قيادة عمليات نينوى [للوضع الامني الراهن و لأهمية

---

[١٧٥] أفاد بذلك كل من ، الفريق أول الركن عبود قنبر الفريق أول الركن علي غيدان. تجدر الإشارة الى أن السيد محافظ نينوى التقى بقنبر و غيدان ، منذ وصولهما و لغاية مغادرتهما مرتين الاولى كانت في يوم ٧ بناءً على طلب قنبر ، بحسب ما أفاد به هو و غيدان و الزيارة الثانية حصلت مساء يوم ٩ حزيران وكانت باقتراح من وزير الدفاع خالد العبيدي ، بحسب إفادة العبيدي التي ستأتي لاحقاً.

[١٧٦] افاد بذلك كل من ، اللواء الركن عبد الرحمن حنظل ابو رغيف و العميد الركن سعد المتيوتي.

[١٧٧] أفاد بذلك قائد الفرقة الثانية السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار.

خط الصد ،نسبنا ما يلي ،تكون مسؤولية خط الصد من فندق الموصل الى دورة اليرموك من مسؤولية قيادتكم[178] ،على أن يقاد من قبل احدى تشكيلاتكم القريبة من الجسر الثالث ،وتعزيزه بالموارد المتيسرة من مقر فرقتكم فوراً][179]

65. و على أثر هذه الرسالة قام قائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي بتحرير رسالة الى لمش٢٦ أشار فيها الى رسالة قيادة عمليات نينوى ،وكلف لمش٢٦ بموجب تلك الرسالة ، بمسؤولية خط الصد بعد أن قام بإفراز قوة لتلك المهمة.[180]

66. كانت القوة الجديدة التي قام قائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي ،بإفرازها لغرض تكليفها بمسؤولية مسك خط الصد تتألف من ٦ ستة ناقلات اشخاص مدرعة بكامل طواقمها و ١١ أحد عشر عجلة مدرعة. فأرسل قائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي الى قيادة عمليات نينوى رسالة بهذا المضمون و ذكرت في متن تلك الرسالة كل القطعات التي سبق لقيادة فق٢ إفرازها و أنه لم يبق لدى فق٢ أي قوة إضافية لإفرازها لاحقاً.[181]

67. في تمام الساعة (٢) الثانية بعد ظهر يوم ٧ حزيران زار السيد قائد العمليات الفريق الركن مهدي الغراوي ،فندق الموصل ،حيث أطلعه آمر فط ٤ شعلى الموقف بالكامل و اخبره أنه في حال توفرت لديه قوة فإنه يستطيع من خلال ثلاث محاور تطويق العدو و حصرهم في حي ١٧ تموز و مشيرفة و إنهائهم ،فطلب منه قائد العمليات أن يصمد ذلك اليوم و أخبره بأنه بصدد تأمين تلك القوة.[182]

---

[178] سيأتي لاحقاً في افادة الفريق عبود قنبر أن القرار(بأن يكون خط الصد من مسؤولية الفرقة الثانية) اتخذ في المؤتمر الذي عقد برئاسة الفريق عبود قنبر في الساعة ٩ التاسعة مساءً ! فكيف وصلت الرسالة بهذا الامر في الساعة ١٢,٣٠ من ظهر نفس اليوم!

[179] أفاد بذلك قائد الفرقة الثانية السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار. لكن هناك ملاحظة على توقيت وصول الرسالة ،فإذا كان الفريق قنبر و الفريق غيدان قد وصلا في الساعة ١٢ الثانية عشر ظهراً ثم قامت قيادة عمليات نينوى بإيجازهما ثم طُلِبَ من قائد الفرقة الثانية الحضور الى مقر العمليات و بعد حضوره المؤتمر هناك ،عاد الى مقر فق٢ ،ثم وصلته الرسالة في الساعة ١٢,٣٠ ،فهذا غير ممكن،لان معنى ذلك أن كل تلك الاحداث حصلت في ٣٠ دقيقة فقط وهي الفترة المحصورة بين تاريخ وصول القادة و تاريخ تلقي قائد فق٢ الرسالة،و الظاهر أن الرسالة وصلت بعد التاريخ الذي ذكره قائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي.

[180] أفاد بذلك قائد الفرقة الثانية السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار.

[181] أفاد بذلك قائد الفرقة الثانية السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار.

[182] أفاد بذلك آمر الفوج الرابع طوارئ الشرطة العقيد ذياب العبيدي كما أكد الغراوي في افادته حصول الزيارة و لكنه لم يتطرق الى التفاصيل التي تحدث عنها آمر الفوج.

٦٨. في الساعة ٢,٤٠ الثانية و اربعين دقيقة بعد ظهر يوم ٧ حزيران صدر الامر من قبل قائد القوة البرية بحركة الفوج الثاني لمش ١٠ من قوة تلعفر و فوج مغاوير فق ٣ و سرايا اللواء التاسع من قيادة عمليات الجزيرة و البادية الى قاطع عمليات نينوى.[١٨٣]

٦٩. في يوم ٧ حزيران و في تمام الساعة ٣ عصراً حضر محافظ نينوى الى مقر قيادة العمليات بناءً على طلب الفريق قنبر[١٨٤] ،أكد الفريق عبود على ضرورة أن نكون بموقف واحد ضد الارهاب و أن موقف الحكومة المحلية مهم بالنسبة لنا ،و أن أسلوب الارهابيين هو اتخاذ المدنيين كدروع بشرية وأن هذه الحرب تتم وسط الناس وحالات الخسائر و التضحيات يمكن أن تقع بسبب صعوبة تمييز الاهداف ، لذلك فحالات الخطأ يجب أن لا يجري توظيفها ضد الاجهزة الامنية التي عليها توخي الدقة في معالجة الاهداف و الالتزام بقواعد الاشتباك. كما يجب أن يكون الاعلام الرسمي مع القوات الامنية في هذه الفترة ، على أقل تقدير ،لأنهم لاحظوا أن الفضائية التابعة للحكومة المحلية تطلق تسمية (المسلحين) على الارهابيين و تأثيرها واضح على المواطن و القوات الامنية ،رفض محافظ نينوى قصف الاحياء المدنية التي دخلها المسلحون و أنه ليست لديه الامكانية لمعالجة مشكلة النازحين ،افاد الفريق قنبر بأنه لاحظ بأن المحافظ في كل حديثه كان يطلق كلمة (المسلحين) على العناصر الارهابية تمني الفريق قنبر على المحافظ أن يكون دوره مثل دور محافظ الانبار في دعم القوات الامنية ،فكان جواب المحافظ (بأنه لا يعمل مثلما يعمل محافظ الانبار).[١٨٥]

٧٠. قام محافظ نينوى بمنع الصحفيين من تغطية هذا اللقاء أو التقاط أي صورة توثقه.[١٨٦]

---

[١٨٣] أفاد بذلك قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي وقد ذكر اللواء عبد الرحمن ابو رغيف أن فوج مغاير الفرقة الثالثة وصل الى مقر الفرقة الثالثة يوم ٨ حزيران لكن قائد الفرقة (عميد هدايت) ظل يماطل في ارساله و لم يصل أبداً حتى سقطت المدينة ،رغم صدور أمر قيادة القوة البرية بذلك.

[١٨٤] ذكرت عضوة مجلس المحافظة السيدة خالدة المعماري أنها في يوم ٧ حزيران كانت متواجدة مع المحافظ في دار الضيافة وكانَ هناك عددٌ من اعضاء مجلس محافظة نينوى أيضاً ،حيث تلقى المحافظ اتصالا هاتفياً من قيادة العمليات طلبوا فيه حضوره إلى هناك وكان متردداً في الذهاب فشجعه أعضاء المجلس وقرروا الذهاب معه ،ثم طلبت المعماري أن تذهب معهم أيضا ،حتى تطلب من قيادة العمليات فتح الطريق امام المواطنين وعند خروجهم التفت إليهم المحافظ وطلب منهم أن لا يطلبوا من قيادة العمليات الخطة الامنية لأنهم يطلقون عليهم جيش صفوي ، نطلب منهم شيء واحد هو ايقاف القصف العشوائي على المواطنين ولا تطلبوا شيء اخر

[١٨٥] أفاد بذلك كل من ،نائب رئيس اركان الجيش للعمليات الفريق أول الركن عبود قنبر و قائد القوة البرية الفريق أول الركن علي غيدان و آخرون بروايات مختلفة قريبة من هذا السياق.

[١٨٦] أفاد بذلك مستشار رئيس الوزراء الشيخ أنور الندى و مدير اركان العمليات العميد سعد المتيوتي و آخرون وقد ذكر الندى أن قائد القوى البرية الفريق علي غيدان ،لام الصحفيين بعد خروج المحافظ على عدم توثيق اللقاء لما في ذلك من إشارة ايجابية سيبعثها بثه في وسائل

٧١. في الساعة ٤ الرابعة عصر يوم ٧ حزيران ،تفقد الفريق قنبر و الفريق غيدان بصحبة قائد عمليات نينوى مقر ف٢ لواء صولة الفرسان حيث جرى اللقاء بقائد فق٣ ش أ و آمر اللواء وكان هناك رمي بالهاونات و القناصين من قبل الارهابيين.[١٨٧]

٧٢. في الساعة ٥ الخامسة من عصر يوم ٧ حزيران التحق الى قيادة عمليات نينوى قائد الشرطة الاتحادية محسن الكعبي على متن طائرة كانت تقل عدداً من المتطوعين.[١٨٨]

٧٣. يوم ٧ حزيران اتصل محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي بالوكيل الاقدم لوزارة الداخلية الاستاذ عدنان الأسدي وعرض علية الاستعانة بحرس الاقليم (البيشمركة) فاستحسن الاخير الفكرة وقال أنه سيبلغ الغراوي ان ينسق معهم ،أكد له المحافظ أن لديه معلومات بان حرس الاقليم (البيشمركة) لديهم لواء في منطقة الشلالات وأنه أتصل بهم و أبدوا استعدادهم للتدخل إذا سمحت قيادة العمليات بذلك ، لأنه لا يمكن الدخول بدون تنسيق مسبق. ثم أعاد الاتصال بالأسدي فأخبره بعدم حصول الموافقة من القيادة المشتركة على تدخل حرس الإقليم وان هناك قوات من بغداد سوف تصل الى نينوى لتعزز الموقف.[١٨٩]

٧٤. مساء يوم ٧ حزيران ، اتصل قائد فق٢ العميد الركن محسن فلحي جبار بالمقدم ريان و أخبره بأنه سيرسل قوة من الجيش لاستلام خط الصد و طلب منه مرافقة القوة و ارشادهم الى الموضع الدفاعي (خط الصد) ،فقام المقدم ريان بعبور الجسر الثالث فوجد تلك القوة بإمرة عميد معد بداي آمر اللواء ٢٦ السادس و العشرين و العميد شاكر محمود عباوي رئيس اركان الفرقة وكانت قوة جيدة ، رافقهم المقدم ريان حتى استلموا خط الصد.[١٩٠]

الاعلام حسب تحليله ،ولأنهم ليسوا بحاجة لأخذ الإذن منه في اداء واجبهم. تجدر الإشارة إلى أن محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي أقر في إفادته أمام اللجنة بأنه لم يسمح للصحفيين بتغطية اللقاء ،وبرر ذلك بقول " نحن في وضع سقوط الموصل وأنا اريد اجلس مع قيادات عسكرية ولا اعرف ما الذي سوف يحصل او يقال داخل الاجتماع فعندما جاء الصحفيين قلت له الوقت غير مناسب للتصوير فنحن عندنا مشكلة كبيرة ،وإذا منعتهم ام لم امنعهم هل هذه جريمة اني اريد ان اختلي بسرية بالقادة العسكرية والوضع خطر جداً ،على اي اساس يعتبر ان هذه قضية تستحق الإثارة ؟"

[١٨٧] أفاد بذلك كل من ، الفريق أول الركن عبود قنبر و الفريق أول الركن علي غيدان و آخرون.

[١٨٨] أفاد بذلك قائد الشرطة الاتحادية الفريق محسن الكعبي و سنأتي على ذكر قضية المتطوعين الذين جاءوا برفقة الكعبي ، بشكل تفصيلي في الفصل الرابع من هذا البحث.

[١٨٩] أفاد بذلك محافظ نينوى الأستاذ أثيل النجيفي.

[١٩٠] أفاد بذلك آمر سرية سوات في مديرية شرطة نينوى المقدم ريان الحيالي كما أفاد الغراوي بذلك و ذكر أن تلك القوة شرعت في مسك خط الصد في الساعة ٤،٣٠ مساء يوم ٧ حزيران.

٧٥. في الساعة ٦ السادسة من مساء يوم ٧ حزيران تعرضت القوة المرتبة التي بإمرة العميد معد بداي التي قدمت من فق٢ و تولت مسؤولية أمساك خط الصد ،الى ضغط قوي من قبل العدو باستخدام الرشاشات الثقيلة و القنص.[١٩١]

٧٦. في الساعة ٦,٠٥ السادسة و خمسة دقائق من مساء يوم ٧ حزيران ، أصدرت قيادة عمليات نينوى أمراً تحريرياً الى قائد فق٢ على شكل رسالة مضمونها الامر بتعزيز قوة حماية خط الصد و عودة القوة المنسحبة الى موضعها.[١٩٢]

٧٧. في الساعة ٨ الثامنة من مساء سوم ٧ حزيران ،تعذر على فق٢ مسك خط الصد ،فقام قائد القوة البرية الفريق علي غيدان بالاتصال بقائد فق٢ العميد الركن محسن فلحي و طلب منه الحضور الى مقر قيادة العمليات.[١٩٣]

٧٨. في الساعة ٩ التاسعة من مساء يوم ٧ حزيران وصل ف٢ لمش١٠ الى مقر قيادة عمليات نينوى و كان تعداده ٧٦ جندياً فقط.

٧٩. في الساعة ٩ التاسعة من مساء يوم ٧ حزيران تم عقد مؤتمر في مقر قيادة عمليات نينوى برئاسة معاون رئيس اركان الجيش للعمليات و بحضور قائد القوات البرية و قائد الشرطة الاتحادية و قائد عمليات نينوى و قائد فق ٢ و قائد فق٣ ش أ و قائد العمليات الخاصة/٢ [١٩٤] وقائد شرطة نينوى ومعاونين القوة الجوية وطيران الجيش وأمر المدفعية وأمر الهندسة العسكرية وتم على ضوء ذلك تم التوجيه على اعتبار مطار الموصل ، مجموعة مخازن العتاد ،طريق موصل بغداد،هي اهداف مهمة ويجب تأمينها . و ضرورة التوجيه على تحديد المسؤوليات بمسك خط الصد ، ومسك المنطقة من الجسر الثالث الى دورة اليرموك الى فق٢ جيش عراقي ،لان كانت بعضها ضمن مسؤولية الشرطة المحلية ،فقرروا ، توحيد المسؤولية وإعطائها للفرقة الثانية.[١٩٥]

بيّنَ قائد شرطة نينوى بأن الخرق حدث في قاطع مسؤولية فوج طوارئ الرابع ومديرية شرطة ام الربيعين والتي تقع مسؤوليته على المناطق ١٧ تموز ،حاوي الكنيسة ،٣٠ تموز ،حي الرفاعي وحي النجار. وسقوطها بيد الارهابيين يوم ٥ حزيران ،إضافة الى سقوط معظم قاطع مسؤولية لواء السادس في مناطق الاصلاح الزراعي ،الهرمات حي التنك ،المنطقة الصناعية ،وبين ان منتسبي الشرطة في هذه المناطق تركوا مواقعهم

---

[١٩١] أفاد بذلك قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي .

[١٩٢] أفاد بذلك قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي .

[١٩٣] أفاد بذلك قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي .

[١٩٤] كان قائد العمليات الخاصة/٢ العميد الركن عبد الكريم التميمي قد وصل في ذلك اليوم أيضاً قادماً من الفلوجة بعد أن صدر إليه الامر يوم ٦ حزيران بالحركة الى الموصل ، بحسب افادته.

[١٩٥] أفاد بذلك نائب رئيس اركان الجيش للعمليات الفريق أول الركن عبود قنبر.

ولبسوا الزي المدني وذهبوا للبيت وقال مدير الشرطة ان المنتسبين ذهبوا للبيت وسوف يعبرون لي الموقف. وخلال هذا التعرض استولى داعش على اسلحة لمش٦ و فطع٤ ش ومديرية شرطة ام الربيعين.[١٩٦]

وخلال المؤتمر تحدث قائد فق٢ عبد المحسن فلحي مع قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي وقال له بعد القبض على احد الارهابيين في بداية شهر حزيران اعترف عن نوايا داعش بالهجوم على مدينة الموصل واحتلالها ونحن في فق٢ اخذنا الاجراءات اللازمة من تفتيش ومداهمات والقبض على بعض الارهابيين،في حين ان مقر العمليات في الجانب الايمن لم يكن لكم اي رد فعل او مداهمات او اي شيء ، علما ان قائد العمليات بقى ساكتا ولم يجيب بأي كلمة!![١٩٧]

٨٠. في ليلة ٨/٧ أصدر نائب قائد العمليات نينوى اللواء عبد الرحمن ابو رغيف ،أمراً الى مدير اركان العمليات عميد ركن سعد المتيوتي ،بالتأكد من أن خط الصد الذي شكلته فق٢ قد مسك الموضع الدفاعي فانطلق المتيوتي الى هناك بعد آذان المغرب ،كان بمعيته مدير شعبة الحركات و مدير شعبة الامن ،وصل الى بداية الجسر الثالث من جهة الساحل الايسر فوجدت عميد ركن معد بداي هناك حيث يقصف بالهاونات ١٢٠ باتجاه الاحياء التي خلف مديرية شرطة ام الربيعين حيث مكان العدو.[١٩٨]

٨١. في الساعة ١٢ من ليلة ٨/٧ حزيران عبر آمر لمش ٢٦ اعميد ركن معد بداي الجسر الثالث باتجاه خط الصد في الضفة الاخرى ،ثم عبر عميد ركن سعد المتيوتي خلفه الجسر حتى وصل فندق الموصل حيث وجد العميد فارس الراشدي هناك ، بعد أن قام الارهابيون بتدمير مقر مديريته (مديرية شرطة أم الربيعين) بقي العميد الركن سعد المتيوتي هناك حتى تأكد من أن القوة المرتبة من فق٢ التي بإمرة العميد الركن معد بداي وصلت الى مجسر اليرموك حيث تكامل مسكها للموضع الدفاعي في الساعة (١) الواحدة ليلة ٨/٧ حزيران.[١٩٩]



[١٩٦] أفاد بذلك نائب رئيس اركان الجيش للعمليات الفريق أول الركن عبود قنبر.
[١٩٧] أفاد بذلك نائب رئيس اركان الجيش للعمليات الفريق أول الركن عبود قنبر.
[١٩٨] أفاد بذلك مدير اركان قيادة العمليات عميد ركن سعد المتيوتي.
[١٩٩] أفاد بذلك مدير اركان قيادة العمليات عميد ركن سعد المتيوتي.

المبحث الثالث

مجرى الحوادث ليوم ٨ حزيران ٢٠١٤

٨٢. صباح يوم ٢٠١٤/٦/٨ وصلت معلومات من قيادة العمليات تفيد بانسحاب الارهابيين نحو شمال الموصل وقد أيدت مديرية شرطة نينوى هذه المعلومة.[٢٠٠]

٨٣. في الساعة ٩,٣٠ التاسعة و ثلاثون دقيقة من يوم ٨ حزيران طلب كل من قائد عمليات نينوى اللواء مهدي الغراوي و نائبه اللواء عبد الرحمن ابو رغيف من قائد الشرطة الاتحادية الفريق محسن الكعبي ،التوسط عند الفريق عبود قنبر لإقناعه بالموافقة على سحب قطعات الخط الاستراتيجي و جنوب الموصل لغرض اسناد قيادة العمليات و تمت مفاتحة القادة بهذا الأمر لكنهم رفضوا الفكرة.[٢٠١]

٨٤. في الساعة (١٢) من ظهر يوم ٨ حزيران قام كل من ،الفريق الركن مهدي الغراوي و الشيخ انور الندى و رئيس اللجنة الامنية في مجلس المحافظة الاستاذ محمد ابراهيم بزيارة فندق الموصل و اطلعوا على الوضع و كان الموقف ،جيداً.[٢٠٢]

٨٥. ظهر يوم ٨ حزيران ذهب محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي الى اربيل حيث التقى هناك بمساعد وزير الخارجية الامريكي Brett Macairk و عاد بعد العصر ،أفاد النجيفي بأنه أبلغ Macairk بأن الموصل ستسقط ،فأجابه الاخير بأنه سينقل ذلك الى المالكي و أنه يثق بقدرته على معالجة الامور.[٢٠٣]

٨٦. في يوم ٨ حزيران وصل فوج المغاوير التابع الى الفرقة الثالثة الى مقر الفرقة في الكسك ،من موضعه في وادي العجيج ،فماطل قائد الفرقة في ارساله و لم يصل أبداً رغم توسل نائب قائد العمليات بقائد الفرقة الثالثة و رغم أنه تحرك بأمر لتعزيز القطعات في قيادة عمليات نينوى.[٢٠٤]

---

[٢٠٠] أفاد بذلك كل من ،الفريق أول الركن عبود قنبر. الفريق أول الركن علي غيدان ،و يبدو أن قناعة الصداني بهذه المعلومة المضللة ،هي التي دفعته الى توجيه المقدم ريان بالانسحاب من الفندق لغرض الراحة ،يوم ٨ حزيران ،كما سيأتي لاحقاً في إفادة المقدم ريان الحيالي.

[٢٠١] أفاد بذلك الفريق مهدي الغراوي و نائبه اللواء عبد الرحمن ابو رغيف. و يبدوا بأن المعلومة المضللة التي تلقاها الفريق عبود قنبر و الفريق غيدان و التي تفيد بانسحاب الارهابيين الى شمال الموصل ، هي التي جعلتهما لا يوافقان على قرار سحب قطعات الخط الاستراتيجي و قطعات جنوب الموصل ، علماً أنهما وافقا على ذلك لاحقاً في يوم ٩ حزيران لكن بعد فوات الاوان ،كما سيأتي في سياق الاحداث.

[٢٠٢] أفاد بذلك الفريق الركن مهدي الغراوي و كذلك آمر فط ٤ ش ط العقيد ذياب العبيدي.

[٢٠٣] أفاد بذلك محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي.

[٢٠٤] أفاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف.



٨٧. **في يوم ٨ حزيران اصدر اللواء خالد الحمداني أمراً الى المقدم ريان بتسليم الفندق الى الفوج الثاني طوارئ الشرطة و ان ينسحب المقدم ريان لغرض الراحة على أن يقوما في صباح اليوم التالي بالهجوم المقابل سواء توفرت قوة اسناد أم لا.[٢٠٥]**

٨٨. **في يوم ٨ حزيران احتلت عصابات داعش مديرية شرطة أم الربيعين التي تبعد ٥٠٠م عن فندق الموصل ، ثم أقدموا على تفجير مقر المديرية ،و على أثر هذا التفجير إنهار خط الصد و هربت كل القطعات التي كانت تمسكه.[٢٠٦]**

٨٩. **في يوم ٨ حزيران وبعد ساعتين من انسحاب المقدم ريان اتصل به العميد عبد الكريم محمد خلف ،مدير حركات شرطة نينوى فاخبره أن الفوج الثاني طوارئ الشرطة قد انسحب من الفندق و أن عليه أن يلتحق لتدارك الموقف.[٢٠٧]**

٩٠. **في يوم ٨ حزيران أتصل آمر فط ٤ ش ، العقيد ذياب العبيدي ،بقائد العمليات الفريق الركن مهدي الغراوي و أبلغه عن هروب القطعات الماسكة لخط الصد على أثر تفجير مقر مديرية أم الربيعين ،ثم طلب منه الغراوي ،أن يشرح ذلك للفريق – ولم يحدد أسم الفريق - فتحدث إليه العقيد ذياب و بين له الموقف.[٢٠٨]**

٩١. **طلب الفريق عبود قنبر و الفريق علي غيدان من قائد العمليات الفريق مهدي الغراوي باستعادة خط الصد ،فأصدر أمراً الى قائد فق٢ العميد محسن فلحي لتحريك فوج لمسك خط الصد ،و لكنه امتنع عن التنفيذ ،فتحدث معه قائد القوات البرية ،فامتنع كذلك ،وطلب منهم إعفائه من منصبه إذا أصروا على تنفيذ هذا الامر ،ثم تحدثت إليه**

---

[٢٠٥] **أفاد بذلك آمر سرية سوات المقدم ريان الحيالي ،هذه المعلومة التي تشير الى قيام الحمداني بإصدار الامر الى مقدم ريان بالانسحاب من الفندق و الى فط ٢ ش باستلام الفندق ،لم يتطرق لها اللواء خالد الحمداني و لا آمر فط ٤ العقيد ذياب العبيدي ،في افاداتهم و الراجح أن إخفائهم لها جاء للتغطية على الحمداني ، لان الأمر بسحب آمر سرية سوات كان احد اسباب سقوط الفندق بعد ساعتين فقط من استلامه من قبل فط ٢ ش الذين فروا منه و تركوه خالياً على أثر تفجير مقر مديرية أم الربيعين الذي ادى الى انسحاب جميع القطعات الماسكة لخط الصد ،بحسب إفادة عميد فارس الراشدي مدير شرطة أم الربيعين ،التي سيأتي ذكرها.**

[٢٠٦] **أفاد بذلك مدير شرطة أم الربيعين العميد فارس الراشدي.**

[٢٠٧] **أفاد بذلك آمر سرية سوات المقدم ريان الحيالي. و أضاف [بأن انسحاب فط ٢ ش ،كان على أثر انسحاب قائد فق٢ عميد ركن عبد المحسن الذي قام خلال هذه الفترة بالدخول الى خط الصد ثم تعرض الى اطلاق نار اصيب على اثره عدد من جنوده] و الصحيح أن انسحاب القطعات الماسكة لخط الصد و فندق الموصل و منها فط ٢ ش كان على أثر تفجير مديرية شرطة أم الربيعين ،بحسب إفادة العميد فارس مدير شرطة أم الربيعين ،أما تراجع قائد فق ٢ بعد استعادته لفندق الموصل كان بسبب تعرضه لإطلاق نار و قنص ،بحسب إفادة آمر فط ٤ ش العقيد ذياب العبيدي.**

[٢٠٨] **أفاد بذلك آمر فط ٤ ش عقيد ذياب العبيدي وقد رجح العبيدي ،أن الفريق الذي تحدث إليه هو علي غيدان بينما أنكر غيدان في آخر إفادة له أن يكون ذلك الاتصال قد حصل معه.**

الفريق عبود قنبر ولكنه رفض كذلك ،وقال لا يوجد عندي فوج وأعفوني من منصبي !
فاتصل الفريق عبود قنبر بالقائد العام ،و أخبره عن امتناع قائد فق٢ عن تنفيذ الأوامر ،فطلب رئيس الوزراء منح قائد فق٢ فرصة اخيرة ،فعاد قنبر للحديث مع قائد فق٢ و أخبره ان رئيس الوزراء طلب منحه فرصة أخيرة و أن عليه تنفيذ الاوامر ولكنه أصر على الرفض ،فأتصل الفريق عبود قنبر بالقائد العام و أبلغه بإصرار قائد فق٢ على موقفه و أقترح عليه استبداله فوافق القائد العام.[٢٠٩]

٩٢. يصف آمر ف٢ لمش ٧ المقدم الركن عامر خليفة الموقف فيقول : [من يوم ٨ حزيران بدأ الانهيار حيث انهارت الخطوط الدفاعية في الساحل الايمن و بدا الجنود بالانسحاب باتجاه الساحل الايسر[٢١٠] . كنا نحاول إيقاف الجنود المنسحبين لكن بعضهم لم يكن يمتثل حيث يلقي سلاحه و يعبر. وصل إليَّ ١٢ جندي و ضابط برتبة رائد (رائد عمار) كانوا من جنود اللواء السادس و كان أغلبهم جرحى ،ارسلتهم الى مقر الفوج و اتصلت بقائد الفرقة و اقترحت عليه أن يتم تجميع الوحدات المنسحبة في مكان معين و يشكل بها قوة احتياط للمحافظة على الساحل الأيسر][٢١١]

٩٣. في الساعة ٣,٣٠ الثالثة و ثلاثون دقيقة أتصل لبرية الفريق علي غيدان بنائب قائد عمليات سامراء العميد الركن فاضل جواد علي و أخبره بأن الامر قد صدر بأن يكون الأخير ،قائداً للفرقة الثانية خلفاً للعميد الركن عبد المحسن فلحي جبار ،و أن عليه أن يلتحق فوراً الى الموصل ،حيث تم تأمين طائرة ستقله الى هناك.[٢١٢]

٩٤. أتصل القائد العام للقوات المسلحة بقائد فق٢ السابق العميد عبد المحسن فلحي جبار و سئله عن حقيقة كونه أمتنع عن تنفيذ الاوامر و هل أن خط الصد قد أنهار

---

[٢٠٩] أفاد بذلك كل من معاون رئيس أركان الجيش الفريق أول الركن عبود قنبر و قائد القوة البرية الفريق اول الركن علي غيدان ،وهذه الافادة تختلف عما أفاد به قائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي و من باب الموضوعية و الانصاف نورد ما أفاد به قائد فق٢ ،حيث أفاد أنه [في يوم ٨ حزيران ظهراً بين الساعة ١٤٠٠ – ١٥٠٠ اتصل بي الفريق علي غيدان ،فاخبرني ان القطعات التي ارسلتها تضعضعت،اريد منك فوج ،فقلت له لا يمكنني ذلك ،ارسل لي رسالة رسمية قل فيها يفرز الفوج الفلاني ،فامتنع عن ارسال الرسالة و اصر على ارسال الفوج ،ثم عاود الاتصال مرة اخرى حول نفس الموضوع ،فقلت له أنا أخشى على الساحل الايسر أن يسقط ،فأجابني حرفياً "هوة العراق كلة ساقط أنت خايف عل أيسر" ثم أخذ الهاتف منه الفريق اول عبود قنبر فطلب مني أن أفرز الفوج فامتنعت و انتهى الاتصال.

[٢١٠] كان ف٢ لمش٧ يقع في قاطع مسؤوليته (٣) جسور ،من جسور مدينة الموصل الـ (٥) و هي الجسر الحديدي (العتيق) و الجسر الخامس و الجسر الثالث و كان مقره في منطقة المنصة فكان آمر الفوج يصف مشاهداته عن عملية الانسحاب بحكم تواجده على الجسور لأنه هو المسؤول عنها .

[٢١١] أفاد بذلك آمر ف٢ لمش ٧ المقدم الركن عامر خليفة أحمد.

[٢١٢] أفاد بذلك قائد الفرقة الثانية الجديد العميد الركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

فعلاً ؟ فأجاب قائد فق ٣ العميد الركن عبد المحسن فلحي بأنه ليس كذلك ، و أن خط الصد لم يكن في قاطعه قبل حدوث التعرض و أنه لا يملك أي قوة احتياط.[٢١٣]

٩٥. أتصل معاون رئيس اركان الجيش لشؤون العمليات الفريق عبود قنبر بقائد فق ٢ العميد عبد المحسن فسئله عما اذا كان قد أتصل برئيس الوزراء ؟ فأجابه قائد فق٣ بأن الاخير هو من أتصل به وأنه لم يكن بوسعه منعه من ذلك أو عدم الاجابة على أتصله ، فرد عليه الفريق عبود قنبر "بسيطة[٢١٤]" ثم قطع الاتصال.[٢١٥]

٩٦. أتصل مدير اركان فق ٢ العميد الركن سليم بآمر فـ٢ لمش ٧ المقدم الركن عامر خليفة أحمد و أخبره بان المجاميع الارهابية تمكنت من احتلال الجسر الثالث بعد انهيار خط الصد و قد تمكن الارهابيون أيضاً من أخذ فندق الموصل و مبنى المستشفى ، و طلب منه التحرك الى الجسر ، يقول آمر فـ٢ لمش ٧ المقدم الركن عامر خليفة ،في وصف ذلك الموقف [وصلت هناك فوجدت الضفة الاخرى من الجسر و مبنى الفندق بيد الدواعش ،لكنهم لم يعبروا الجسر ،كان هناك عجلات صالحة قد تركها الجنود المنسحبين ،فاستخدمتها في قطع الجسر من الضفة اليسرى][٢١٦]

٩٧. أتصل آمر فـ٢ لمش ٧ المقدم الركن عامر خليفة بقائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي و طلب منه قوة إسناد لان بطرية المدفعية (بطرية ٢٦) كانت قد تركت الهاونات و كان هناك بحدود ٦٠٠ قذيفة هاون ١٢٠ ملم متروكة في مكانها ،كان عميد ركن معد بداي يستخدمها قبل عبوره الجسر و اخلاء القوة التي كانت تمسك خط الصد أخبره قائد فق ٢ بأنه سيقوم بإرسال مقدم ركن معمر لهذا الغرض و أخبره كذلك أنه قادمٌ باتجاهه ،وصل مقدم ركن معمر و قام بإخلاء البطرية و الأعتدة إلى مقر الفرقة ،و بقي آمر فـ٢ لمش ٧ هناك.[٢١٧]

٩٨. قرر قائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي ،الذهاب بنفسه لاستعادة خط الصد فاتجه مع فصيل حمايته الى الجسر الثالث ،عند الجسر الثالث من جهة الساحل الايسر التقى هناك بقائد العمليات الفريق الركن مهدي الغراوي و الشيخ أنور الندى يروي قائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي تفاصيل ذلك اللقاء فيقول [قال لي الغراوي لماذا لم تساعدنا ؟ فقلت له : أنا أساعدك ضمن ما يتيسر لي من قوة ،هل أساعدك بطريقة تؤدي الى اسقاط قاطعي ؟ ثم أخبرته أنني سأدخل لاستعادة خط

---

[٢١٣] أفاد بذلك قائد الفرقة الثانية السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار.
[٢١٤] "بسيطة" كلمة باللهجة العراقية يقصد بها الوعيد.
[٢١٥] أفاد بذلك قائد الفرقة الثانية السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار.
[٢١٦] أفاد بذلك آمر فـ٢ لمش ٧ المقدم الركن عامر خليفة أحمد.
[٢١٧] أفاد بذلك آمر فـ٢ لمش ٧ المقدم الركن عامر خليفة أحمد.



الصد ،و اريد أن تسندوني ،كانت القوات الامنية منسحبة الى نصف الجسر الثالث ، و فندق الموصل و المستشفى الجمهوري بيد داعش ، ارسل معي ضابطاً من الشرطة الإتحادية ، نقيب رائد و كان برفقتي رئيس اركان الفرقة العميد الركن شاكر و مدير الاركان العامة العميد الركن سليم وضابط الركن الشخصي المقدم الركن عامر لازم عبود و آمر ف۳ لمش٧ المقدم الركن عامر خليفة أحمد ،طلبت من مدير الاركان العامة أن يتصل بآمر مدفعية فق٢ العميد الركن حمد ،لكي يقوم بقصف تمهيدي على الفندق و بعد أن تم قصف الفندق ذهبت باتجاهه و حصل تبادل لإطلاق النار لكني وجدت الفندق فارغاً لأنهم كانوا قد غادروه خشية القصف ،فقمت باستعادته و أمرت العقيد الركن صباح وحيد سلمان ،أن يصعد الى أعلى الفندق و حسين حيدر شغي آمر لواء السابع أمرته ان يصعد الى أعلى المستشفى ،ثم تقدمت باتجاه مجسر اليرموك و خضت معركة دامية أعطيت فيها شهيد و جرح اثنان من حمايتي ،عدت بعد استعادة خط الصد فوجدت الفريق مهدي الغراوي فحصل جدل بيننا ،لأنني قلت له لماذا لم تقوموا بإسنادي ،فقال : لقد ارسلت معك نقيب رائد ،قلت لقد بقي عند الفندق و لم يتقدم معنا.[٢١٨]

٩٩. في يوم ٨ حزيران عاد المقدم ريان فمسك الفندق و في مساء تلك الليلة تم استبدال القوة التي تمسك خط الصد حيث انسحب العميد معد بداي و مسك بدلاً عنه العقيد ركن حسين التميمي آمر اللواء ١٢ الثاني عشر و انسحب ف ٦ لواء الرد السريع.[٢١٩]

١٠٠. في الساعة ٧,٤٥ السابعة و خمس و اربعين دقيقة من مساء يوم ٨ حزيران وصل قائد فق٢ الجديد العميد فاضل جواد علي شويع العبيدي الى مطار الموصل فتوجه مباشرةً الى مقر قيادة العمليات ،حيث التقى بالفريق عبود قنبر و الفريق علي غيدان سئل عن سبب تنحية قائد الفرقة السابق ،العميد الركن عبد المحسن فلحي فأجابوه

---

[٢١٨] أفاد بذلك قائد فق٢ السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار. و قد ورد في إفادة آمر فط ٤ ش العقيد ذياب العبيدي ،ما يؤيد هذه الرواية حيث قال : في يوم ٨ حزيران وبعد ساعة على الاتصال بين قائد العمليات و آمر فط ٤ ش ،دخلت قوة من الفرقة الثانية تقدر من ٢٠- ٢٥ عجلة همر عبروا الجسر ووصلوا الفندق و دخلوا باتجاه حي النجار و حي ١٧ تموز وصلوا مسافة ٢٠٠م بعد الفندق ففتحت النار عليهم من الارهابيين باستخدام الاحاديات و القناصات ، اعطبت العجلات التي تتقدم (الرتل) و كانت اصابتها في الاطارات و استشهد أحد الجنود ، ثم توقفت تلك القوة و سحبت عجلاتها العاطلة و عادت من حيث أتت و بقيت فقط القوة التي في الفندق.

[٢١٩] أفاد بذلك آمر سرية سوات المقدم ريان الحيالي ،تجدر الاشارة الى أن قوة الفوج ٦ تدخل سريع التي كانت بإمرة النقيب غيث ،تعد من أفضل الوحدات القتالية التي كانت موجودة هناك و التي اسهمت بشكل كبير في صمود القطعات في اليومين الذين تليا يوم التعرض و أن انسحابها في ذلك اليوم ساهم في اضعاف الموضع الدفاعي ،الثناء على هذه الوحدة ليس تحليلاً أو استنتاجاً ،بل هو نص إفادة العميد فارس الراشدي مدير شرطة أم الربيعين و تقييمهم لهم.

بأن سبب إعفائه من منصبه هو عدم تنفيذ أمر العمليات بتأمين قوة لخط الصد فسئلهم عما هو مطلوب منه الآن ،فأجابوه بأن عليه أن يهيئ فوجاً من فق٢ و يتخذ به خط صد من الجسر الثالث الى مجسر اليرموك بقي هناك حتى الساعة ١٠ العاشرة من مساء ذلك اليوم بانتظار اللقاء بقائد الفرقة السابق.

١٠١. أتصل نائب قائد العمليات اللواء عبد الرحمن ابو رغيف ،بقائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي جبار و طلب منه التوجه الى قيادة العمليات ،و عند وصوله باب العمليات وجد بانتظاره العقيد حسين مهدي صراي ،من استخبارات العمليات فطلب منه الترجل و تم تبليغه بأمر استبداله بعميد ركن فاضل جواد ،ثم ارسل مخفوراً على متن طائرة الى مديرية الاستخبارات العسكرية ،ثم اودع في سجن الاستخبارات.

١٠٢. أفاد آمر ف٢ لمش ٧ مقدم ركن عامر خليفة أحمد بأنه [صدرت الاوامر بأن نتخذ من بناية الفندق و المستشفى خط صد[٢٢٠] و نكتفي بالسيطرة عليهما ،كان واجبي في المستشفى و كان معي عميد ركن حسين حيدر شغي آمر لمش٧ و عقيد ركن صباح وحيد سلمان ،وعدد من المقاتلين ،قضينا تلك الليلة هناك و في صباح اليوم التالي علمنا بأن قائد الفرقة قد تم تغييره][٢٢١]

١٠٣. في الساعة ٨,٣٠ الثامنة و النصف من مساء يوم ٨ حزيران انسحبت الشركة الامنية التي كانت مكلفة بحماية مطار الموصل و صدر الامر الى قائد العمليات الخاصة/٢ لجهاز مكافحة الارهاب بحركة سرية لحماية مطار الموصل و مسك الابراج.[٢٢٢]

---

[٢٢٠] منذ انهيار خط الصد يوم ٨ حزيران لم تتمن قيادة عمليات نينوى من تحريره أو إعادة مسكه و آخر محاولة كانت محاولة قائد فق٣ العميد الركن عبد المحسن فلحي ،وكل المزاعم التي تحدثت عن تحرير خط الصد و استعادته هي غير صحيحة ،ما تم استعادته فعلاً هو فندق الموصل فقط و كان فارغاً عندما وصل إليه قائد فق٢ العميد الركن عبد المحسن فلحي ،بحسب إفادته ،ودليل ذلك الخبر الذي بثته قناة العراقية و هذا نصه [تطهير فندق أتخذه الارهابيون موقعاً للاعتداء على المواطنين] أما خط الصد الحقيقي الذي اتخذته قيادة العمليات في اليوم الاول للتعرض يوم ٦ حزيران و الذي هو عبارة عن الشارع العام الذي يمتد من الجسر الثالث حتى مجسر اليرموك ،فقد بقي مفتوحاً و غير ممسوك من بعد ظهر يوم ٨ حتى وصل عبره الصهريج و اصطدم بعجلة آمر سرية سوات المقدم ريان الحيالي التي كانت تقف أمام باب الفندق في الساعة (٤) الرابعة من عصر يوم ٩ حزيران. كما سيأتي في سياق سرد الاحداث.

[٢٢١] أفاد بذلك آمر ف٢ لمش ٧ المقدم الركن عامر خليفة أحمد.

[٢٢٢] أفاد بذلك كل من ،معاون رئيس اركان الجيش للعمليات الفريق اول الركن عبود قنبر و قائد القوة البرية الفريق أول الركن علي غيدان و قائد العمليات الخاصة/٢ عميد ركن عبد الكريم التميمي و اضاف التميمي ،أنه كلف بواجب حماية مجموعة مخازن العتاد ،فضلاً عن مطار الموصل و أنه توجه الى هناك بسرية زائد و اتخذ من برج المراقبة في مطار الموصل مقراً له ،و ارسل قوة بإمرة المعاون الى مجموعة العتاد.

١٠٤. في الساعة ١١,١٥ الحادية عشر و خمسة عشر دقيقة مساء يوم ٨ حزيران وصل قائد الفرقة الجديد العميد الركن فاضل جواد علي شويع الى مقر قيادة فق ٢ كان في استقباله مدير الاركان العامة ،العميد سليم فطلب منه أن يقدم له إيجازاً عن الموقف ،فأجابه بأنه لا توجد مشكلة في قاطع فق٢ ، و أن الإشكال حصل في الساحل الايمن ،سئله عن بقية الضباط فأجابه : أن معاون قائد الفرقة هو آمر لمش٧ و أن رئيس أركان الفرقة موجود مكلف بواجب في المستشفى و أن ضابط الاستخبارات في إجازة مرضية و أن ضابط الامن تم إرساله في مأمورية و أن ضابط العمليات متواجد قرب الجسر الثالث ، سئله عن قاطع الفرقة هل طرأ عليه تغيير ؟ فأجابه بأنه نفس القاطع.[٢٢٣] ثم أخبر مدير الاركان أن قيادة العمليات قد طلبت منه تأمين فوج و سئله من أين سيقوم بتأمين هذا الفوج ؟ لأنه كان يعرف بأنه لا يوجد لدى الفرقة قطعات محررة و لا يتوفر لديهم أي احتياط ، ثم ارسل قائد فق ٢ الجديد في طلب مدير الادارة و طلب أن يحضر معه موقف القوة العمومية و القوة القتالية و موقف العجلات خصوصاً المدرعة منها و أن يقوم بتثبيتها هو وضابط الهندسة الآلية العسكرية و ضابط التموين و النقل.[٢٢٤]

١٠٥. قرر قائد فق ٢ الجديد العميد الركن فاضل جواد علي ،أن يقوم بجولة يستطلع فيها قاطع الفرقة ،فقام بجولة على نقاط التفتيش ضمن قاطع لمش ٧ يقول قائد فق ٢ الجديد عن مشاهداته في تلك الجولة " لاحظت أشياءً غريبةً ،فلم ألاحظ أي انتشار للجنود على طريق الفرقة كما كان عليه حال الفرقة سابقاً ،و لا يوجد في نقاط التفتيش سوى جنديين فقط فلما سئلهم عن ذلك قالوا بأن ذلك حصل بسبب سحب عدد من قطعات الفرقة لتعزيز قيادة العمليات ،كنت ألاحظ بأنه خلال تجوالنا في قاطع المسؤولية لم تستوقفنا أي نقطة تفتيش من تلك النقاط التي كنا نمر بها و هذا بخلاف سياقات عمل الفرقة التي كنت اعرفها ،حيث كانوا يستوقفون أي عجلة عسكرية حتى لو كانت عائدة للآمرين لغرض التأكد منها."[٢٢٥]

١٠٦. في الساعة ١,٣٠ الواحدة و ثلاثون دقيقة من ليلة ٨/٩ أتصل قائد عمليات نينوى بقائد فق٢ الجديد العميد الركن فاضل جواد علي و أخبره أنه متواجد في مقر فط ٥ ش (فوج حماية الجسور) فذهب إليه هناك و التقى به ،و كان بمعية قائد العمليات

---

[٢٢٣] كان العميد الركن فاضل جواد علي شويع قد شغل في وقتٍ سابق منصب آمر لواء التدخل السريع في محافظة نينوى و كان لديه معرفة بقاطع مسؤولية الفرقة الثانية ، فأراد أن يعرف هل تم تغيير القاطع أم أنه نفس القاطع القديم الذي يعرفه.

[٢٢٤] أفاد بذلك قائد فق ٢ الجديد العميد الركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٢٥] أفاد بذلك قائد فق ٢ الجديد العميد الركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

ضابط إستخبارات العمليات العميد الركن اسماعيل الجبوري و الشيخ أنور الندى طلب قائد فق ٢ من قائد العمليات عدم رفع حضر التجول ،فأجابه أنه ليس بصدد القيام بذلك ، و سئله ما هو مطلوب مني ؟ فأجابه بذات الجواب ،وهو تهيئة قوة بمستوى فوج لمسك خط الصد.

١٠٧. أستمر جولة قائد فق٢ الجديد حتى الساعة ٤,٣٠ الرابعة و ثلاثون دقيقة من صباح يوم ٩ حزيران ،شملت تلك الجولة اللقاء بآمر لمش ١٢ العقيد الركن حسين علي نصيف التميمي و الذي كان موجوداً على الجسر الثالث.[٢٢٦]

١٠٨. في الساعة ٤,٣٠ الرابعة و ثلاثين دقيقة من صباح يوم ٩ حزيران عاد قائد فق٢ الجديد العميد الركن فاضل جواد علي الى مقر الفرقة و التقى هناك بمدير الاركان العامة و طلب منه أن يبلغ آمر اللواء الخامس (العقيد الركن حماد) بالحضور الى مقر الفرقة في الساعة ٩ التاسعة صباح ذلك اليوم و أن تكون جميع المواقف التي طلبها قائد فق٢ جاهزة و تعرض عليه صباح ذلك اليوم.[٢٢٧]

المبحث الرابع

مجرى حوادث يوم ٩ حزيران ٢٠١٤

١٠٩. في ليلة ٨/٩ حزيران سقط خط الصد ،و بدأت الأخبار ترد عن ظهور بؤر للإرهاب في مناطق مختلفة ،في حي الفاروق و دورة السواس و حتى في وادي حجر القريبة على مقر قيادة العمليات.[٢٢٨]

١١٠. بدأت الاحداث تسير بشكل متسارع ،و صلت معلومات إلى نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبدالرحمن ابو رغيف بأن المجاميع الارهابية ستقوم بالسيطرة على الساحل الايمن فأخبر أبو رغيف كُلاً من الفريق عبود قنبر و الفريق علي غيدان بذلك فغضبوا منه و أنبوه فقام أبو رغيف بإحضار مدير استخبارات عمليات نينوى عميد إسماعيل الجبوري و طلب منه أن يدلي أمامهم بما لديه من معلومات ،فقال الجبوري إن معلومة إستخبارية وصلته تفيد بنية الارهاب إسقاط الساحل الايمن حتماً.[٢٢٩]

١١١. على الضفة الاخرى و في مقر فق٢ ،صباح يوم ٩ حزيران حضر آمر اللواء الخامس عقيد ركن حماد الى مقر فق٢ حيث التقى بقائد فق٢ الجديد عميد ركن فاضل جواد علي،طلب منه الأخير تأمين ٨ عجلات من موارد لمش٥ فوعده آمر اللواء بأنها ستكون

---

[٢٢٦] أفاد بذلك قائد فق ٢ الجديد العميد الركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.
[٢٢٧] أفاد بذلك قائد فق ٢ الجديد العميد الركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.
[٢٢٨] أفاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف.
[٢٢٩] أفاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف.

لديه قبل الساعة الرابعة من عصر ذلك اليوم ،أطلع كذلك ،قائد فق٢ الجديد ،على موقف تكامل الفرقة فوجد أن نسبة تكامل فق٢ تبلغ ٦٥٪."[٢٣٠]

١١٢. في يوم ٩ حزيران وصل أيعاز الى العميد فارس الراشدي مدير شرطة أم الربيعين بأن يجمع ما تبقى لديه من عناصر شرطة و يقوم بفتح المديرية في مركز شرطة المستشفى لان مقر المديرية أحتل من داعش ،فتحرك الى هناك في الساعة ١١ الحادية عشر صباحاً.[٢٣١]

١١٣. صباح يوم ٩ حزيران زار قائد فق٢ الجديد ،مستشفى الموصل حيث التقى هناك بآمر لش١٢ العقيد الركن حسين علي نصيف و آمر أحد الافواج يروي قائد فق٢ عميد ركن فاضل ،مشاهداته عن تلك الزيارة فيقول" صعدنا الى الطابق السادس من بناية المستشفى ،فقلت لهم أروني خط الصد،قالوا هذا الشارع هو خط الصد،لاحظت وجود عجلتي همر محترقتان ، فسألتهم عن هاتين العجلتين،قالوا هذه همراتنا التي اشتركت يوم أمس في الواجب،كانت الجثث لا تزال ملقاة في الشارع".[٢٣٢]

١١٤. بينما كان قائد فق٢ عميد ركن فاضل ،مع آمر لش١٢ عقيد ركن حسين التميمي ،أتصل (مصدرٌ) بآمر اللواء و أبلغه بأن هناك صهريجاً مفخخاً سيستهدفهم ،سئله قائد فق٢ عن درجة ثقته بـ (المصدر) فأجاب بأنها عالية،طلب قائد فق٢ على إثر ذلك من آمر لش١٢ بأن يتخذ بعض التدابير الاحترازية ،بأن يدفع أربعة جنود من حملة القاذفات إلى الامام قليلاً و أن يعتلي بعض الجنود برشاشات BKC المتوسطة بعض الاماكن العالية ،طلب آمر لش١٢ العقيد الركن حسين علي نصيف تأمين أكياس رمل ،فاتصل قائد فق٢ العميد الركن فاضل بمقر الفرقة وأمرهم بإرسال ٢٠٠ كيس رمل،بقي قائد فق٢ هناك بحدود ساعتين ثم عاد بعدها الى مقر فق٢.[٢٣٣]

١١٥. في يوم ٩ حزيران و بحدود الساعة ١ بعد الظهر حضر السيد محافظ نينوى أثيل النجيفي،لزيارة المستشفى الجمهوري ،انهى الجولة بعد أن زار الجرحى و انصرف بحدود الساعة ١.٣٠ بعد الظهر.[٢٣٤]

١١٦. في الساعة ٢ الثانية بعد ظهر يوم ٩ حزيران عاد قائد فق٢ من زيارته للمستشفى و أثناء طريق عودته الى مقر فق٢،اتصلوا به من قيادة عمليات نينوى ،و أبلغوه أن هناك مؤتمراً سيعقد في مقر قيادة العمليات و أن عليه حضوره.[٢٣٥]

---

[٢٣٠] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٣١] أفاد بذلك عميد فارس الراشدي مدير شرطة أم الربيعين.

[٢٣٢] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٣٣] أفاد بذلك قائد فق٢ الجديد العميد الركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٣٤] أفاد بذلك محافظ نينوى السيد اثيل النجيفي كما أكد حصول تلك الزيارة و قدر الوقت الذي حصلت فيه،العميد فارس الراشدي مدير شرطة أم الربيعين.

١١٧. وصل قائد فق٢ عميد ركن فاضل الى مقر فق٢ فوجد عدداً من ضباط ركنه بانتظاره كان الحضور هم كل من ،مدير اركان الفرقة عميد ركن سليم و رئيس اركان الفرقة عميد ركن شاكر محمود عباوي و ضابط العمليات عقيد ركن عدنان ،سئلهم قائد فق٢ عميد ركن فاضل ،كيف يمكن تأمين قوة بمستوى فوج ،كانت قيادة عمليات نينوى قد طلبتها،فأجابوه بأن عليه الاستعانة بعجلات آمري الافواج ،قال لهم بأن المواقف التي رفعتموها إليّ،تشير إلى أن ٩٠٪ من الآليات صالحة،كيف تقولون الآن بأنه لا يوجد آليات! فأجابه ضابط الهندسة اللآلية العسكرية بأن بإمكانه إصلاح تلك الآليات العاطلة لأن لديه ٢٨,٠٠٠,٠٠٠ ثمانية و عشرين مليون دينار و هذا المبلغ مخصص للتصليح[٢٣٦] ،فوجهه بالاتصال فوراً بمتعهدي التصليح لغرض إصلاح تلك الآليات. و أمره أن يحرر رسالة فورية الى كافة تشكيلات الفرقة حدد لهم فترة ٧٢ ساعة ليكملوا فيها جاهزية عجلاتهم. سئل قائد فق٢ الجديد آمر فوج المراقبة والاستطلاع عن عدد المراتب الذين يستطيع فرزهم لتلك القوة التي يروم قائد فق٢ تشكيلها ، فأجاب أن بوسعه تامين ٥٠ جندياً لتلك القوة ،تعهد ضابط التموين و النقل بتامين ٥ عجلات ،لكنها ستكون دون أحاديات ، سئلهم قائد فق٢ الجديد عن ابراج المراقبة من يمسكها ؟،فأجابوه أن هناك سريتا مغاوير تقومان بهذه المهمة ،تسائل قائد فق٢ الجديد عن مدى دقة الموقف الذي رفعه إليه ،فقد كان مثبتاً فيه ، أن فوج المغاوير كله في جنوب الموصل فما قصة هاتين السريتين ؟ فسكتوا ! فألح عليهم قائد الفرقة ،قالوا يوجد لدينا ٧١ جندياً ، فسئلهم من أين هولاء الجنود قالوا كان من المفترض أن نشكل فوجاً للمغاوير قوامه ٥٠٠ جندي و الآن بقي ٧١ فقط ،فسئلهم قائد الفرقة الجديد فأين باقي الفوج ؟! فأجابوا بأن قسماً منهم مجازين ووو....[٢٣٧]

---

[٢٣٥] أفاد بذلك قائد فق٢ الجديد العميد الركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٣٦] سيأتي في إفادة قائد فق٢ عميد ركن فاضل ، أنه مساء يوم ٩ حزيران وجد أن جنود فق٢ الذين كانوا في المرابطات تركوا عجلاتهم و تسربوا فتوقف عند إحدى العجلات المتروكة و طلب من أفراد حمايته تشغيلها فلم تعمل ،فأخبره أحد الضباط أن هذه العجلات عاطلة أصلا و ليس فيها نضائد و أنها تترك في المرابطة هكذا. و الموقف الذي تم رفعه الى قائد الفرقة و الذي يشير الى أن ٩٠٪ من عجلات الفرقة صالحة هو دليل على أنه يجري اختلاس المبالغ المخصصة للتصليح و تترك العجلات عاطلة من الناحية الفعلية و يثبت في المواقف كونها صالحة و الدليل عدم مطابقة الموقف الذي تم رفعه لقائد فق٢ الجديد مع الواقع الفعلي لتلك العجلات على الأرض في حين توجد مبالغ مخصصة للتصليح كما أخبره ضابط الهندسة اللآلية العسكرية.

[٢٣٧] أفاد بذلك قائد فق٢ الجديد العميد الركن فاضل جواد علي شويع العبيدي و قد ورد في إفادة قائد فق٢ السابق العميد الركن عبد المحسن فلحي أن سريتين من فوج المغاوير موجودتان في قاعدة القيارة ،بينما ذكر قائد فق٢ الجديد العميد الركن فاضل جواد بأن الموقف الذي رفعه

١١٨. لم يكن قائد فق٢ الجديد يفكر في إرسال القوة المفترض تشكيلها بمستوى فوج ، الى قيادة العمليات لإدخالها في المعركة ،لأنه لا يريد تكرار نفس الخطأ ، لكنه كان يخطط لإرسال تلك القوة المفترض تشكيلها لتمسك قاطع أحد أفواج فق٢ في الساحل الايسر ، ثم يقوم بسحب ذلك الفوج ،لان الوحدات النظامية التي يعرف منتسبوها بعضهم البعض و أجهزة اتصالهم (مشبكة) و عناصرهم معتادون على ضباطهم كانت أقدر على القتال من الوحدات القتالية التي تشكل بالتجميع.[٢٣٨]

١١٩. سئلهم قائد الفرقة عن الفوج الذي لا يؤثر سحبه على عمق القاطع ،فاقترحوا عليه أحد أفواج لمش١٢ ، فقرر قائد الفرقة ، أن يضع تلك القوة المفترض تشكيلها ،بإمرة أحد أفواج لمش١٢ و يمد قاطع مسؤوليته مستعيناً بتلك القوة بحيث يستوعب قاطع الفوج الذي اقترحت هيئة ركنه سحبه ،فيسحبه بهذه الطريقة و يحافظ في ذات الوقت على الموضع الدفاعي،فاستحسنت هيئة الركن تلك الفكرة.[٢٣٩]

١٢٠. قام قائد فق٢ الجديد بتكليف رئيس اركان الفرقة عميد ركن شاكر ،بتنفيذ هذه المهمة حيث سيقوم الأخير بتشكيل تلك القوة المفترضة ،بعد أن تم تحديد موارد تشكيلها من آليات و أفراد فيقوم باصطحابها الى لمش١٢ على أن يبقى معهم ٣- ٤ ساعات حتى يعتادوا على القاطع ،ثم يقوم بسحب الفوج ،الذي اقترحت هيئة الركن سحبه من لمش١٢ . على أن ينجزوا هذه المهمة خلال فترة ذهاب قائد فق٢ الى المؤتمر الذي دعي إليه في قيادة العمليات.[٢٤٠]

١٢١. كان في نية قائد الفرقة أن يطلب تأجيل الواجب ،وهذا ما طلبه فعلاً من لواء نصر،ريثما يقوم الفوج الذي قرر افرازه باستطلاع القاطع (خط الصد) ثم يدخل الفوج من جهة المستشفى فيمسك الموضع الدفاعي بالتدريج وهذه هي الفكرة التي ذهب قائد فق٢ عميد ركن فاضل لطرحها في المؤتمر.[٢٤١]

إليه ضباط ركنه يشير الى وجود الفوج كله في جنوب الموصل ! وهذا الامر يستدعي التوقف عنده ايضاً،و بحثه فقد يخفي في ثناياه ظاهرة فساد أخرى.

[٢٣٨] أفاد بذلك قائد فق٢ الجديد العميد الركن فاضل جواد علي شويع العبيدي. وقد كانت فق٢ ارسلت الى قيادة العمليات قبل ذلك فوجين على شكل (قوة مرتبة) الاول كان بإمرة عقيد ركن عدنان ،تم ارساله يوم ٦ حزيران و الثاني بإمرة عميد ركن معد بداي آمر لمش ٢٦ تم ارساله يوم ٨ حزيران ،وقد كان أحد عوامل تقهقر هذين الفوجين هو كونهما ليسا قطعة عسكرية نظامية ،بل كانا عبارة عن قوة تم تجميعها من عدة وحدات مختلفة فلم يشأ قائد الفرقة أن يعيد هذا الخطأ.

[٢٣٩] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٤٠] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٤١] أفاد بذلك قائد فق٢ اعميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي



١٢٢. في عصر يوم ٩ انسحب الفوج الثالث لواء الصولة الذي مقره في الزنجلي ،و انسحب خلفه فوجا طوارئ شرطة دون أن تطلق طلقة واحدة[٢٤٢]

١٢٣. ذهب قائد فق٢ الجديد الى مقر قيادة العمليات لحضور المؤتمر بعد أن قسم الواجبات بين هيئة ركنه لغرض تهيئة الفوج الذي طلب إليه إفرازه،قبل بداية المؤتمر حضر اللواء عبد الرحمن ابو رغيف و قال بأن لواء الصولة غير موجود في موضعه الدفاعي،و أكد أنه عاين ذلك بنفسه ،بدء المؤتمر و شرعوا ببسط الخريطة على الطاولة فسمعوا صوت انفجار قويّ.

١٢٤. في الساعة ٣,٤٥ الثالثة و خمسة و اربعين دقيقة من يوم ٩ حزيران انفجر صهريج مفخخ بعد أن اصطدم بإحدى عجلات سرية سوات التي تقف أمام فندق الموصل كان الصهريج المفخخ من موارد ف٣ ل ٦ فق٢ الذي استولى عليها الارهابيون و قد وصل الى الفندق عبر الطريق العام ، الذي يمثل خط الصد ،حيث كانت الضفة اليمنى للطريق من مسؤولية الشرطة المحلية التي كانت قد هرب منتسبوها و لم يبق أحد منهم و الشارع الرئيسي كان هو خط الصد الذي انسحبت منه القوة التي جاءت من فق٢ و الضفة اليسرى كانت مسؤولية الفوج الثاني شرطة اتحادية الذي انسحب هو

---

[٢٤٢] افاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف و أجاب في سؤاله عما اذا كانت تلك الافواج قد انسحبت بأمر،قال (إنهزمت) أضاف أبو رغيف انه اتصل بخالد الحمداني حول فوجي طوارئ الشرطة الاول و السادس فأكد له الحمداني بأنهما لن يصمدا،في حال أنسحب فوج الشرطة الاتحادية الذي في الزنجيلي الذي يقع أمامهما وأضاف أبو رغيف بأن افواج طوارئ الشرطة المحلية،الاول والخامس و السادس و السابع لم تطلق إطلاقة واحدة. لكن اللواء خالد الحمداني أفاد بأن ف٣ ش أ الذي بإمرة العقيد وجدي ،انسحب بأمر من قائد العمليات الفريق مهدي الغراوي و أن الحمداني أعترض على هذا الامر و قال للغراوي بانك إذا سحبت هذا الفوج فسيصل الارهابيون الى باب الطوب ،فسئل الفريق قنبر ،ماذا يعني باب الطوب ؟ فأجاب الحمداني يعني وصولهم الى باب قيادة العمليات ،فأيد الفريق عبود قنبر رأي الحمداني،بعدم سحب الفوج ،لكن الغراوي أصر على سحبه و برر هذا الامر بأن لديه خطة ،وقد ورد في إفادة قائد الشرطة الاتحادية الفريق محسن الكعبي،أنه ليلة ٨ أو ٩ كان قائد فق٣ ش أ اللواء الركن كفاح في جولة تفقدية على مقرات الشرطة الاتحادية فاتصل به الكعبي في الساعة ١١ ليلاً فسأله عن محل تواجده ،فأخبره قائد فق٣ ش أ لواء كفاح أنه الان في مقر ف٢ لواء صولة الفرسان الذي في البورصة [هكذا ورد في إفادة الكعبي و الصحيح أنه الفوج الثالث و أن مقره في الزنجيلي و ليس البورصة]،فسأله الكعبي كيف هو الوضع لديكم ؟ فقال أنه يحاول إقناع المنتسبين بعدم ترك الفوج و أن هناك تعزيزات سوف تأتي،يضيف الكعبي أتصل بي قائد فق٣ ش أ بعد قليل فأخبرني أن المنتسبين الذين كنت أتحدث إليهم قبل قليل ،حرقوا كرفاناتهم و انسحبوا ،و قد نفى قائد فق٣ ش أ اللواء كفاح و آمر لواء صولة الفرسان عميد ركن محمد و آمر ف٣ العقيد وجدي رواية حرق الكرفانات و أفادوا بأن كرفاناً واحداً أحترق بحادث عرضي و لم يتعمد أحد إحراقه،وأن ذلك الحريق لم يكن له أي تأثير على المنتسبين.

الآخر ،فأصبح الطريق سالكاً للصهريج المفخخ الذي جاء من تقاطع الزنجيلي باتجاه الفندق حتى اصطدم بعجلات سرية سوات و انفجر فيها . وكان فيها ثلاثة من منتسبي سرية سوات استشهدوا جميعاً ،و أصيب عدد من المراتب و الضباط كان من بينهم آمر فط ٤ ش العقيد ذياب.[٢٤٣]

١٢٥. في الساعة (٤) الرابعة من عصر يوم ٩ حزيران جاء اللواء كريم التميمي و اخبر الفريق عبود بأن القطعات العسكرية بدأت بالانسحاب ،فقام الفريق عبود قنبر بتكليف نائب قائد العمليات اللواء عبد الرحمن ابو رغيف بالذهاب و استطلاع تلك القطعات للتأكد من خبر انسحابها.[٢٤٤]

١٢٦. ذهب نائب قائد عمليات نينوى اللواء عبد الرحمن ابو رغيف ،مباشرة مع حمايته و بمعيته مدير إستخبارات عمليات نينوى عميد ركن اسماعيل ،حتى وصلوا الى دورة اليرموك ،كان هناك مقر الفوج الثاني لواء صولة الفرسان ،فطلب من حمايته البقاء و توجه الى المقر بعجلة واحدة ،يقول أبو رغيف في شهادته " لم ألاحظ أي تواجد للإرهابيين و لكني لاحظت أن نقاط التفتيش و المراباة فارغة و قد تركتها القطعات الامنية ،عدت من الجولة بحدود الساعة ٥،٣٠ الخامسة و النصف بعد أن صورت تلك النقاط الفارغة ،التقيت بلواء ركن نصر فقلت له أن الامور انتهت ،و كنت منهاراً من هول ما شاهدته ،حيث حاولت إيقاف إحدى العجلات المنسحبة قلت له إلى أين ؟ ،فهم بإطلاق النار عليَّ و انسحب. التقيت بالغراوي فسئلني : قلت له سيدي الجانب الايمن انتهى ،قال لي : ليس هكذا ،قلت له بلى هذا ما حصل ،دخلت على الفريق عبود فقلت له سيدي الجانب الايمن انتهى ،قال لي : ماذا تقول ؟ قلت له كما سمعت ،قال فريق محسن الكعبي لماذا ترفع صوتك ؟ الشرطة الاتحادية أبطال ، قلت له أذهب الى الابطال و انظر ما حل بهم. قلت للفريق عبود قنبر : سيدي وحدات نظامية بمعنى الوحدات لم يبق ، قال ما الحل : قلت له كلفنا نحن ،قل كل ضابط يأخذ مجموعة و يذهب لمواجهتهم. دع أي أحد يذهب لفتح النار بوجوههم ،فقال : لا هذا ليس حلاً نحن لسنا مليشيات ، لملموا أطرافكم ثم واجهوهم ، لكننا لم يبق لنا طرف حينها"[٢٤٥]

١٢٧. يضيف أبو رغيف " حال عودتي وجدت القادة في المقر يخوضون نقاشاً ،حيث كان الواء عودة نائب قائد طيران الجيش يقول للفريق عبود : سيدي لا استطيع العمل لأن نيران القصف بدئت تصل الى الطائرات فضلا عن أن الطيار لا يستطيع الوصول الى الطائرة ،ما هو الحل اذاً ،فكان القرار أن ينتقلوا الى مقر قيادة فق٢ في الساحل

---

[٢٤٣] أفاد بذلك آمر فطة ش العقيد ذياب العبيدي و آمر سرية سوات المقدم ريان الحيالي.

[٢٤٤] أفاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف.

[٢٤٥] أفاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف.

الايسر و الطائرات تطير الى مكانٍ آخر. فأبلغوني بأن أهيئ العجلات لغرض نقل القادة ،كانوا بحدود (٢٤) ضابط ركن و الحمايات كانوا بحدود (٥٠) بالإضافة الى نقل عتاد الطائرات وعجلات وقودها فقمنا باستخدام جميع الآليات المتيسرة بحيث لم يبق إلا عجلتي همر بقيت عندي و عجلتا همر عند قائد العمليات ،كان منتسبو مقر القيادة ٨٠٪ منهم هم من أهل الموصل ،فحصل تسرب رهيب في المقر ، بحيث بقي في المقر بين ٣٠ ــ ٥٠ ،انسحب القادة بحدود الساعة ٩ مساءً."[٢٤٦]

١٢٨. بعد انفجار الصهريج تبعثرت القوة ،اجتاز الارهابيون خط الصد و دخلوا باتجاه الزنجيلي ، و تحركوا الى باب سنجار و قاموا بالتعرض على مقر الفوج الاول طوارئ الشرطة الذي مقره في ملعب الادارة المحلية.[٢٤٧]

١٢٩. في هذه الاثناء وصل فوج مغاوير فق١٢ الذي تم تحريكه من بغداد وصل بحدود الساعة ٣,٣٠ ــ ٤ يقول نائب قائد عمليات نينوى اللواء عبد الرحمن ابو رغيف " عندما عدت من جولتي وجدت الفوج قد انتشر من الجسر الرابع الى دورة بغداد ،قلنا لهم اننا اصبحنا وجهاً لوجه مع الارهاب فدعونا بهذا الفوج نحمي هذه المنطقة ، ونواجه به من يأت منهم باتجاهنا ،و نحتفظ بآخر جسر يصلنا بالضفة اليسرى وهو الجسر الرابع. رفض فريق عبود هذا المقترح و أمرني أن آخذ هذا الفوج الى مجسر اليرموك و ادخله في المعركة ،اتصلت بآمر الفوج وكان أسمه عقيد عرفان و لم يكن الفوج يعرف المنطقة و لم يجر استطلاعا لها ،و كانت معداته و أحماله لا تزال على متن العجلات ،لكنه كان فوجاً قوياً ،اتصلت بالاتحادية لانني اردت أن اسلمه اليهم جاءني عميد ركن ماجد من الشرطة الاتحادية فأمرته أن يأخذ الفوج و يسلمه الى لواء كفاح ،أثناء حركة الفوج تعرض لهجوم إرهابي ،فتصل بي عقيد عرفان ،قال لي "سيدي فتحت عليّ النار و سقط عندي شهداء و جرحى" ،فقلت له أخلي شهدائك و جرحاك و عد الى الخلف ، اتصلت بالفريق عبود قنبر فأعطاني الامر بسحبهم."[٢٤٨]

١٣٠. يتابع ابو رغيف فيقول "عندما اقترب المساء بدأت الامور تزداد سوءً ،اتصلوا بنا فاخبرونا أن حراس الشركة الامنية التي تحمي المطار تسربوا بالكامل ، حيث كان نصفهم قد تسربوا في يوم الماضي ،كان لدينا جنود الفوج الثاني لواء العاشر في المطار ــ و الذي جاءنا من قيادة عمليات تلعفر ــ كنا قد جزء منهم في واجبات في

---

[٢٤٦] أفاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف.

[٢٤٧] أفاد بذلك عميد فارس مدير شرطة آم الربيعين و قد تقدم في إفادة أبو رغيف أن فط١ ش الذي مقره في ملعب الادارة المحلية و فط ٦ ش الذي مقره في قلعة باشطابيا ،انسحبا دون قتال على أثر انسحاب فط ٣ ش أ الذي بإمرة العقيد وجدي و مقره في الزنجيلي.

[٢٤٨] أفاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف.

مقر العمليات ،أتصل بي فريق عبود فقال لي ما تبقى من منتسبي الفوج أُنشرهم في المطار ،فكلفت رئيس الاركان ،العميد ركن عقيل ، بأن يذهب الى المطار فينشر منتسبي ذلك الفوج على ابراج الحراسة في المطار و معهم (٥٠) خمسون مقاتلاً من مقاتلي العشائر الذين كانوا بمعية الشيخ خالد أحمد صفوك ،عدت الى الفريق عبود قنبر لأوجزه فأخبرته ،أن هضبة البوسيف قد سقطت بيد الارهابيين وأنتم تقدرون أهميتها بالنسبة لنا ،و الرمي الخفيف و الهاونات بدأ يستهدف الطائرات و مقر قيادة العمليات ، فسئلني عن فـ٢ لمش١٠ فأخبرته أني كلفت رئيس الاركان – عميد ركن عقيل - بنشرهم ،فغضب مني و قال :لقد كلفتك أنت بذلك ، فذهبت الى الفوج ،فوجدت عميد ركن عقيل ،فكلفته بالذهاب الى نقاط افواج الطوارئ التي امام العمليات ،بينما أذهب أنا لنشر الفوج لحراسة المطار ،وصلت الى المطار فأخذت بنشر الفوج على نقاط الحراسة و متطوعي العشائر و كنت أُلاحظ أن اطلاقات بنادق خفيفة كانت تصل الينا من جهة هضبة البوسيف،فعدت الى القادة و اخبرتهم أن المطار تم تأمينه."[249]

١٣١. اتجه قائد الفرقة الى موضع الانفجار و كان معه في العجلة قائد الشرطة الجديد اللواء خالد الحمداني،وصلوا الى الجسر فشاهدوا القطعات وهي منسحبة باتجاه الجانب الايسر استوقفهم ،التقى بعقيد ركن صباح ،سئله ما الأمر فاخبره أن صهريجاً مفخخاً قد أنفجر أمام فندق الموصل و أن آمر لمش١٢ عقيد ركن حسين التميمي قد اصيب و إصابته خطرة وأن آمر فـ٣لمش٧ مقدم ركن عامر أحمد خليفة أصيب أيضاً في الانفجار."[250]

١٣٢. طلب منهم قائد الفرقة العودة الى الضفة الاخرى ، حاول قائد فق٢ أن يرفع معنوياتهم لكنه رأى الخذلان في وجوههم ،قال لهم علينا العودة و ستكون عجلتي أول عجلة ،ثم شرعوا في عبور الجسر الثالث باتجاه الفندق فكان الجنود يطلقون النار باتجاه الفندق و المستشفى فطلب منهم قائد فق٢ عدم إطلاق النار باتجاه الفندق "لأن جماعتنا فيه" كان قائد فق٢ يظن أن مبنى الفندق لا يزال بيد الشرطة ،لأن آمر سرية سوات مقدم ريان ،كان قد أتصل[251] به صباح ذلك اليوم من الفندق ،فظن أنه لا يزال هناك ،الغريب في الامر أن خالد الحمداني الذي كان معه في السيارة لم يصحح معلوماته بأن الفندق اصبح بيد داعش ،عبروا الجسر فجدوا شرطياً كان لا يزال

---

[249] أفاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف.

[250] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[251] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل و أكد حصول هذا الاتصال آمر سرية سوات المقدم ريان و كان سبب ذلك الاتصال ،كما أفاد الحيالي ،لأن الاخير لاحظ أن القوة الماسكة لخط الصد متراجعة تليلاً،ولأن تلك القوة من فق٢ ، أتصل الحيالي بقائد فق٢ لينقل له تلك الصورة.

هناك أخذت عجلات الجيش تنسحب بدون حتى أمر بحيث اصدر قائد الفرقة امرا الى سائقه بالبقاء فلم يستجب للأمر و ادار عجلته باتجاه الساحل الايسر و انسحب. كانت الساعة حينها قد تجاوزت الساعة الخامسة عصراً.[٢٠٢]

١٣٣. أتصل اللواء خالد الحمداني بمدير شرطة أم الربيعين العميد فارس الراشدي الذي بقي في المستشفى و أمر بالانسحاب هو و من تبقى معه من قوة و من تبقى من منتسبي الفوج ٦ السادس الذي مقره في قلعة باشطابيا و طلب منه أن ينتظره في بداية الجسر الخامس ،و أخبره بأن قوة من فق٢ ستنتظره هناك ، و أمره أن يقوم معهم بقطع الجسر الخامس بالمصدات.[٢٠٣]

١٣٤. بعد ساعة او ساعة و نصف وصلت تلك القوة و كان بصحبتها جهد هندسي و عجلات تحمل مصدات كونكريتية فشرعوا بعملية قطع الجسر و بقوا لحد الساعة ١ الواحدة بعد منتصف الليل ،حيث كان للجسر مقتربات كثيرة اخذت منهم عملية قطعها وقتاً طويلاً ، كانوا يلاحظون خلال تلك الفترة اصوات اطلاق نار كثيف في الجانب الايمن و كانوا يلاحظون كذلك هروب المسئولين بسياراتهم ،لم يستطيعوا تمييزهم ،لان الوقت كان ليلاً غير أنهم كانوا يشاهدون سياراتهم.[٢٠٤]

١٣٥. وجه قائد فق٢ قطعاته بالمحافظة على الجسر بعد قطعه للحؤول دون عبور الارهابيين من خلاله الى الساحل الايسر،ثم ارسل قائد الفرقة في طلب المدرعات،لأنهم كانوا قد اخبروه بأن لديهم مدرعات،في هذه الاثناء اتصل قائد العمليات بقائد فق٢ الجديد و أخبره أن هناك أنباء عن ظهور مجاميع ارهابية في حي الشرطة في الساحل الايسر،وجه قائد الفرقة بان يتم الاتصال بالعميد الركن معد بداي حتى يبقى في هذا المكان بينما يذهب هو الى هناك،كما وجه بأن يلتحق به هناك،آمر فوج الاستطلاع،ذهب قائد فق٢ الجديد الى هناك فلم يجد شيئاً.[٢٠٥]

١٣٦. عاد قائد فق٢ الى مقر الفرقة فسئل مدير الاركان العامة عن عميد شاكر ،كان هاتفه مغلقاً و ظل يسئل عنه حتى التقى به ،فسئله إذا ما كان قد قام بتهيئة القوة ،فأجابه رئيس اركان فق٢ : وهل كنت تريد مني أنا أن أقوم بهذه المهمة ؟! قال له قائد فق٢ نعم وهذا الامر قد صدرت فيه رسالة رسمية ،قال اذاً سأذهب الآن ،كان الوقت حينها هو (٥) مساءً.[٢٠٦]

---

[٢٠٢] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٠٣] العميد فارس الراشدي مدير شرطة أم الربيعين.

[٢٠٤] العميد فارس الراشدي مدير شرطة أم الربيعين

[٢٠٥] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي

[٢٠٦] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي



١٣٧. اتصل لواء نصر بقائد فق٢ الجديد في الساعة ٨,٣٠ فاخبروه ان فطه ش المكلف بحماية الجسور ترك الجسور و انسحب.[٢٥٧]

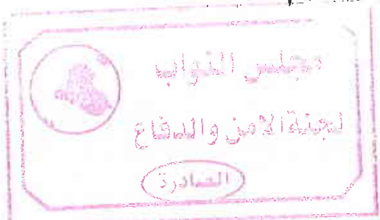
١٣٨. كلف قائد فق٢ الجديد مدير الاركان العام ان يرسل الهمرات الخمس التابعة الى فوج الاستطلاع لتذهب فتغلق الجسر الخامس و اصدر الامر لبقية التشكيلات برسالة رسمية ان يصبح كل آمر فوج من تلك الافواج مسؤولاً عن جسرٍ من الجسور الذي يقع في قاطع مسؤوليته و طلبت منهم تزويدي بقائمة بأسماء كل ضابط مسؤول عن أي جسر من تلك الجسور.[٢٥٨]

١٣٩. الساعة ٧ مساءً تدهور الوضع الامني في المدينة حيث كانت المجاميع الارهابية في بعد بضعة كيلو مترات عن دار الضيافة ، حيث كان يتواجد محافظ نينوى والدكتور خالد العبيدي اقترح العبيدي على المحافظ ان يذهب الأخير الى قيادة العمليات ليطلع على ما يجري فأجاب المحافظ بأنه يرى أن يذهب العبيدي إلى هناك ،ثم اتفقا في نهاية الامر أن يذهبا سوية إلى هناك فتحركا بعد صلاة المغرب ، يروي العبيدي مشاهداته عن مقر قيادة العمليات فيقول ،عندما دخلنا مقر قيادة العمليات رأيت عدداً كبيراً من الجنود حول المبنى كانوا يجلسون على الرصيف و قد خلعوا قمصانهم العسكرية دخلنا مبنى قيادة العمليات بحدود الساعة ٧,٤٥ ،كان عدد من ضباط الاركان موجودون فضلاً عن نائب قائد العمليات اللواء عبد الرحمن ابو رغيف ،بعد قليل حضر الغراوي ،ثم جلس و لم نخض معه في نقاش ، حضر بعد قليل الفريق عبود قنبر ثم حضر الفريق علي غيدان ،تحدث معهم المحافظ و قال لهم بأن الارهاب قد أصبح قريباً ،وأخذنا نعد لهم الاحياء التي وصل إليها الإرهابيون ،كانت هناك خارطة فطلبت منهم بسط الخارطة ثم أخذنا نحدد لهم على الخارطة ،الاحياء التي تمكن الارهابيون من الوصول إليها ،وقد شاركنا في هذه المهمة ،عقيد ركن زياد و هو أحد مرافقي محافظ نينوى ، تعجب الفريق عبود قنبر من دقة المعلومات التي نملكها و التي لا يملكها ضباط الاستخبارات ،فأجبناه بأن الامر ليس غريباً ، فالمجاميع الارهابية تتحرك داخل المدينة و نحن نتلقى اتصالات مستمرة من المواطنين عن حركتهم ،وضحنا لهم حجم الخطر و قلنا لهم بأن الإرهابيين اذا استطاعوا تجاوز هذه المنطقة فسيصلون الى مقر قيادة العمليات ،تحدثت الى الفريق عبود قنبر فقلت له (الموصل بشاربك) فقال لي لا تقلق فقد اتخذنا إجراءً و اتفقنا مع اللواء خالد الحمداني حيث سيأتي فوج من جنوب الموصل و فوج من شرق الموصل ،و سننشئ خط صد قام بتأشيره لنا على الخارطة ،حيث سيمتد من الجسر القديم و يستمر

---

[٢٥٧] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي

[٢٥٨] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي



باتجاه رأس الجادة ،بحيث لن يتمكن الارهابيون من الوصول الى مبنى المحافظة أو العمليات وقد ا إجراءات اتفقنا أن يحصل تنسيق بين العقيد زياد ولواء ركن نصر،طرحوا لنا مشكلة (مسك الارض) حيث قالوا إذا قامت القطعات العسكرية بتحرير تلك المناطق فنحن بحاجة إلى قوة لمسك الأرض ، فأجبناه بأن أهل المدينة و شبابها و العسكر القدامى ،هم سيقومون بمسك المناطق التي ستتحرر ،لكن سيحتاجون الى سلاح ،فوعد الفريق عبود قنبر بأنه سيتصل في صباح اليوم التالي ببغداد لتأمين السلاح ،فاتفقنا أن يقوم المحافظ حال خروجه من مبنى العمليات بتوجيه نداء الى كل من يستطيع حمل السلاح من أبناء المحافظة لغرض الحضور غلى المحافظة لهذا الغرض ،خرجنا من مقر العمليات بحدود الساعة ٨,٣٠ بعد أن ودعنا الفريق عبود قنبر حتى.[٢٥٩]

١٤٠. بحدود الساعة ٩,٣٠ أتصل الفريق علي غيدان و اللواء نصر و بقائد فق٢ عميد ركن فاضل ،طلبوا منه تسليم القوة التي كان من المفترض أن يكون قد شكلها الأخير ، أن يقوم بتسليمها الى اللواء خالد الحمداني ،و أنه الآن ينتظره على الجسر الحديدي ،بدأ قائد فق٢ عميد ركن فاضل ،بالسؤال عن عميد ركن شاكر رئيس اركان الفرقة لأنه هو الذي كان مكلفاً بتهيئة تلك القوة ،كان رئيس اركان الفرقة قد أخذ العجلات الثمانية التي تعود الى لمش٥ وأعادها إليهم و بقي هناك ،اتجه قائد فق٢ الى ف٣ لمش ٤٥ الذي وصل للتو من بغداد و طلب منهم قوة لغرض تسليمها الى مدير شرطة نينوى اللواء خالد الحمداني ،بدل القوة التي تعذر تشكيلها بسبب فرار رئيس اركان فق٢ عميد ركن شاكر.[٢٦٠]

١٤١. يفيد ابو رغيف" كان الاتفاق مع قائد القوة البرية أن يقوموا بمسك رأس الرابع من الضفة اليسرى حتى نتمكن عبرها من التواصل معهم ،لدي أتصل ببعض وحدات فق٢ فأخبروني بأن مقر الوحدات بدأت تنقل اغراضها و تنسحب ،قال لي قائد العمليات لماذا لا تذهب الى الساحل الايسر لترى ما هو الموقف هناك ؟ فقلت له حسناً ،فتوجهت بعجلتي همر الى الساحل الأيسر بعد أن خرجت قام قائد العمليات بتكليف رئيس اركان (عميد ركن عقيل) بالبقاء في المقر و ذهب هو لكي يمسك الجسر توجهت أنا الى مقر لواء ١٢ بالقرب من جسر الحرية و دار الضيافة ،فلم أجد أحداً هناك كان على مقربة من مقر اللواء مقر لأحد الافواج ،ذهبت إليه فلم أجد أحداً ، لا جنود و لا ارهابيين ،ذهبت إلى حي الوحدة و سومر باتجاه حي دوميز ،حيث توجد مقرات افواج لمش٧ ،كانت نقاط المراقبة و التفتيش خالية كلها ولدي تسجيل مصور عن هذه الجولة

[٢٥٩] أفاد بذلك معالي وزير الدفاع الدكتور خالد العبيدي.
[٢٦٠] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي

كانت الساعة بحدود (١) الواحدة صباحاً ،عدت الى مقر قيادة العمليات ، في فترة غيابنا ،حضر الى مقر قيادة العمليات اللواء الركن عبد الكريم التميمي و لم يجد أحداً في المقر ،لان رئيس الاركان كان في غرفته و ليس في مقر القائد و يظهر أنه أتصل بالفريق علي غيدان و أخبرهم بأن قيادة العمليات قد هربوا ،عندما عدت شاهدت اللواء عبد الكريم وهو يخرج من المقر ، ثم عاد الى مقره في المطار بعد أن ترك لنا عجلتين و مجموعة من المنتسبين بإمرة عميد.[٢٦١]

١٤٢. عندما عاد الغراوي الى مقر القيادة كان المتبقون في مقر قيادة عمليات نينوى هم قائد العمليات الفريق مهدي الغراوي و نائبة ابو رغيف و رئيس اركان العمليات و مدير الاستخبارات و المستشار المدفعي و مدير مكتب القائد و ٢٦ عنصر حماية فقط.[٢٦٢]

١٤٣. ليلة ٩/ ١٠ حزيران بين الساعة ١٢- ١ ارسل مدير الاركان العامة لقيادة عمليات نينوى عميد ركن سعد المتيوتي رسالة الى قيادة القوات البرية ،كان نصها [من قيادة عمليات نينوى/العمليات الى قيادة القوات البرية/مركز العمليات : نظراً لتدهور الوضع الامني في الساحل الايمن من مدينة الموصل و انسحاب جميع القطعات ما عدا القائد و نائبه و هيئة الاركان و ٢٦ عنصر حماية (.) يرجى التفضل بالموافقة على نقل المقر من الساحل الايمن الى الساحل الايسر لأغراض القيادة و السيطرة.[٢٦٣]

١٤٤. في الساعة ٢ بعد منتصف ليلة ٩/ ١٠ حزيران حصل اتصال بين قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي و بين شخص كان يقول له (سيدي) و بعد الاتصال قال الغراوي أن الشخص المتصل هو رئيس اركان الجيش الفريق بابكر الزيباري و أنه قال في أتصاله : انسحبوا لا تموتون ،اذا بقيتم ستموتون.[٢٦٤]

١٤٥. أتجه قائد فق٢ عميد ركن فاضل الى الجسر الحديدي ، حيث من المفترض أن يلتقي بمدير شرطة نينوى اللواء خالد الحمداني حسب الاتفاق ،وقرر الانتظار هناك بينما يتم تهيئة تلك القوة من ف٣ لمش٤٥ ،كان الوقت قد بلغ ١٠.١٥ ليلاً.[٢٦٥]

---

[٢٦١] أفاد بذلك نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف.

[٢٦٢] أفاد بذلك مدير اركان العمليات عميد ركن سعد المتيوتي.

[٢٦٣] أفاد بذلك مدير اركان العمليات عميد ركن سعد المتيوتي و أضاف انه قام بنفسه بإرسال تلك الرسالة عبر جهاز السيسكو من مكتب قائد العمليات.

[٢٦٤] أفاد بذلك كل من نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف و مدير اركان العمليات عميد ركن سعد المتيوتي و قد نفى رئيس اركان الجيش الفريق بابكر زيباري أن يكون أجرى اتصالا بالغراوي تلك الليلة لكنه أفاد بأنه أتصل بالغراوي يوم ٦ حزيران و قال له زيباري بان وضع الموصل سيء ولا تملك الاحتياط حاول ان تتصل بالقائد العام للقوات المسلحة لتأمين الاحتياجات فقال لا استطيع .

[٢٦٥] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي

١٤٦. اتصل قائد شرطة نينوى اللواء خالد الحمداني بقائد فق٢ العميد ركن فاضل يستفسر عن القوة التي من المفترض أن تسلم للحمداني حسب الاتفاق مع قائد القوة البرية الفريق علي غيدان ،فأجابه قائد فق٢ بأن القوة موجودة و أن الأخير،بانتظاره الآن على الجسر الحديدي حسب الاتفاق ،يقول قائد فق٢ عميد ركن فاضل " الحقيقة أن القوة لم تكن موجودة حينها ،لكني كنت بانتظارها"[٢٦٦]

١٤٧. بين الساعة ١٠- ١٠,٣٠ من مساء يوم ٩ حزيران ،أتصل مدير اركان الفرقة عميد ركن سليم بقائد فق٢ يبلغه أن نائب قائد عمليات نينوى اللواء عبد الرحمن ابو رغيف أتصل به و اخبره بأن الفريق عبود قنبر و الفريق غيدان يريدون تأمين عجلاتٍ لكي تقلهم من مقر قيادة عمليات نينوى إلى مقر فق٢ ، يقول قائد فق٢ في وصف ذلك الموقف " فقلت له ابعث له قوة من الفوج الذي جاء به عميد شاكر فقال لا يوجد أتصل بعميد شاكر ولا توجد عجلات لنرسلها . فاضطررت الى الذهاب الى احد مقرات افواج لمش١٢ القريبة من الجسر وأرسلت خمسة عجلات من حمايتي و بقيت لدي واحدة فقط و بقيت في مقر الفوج انتظر ،كان القادة قد وصلوا الى مقر فق٢ بحدود الساعة ١١,١٥ من مساء ذلك اليوم.[٢٦٧]

١٤٨. بحدود الساعة ١١,٤٥ و بينما كان قائد فق٢ في مقر أحد أفواج لمش ١٢ ينتظر عودة عجلات حمايته ،سمع صوت اطلاق نار و جلبة فسئل آمر الفوج مقدم ركن فريد عن ذلك فأخبره بان قائد عمليات نينوى الفريق مهدي الغراوي ، موجود الآن على الجسر الرابع فطلب قائد فق٢ من آمر الفوج مقدم ركن فريد الذهاب الى الغراوي و ابلاغه اعتذار قائد فق٢ عن المجيء إليه بسبب غياب أفراد حمايته لأنهم مكلفون بواجب.[٢٦٨]

١٤٩. كان قائد فق٢ قد اصدرت امراً من الساعة ٨,٣٠ بإغلاق كافة الجسور.[٢٦٩]

١٥٠. بحدود الساعة ١٢,١٥ من بعد منتصف تلك الليلة ،عادت إلى قائد فق٢ عناصر حمايته و عجلاتهم ،فذهبت الى الجسر الحديدي ، الذي يقع على مقربة من سجن التسفيرات ، أكد له عقيد من شرطة نينوى و مقدم لمش ١٢ وجدهم هناك ، أكدوا لقائد فق٢ عميد فاضل ،انهم يسيطرون على الوضع و أنهم لن يسمحوا للإرهابيين بالعبور مهما كلف الأمر.[٢٧٠]

---

[٢٦٦] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي

[٢٦٧] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٦٨] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٦٩] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٧٠] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.



١٥١. بحدود الساعة ١٢,٣٠-١ اتصل قائد فق٢ بمدير شرطة نينوى اللواء خالد الحمداني فأخبره بأن القوة التي طلبها جاهزة ، فقد اتصلوا به و أخبروه أنهم في الطريق إليه ، فأجاب الحمداني بأنه سيأتي هو أيضاً ،يقول قائد فق٢ عميد ركن فاضل " اتصلت به بحدود ٤ مرات فلم يجبني ثم أغلق هاتفه "[٢٧١]

١٥٢. وصلت القوة من فـ٣ لمش٤٥ الى قائد فق٣ عميد ركن فاضل ، كان فيها آمر اللواء ٤٥ وكان معهم آمر فط٥ ش العقيد زيرك و آمر فوج و عميد حاتم ،طلب قائد فق٢ من عميد حاتم أن يأخذ خمس عجلات فيستبدل بها العجلات الخمس التابعة لفوج الاستطلاع التي كان قائد فق٢ ارسلها الى الجسر الرابع،كانت القوة تتألف من ٩ همرات ، يقول قائد فق٢ عميد ركن فاضل "بمجرد تحركي من هناك و اتجاهي باتجاه حي الشرطة و المجموعة الثقافية شاهدت خلفي اضوية عجلات ،كان الشارع فارغاً قمت بالتوقف للتأكد من هوية تلك العجلات ، ولدى توقفي وجدت أن أفراد تلك القوة انسحبوا خلفي بمجرد تركي لهم ! سئلتهم قالوا لا يوجد أحد،فطلبت منهم العودة."[٢٧٢]

١٥٣. يضيف قائد فق٢ عن مشاهداته تلك الليلة فيقول " نقاط التفتيش التي كنت أمر بها في طريقي وجدتها غير موجودة ،العجلات متروكة ولا يوجد فيها جنود ،طلبت من احد الجنود ان يقوم بتشغيل تلك العجلات المتروكة ،فاخبرني احد الضباط أن كل العجلات التي في المرابطات عاطلة و لا تعمل ،و ليس فيها نضائد ، أخذت أجوب القاطع فلا أرى أي منتسب لا جنوداً و لا مراتب ،اتصلت بمدير اركان الفرقة العميد سليم قلت له أين الفرقة،فأجابني بأن هناك تسرب حصل في الجنود ،أنا لم أشاهد حينها حتى أمراء الافواج فضلاً عن الجنود. أؤكد لكم بأنه لم تحدث أي مواجهة بين الجيش و بين الارهابيين في الساحل الايسر وكل من يقول أنه حصلت مواجهة فهو كاذب حتى لو كنت أنا من أقول ذلك،أنا لا اتحدث عن قيادة العمليات و لا انفي حدوث مواجهة بينهم و بين الارهابيين ،أنا اقصد منتسبي فق٢ ."[٢٧٣]

١٥٤. بحدود الساعة ٢,٣٠-٣ ورد اتصال من مقر الفرقة الى قائد فق٢ عميد ركن فاضل أبلغوه فيه ان ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ سيارة شرطة في سيطرة الحمدانية."[٢٧٤]

١٥٥. اتجه قائد فق٢ عميد ركن فاضل الى مقر لمش٢٦ و لمش٧ في القصور الرئاسية ، وجد هناك فوج مغاوير فق١٢ تكلم معهم شيمهم ، ثم سئل عميد ركن معد بداي و لماذا عاد الى مقر اللواء و ترك الجسر؟

[٢٧١] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٧٢] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.

[٢٧٣] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي

[٢٧٤] أفاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي



١٥٦. قام قائد فق٢ بنشر سياراته امام القصور الرئاسية حيث مقر لمش٢٦ و لمش٧ باتجاه حيي العربي و الحدباء كان آمر فوج المغاوير يقف بعجلتي همر من جهة حي الحدباء ثم ما لبث أن هرب بهما و تركنا ، اتصل لواء ركن نصر بقائد فق٢ فطلب منه الاخير أن يبلغ قنبر و غيدان أنه حصل لديه تسرب غير كبير في الفرقة.[٢٧٥]

١٥٧. اتصل لواء ركن نصر بقائد فق٢ عميد ركن فاضل ،بعد الساعة الخامسة فجراً و طلب منه الحضور الى مقر فق٢ ، توجه قائد فق٢ الى هناك ،حيث التقى بالفريق عبود قنبر و الفريق علي غيدان و طلب منهم اللقاء بآمري التشكيلات سئله الفريق علي غيدان،هل أن الجسور لا تزال ممسوكة قلت فأجابه قائد فق٢ بالإيجاب ، يقول قائد فق٢ عميد ركن فاضل ، حين أجبته ، لم أكن أعرف بأن الضباط الذين كانوا مكلفين بمسك الجسور ، كانوا قد انسحبوا

١٥٨. حضر آمرو التشكيلات وكان معهم آمر لواء ٤٥ والذي كان قائد فق٢ عميد ركن فاضل قد كلفه بواجب مسك الجسر الحديدي ! ما هو موقف الجسر الحديدي ؟ فأجابه بأنه حصلت هناك اشتباكات و اضطر الى الانسحاب ، فغضب قائد فق٢ و قال للفريق غيدان ، إن آمر لمش٤٥ اتصل بي قبل ساعة وكان لا يزال على الجسر و طلب مني عوارض كونكريتية فاتصلت بمدير اركان الفرقة لتأمينها له و لم أكن أعلم بانسحابه ، ساد الاجتماع الذهول ، يتابع قائد فق٢ إفادته فيقول : " كان كل ما يطرح هو تبريرات لما حدث ،بعضهم قال بأن المنتسبين من أهل الموصل تركوا وحداتهم و تسربوا ، طرحت أنا عليهم فكرة الاستعانة بقوات البيشمركة ، فاتصلوا بشخص لا اعرفه و طلبوا منه إمكانية تدخل البيشمركة كان الفريق عبود قنبر هو من أجرى الاتصال ،كان الوقت حينها بحدود الساعة ٧,٣٠ صباحاً ."[٢٧٦]

١٥٩. كان هناك أشخاص مدنيون جاءوا مع الفريق عبود قنبر و الفريق علي غيدان ،لا يعلم قائد فق٢ هل هم من مكتب القائد العام أم من دائرة أخرى ،طلبوا من قائد فق٢ تامين سيارة تقلهم الى منطقة سادة و بعويزة ،فكلف قائد فق٢ ضابطاً برتبة نقيب أسمه (هيثم) فذهب بالعجلات لغرض إيصال أولئك الاشخاص لكنه لم يعد ،أتصل به منتسبو الحماية فأجابهم بأن الجنود قد تركوه و لا يستطيع العودة بمفرده.[٢٧٧]



[٢٧٥] افاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي
[٢٧٦] افاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي.
[٢٧٧] افاد بذلك قائد فق٢ عميد ركن فاضل جواد علي شويع العبيدي

المبحث الرابع
مجرى حوادث يوم ١٠ حزيران ٢٠١٤

١٦٠. بعد الساعة ٨,٣٠ من صباح يوم ١٠ حزيران حصل نقاش ماذا سنفعل ، ثم طلبوا مني تهيئة السيارات استقلوا هم السيارة المخصصة لقائد الفرقة لم يكن لدي سيارة فكلفت منتسبي حمايتي بالبحث لي عن سيارة جلبوا لي سيارة همر كانت متوقفة في باب الفرقة ،أخبروني انهم أثناء بحثهم لم يجدوا أحداً قد بقي في الفرقة الكل قد تسربت،ثم قال لي القادة ستأتي معنا الى السد و من هناك الى تلعفر،كان رأيي هو التوجه الى اللواء الخامس لأنه احد تشكيلات فرقتنا ، ثم خرجنا كانت هناك سيارات في باب النظام،كان معي في السيارة لواء ركن نصر و خمسة جنود حصل اطلاق نار علينا ،رأينا بعض الحالات المؤلمة،رأينا بعض الجنود وهم يخلعون ملابس الجيش و كانوا يلبسون ملابس مدنية تحتها رغم كون الفصل صيفاً،خرجت انا باتجاه حي الحدباء متجها الى تلكيف ،كان الوقت بحدود الساعة ٨,٤٥ بينما اتجهوا هم يساراً باتجاه معمل الأدوية.

١٦١. وصلنا بحدود الساعة العاشرة الى قضاء تلكيف وجدنا الجنود مجتمعين عند نقطة التفتيش طلبنا منهم المرور اخبرونا بأنهم يسمحون لنا بالمرور بشرط ترك عجلاتنا و اسلحتنا و الدخول بالملابس المدنية،حتى حاولوا مصادرة مسدسي الشخصي،علماً أنه كانت تربطني ببعض الضباط علاقة شخصية عندما كنت أعمل بصفة آمر لواء ،و كان قاطعي قريباً منهم،كانوا يتذرعون بأن هذه الاجراءات هي للحفاظ على أمن الاقليم،لم نقبل بتسليم أسلحتنا،اتصل لواء نصر بقائد القوة البرية فقال له انتظر نحن في طريقنا اليك ، وصلوا بحدود الساعة ١٢،طلبوا مني ان اذهب معهم حتى اوصلتهم الى مطار اربيل،قالوا لي حتى تأخذ عجلاتك،لم أكن أعلم أن العجلات التي كانوا يستقلونها تعود لقائد فق٢،أخذت السيارات و عدت الى الخازر حيث مقر اللواء الخامس و صلت في الساعة ١٠ العاشرة ليلاً. كلفوني بتجميع القطعات تحسباً لتكليفي بواجب كان الموجودون بحدود ١٤٩ وجدت آمري التشكيلات هناك و بعض الضباط. اخبرني آمر اللواء أن هناك فوجاً من افواج اللواء قد تسرب في منطقة الزهور الفوج الثالث و يوجد فوج في السلامية كانوا منسحبين،قمنا برفع موقف الى قيادة القوة البرية،كان من المفترض أن نتحرك الى قاعدة سبايكر بعد تجميع قوة اللواء ٤٥ الذي كان قد وصل الى فايدة ،لكن لم تحصل الموافقة لاحقاً.

الفصل الرابع

قضايا أطلعت عليها اللجنة أثناء التحقيق

لقد اطلعت اللجنة أثناء التحقيق على عدد من القضايا الجديرة بالاهتمام ،لكن تلك القضايا ليس لها صلة بسقوط المدينة رغم أنها كانت أثراً من آثارها ،إحدى تلك القضايا سبقت سقوط المدينة و هي تتعلق بعدد من المتطوعين تم ارسالهم ليزجوا في أتون المعركة رغم أنهم لم يتدربوا البتة و لم تصدر بهم أوامر إدارية ،و القضية الاخرى واكبت سقوط المدينة وهي قضية عدد من الموقوفين الذين كانوا محتجزين في سجن مكافحة الارهاب و تم إخلاؤهم منه إلى أن انتهى بهم الأمر أن يسلموا لإقليم كردستان دون أن يعرف مصيرهم. و القضية الثالثة تتعلق بقيام محافظ نينوى بالحديث عن قيامه بالتفاوض مع بعض الجماعات الارهابية بعد سقوط المدينة و القضية الرابعة تتعلق بقيام عناصر من البيشمركة و الأسايش بتجريد منتسبي الاجهزة الامنية من الجيش و الشرطة ،أثناء انسحابهم ،من أسلحتهم و الاستيلاء عليها و سنفرد لكل قضية من تلك القضايا مبحثاً خاصاً بها:

المبحث الأول

قضية المتطوعين دون أوامر إدارية أو تدريب

بدأت فصول هذه القصة عندما أتصل قائد عمليات نينوى الفريق الركن مهدي الغراوي بالقائد العام للقوات المسلحة الاستاذ نوري المالكي طالباً منه تعزيز قطعات الشرطة الاتحادية في محافظة نينوى بـ (٧٠٠) متطوع ،لكن قيادة الشرطة الاتحادية لم تكن تعلم بذلك ،أتصل مدير عام البنى التحتية في وزارة الداخلية اللواء عبد الامير بقائد الشرطة الاتحادية الفريق الركن محسن الكعبي ، فأخبره أنه كان عند السيد رئيس الوزراء و أن الأخير أخبره بتهيئة ٧٠٠ متطوع الى نينوى تكون الوجبة الاولى ٣٠٠ متطوع و الوجبة الثانية نفس العدد حيث سيتم إرسالهم الى هناك ،فسأله الكعبي عن الجهة التي سينسب إليها المتطوعون هل هي الشرطة الاتحادية ام قيادة العمليات ؟ فأجاب اللواء عبد الامير بأن هولاء المتطوعين هم فقط (بالاسم) تابعين للاتحادية و أن قيادة عمليات نينوى ستكون مسئولة عنهم ، فقال له الكعبي كيف سيكونون على الشرطة الاتحادية بدون نشر وطعام ورواتب وأمور أخرى و سياقات إدارية ؟ فأجاب اللواء عبد الامير أن هذا الأمر متفق عليه بين السيد رئيس الوزراء والفريق مهدي الغراوي. ثم سأله الكعبي هل أن المتطوعين مدربون ؟ فأجابهم نعم إنهم مدربون. قام الكعبي بتهيئة مقر قيادة الشرطة الاتحادية لاستقبال المتطوعين كون المقر محمي نسبياً.

في الساعة (٧) السابعة من صباح يوم ٧ حزيران ٢٠١٤ تدفقت أعداد هائلة من المتطوعين الى مقر الشرطة الإتحادية وصل عددهم إلى (٢٠٠٠) الفي متطوع. فقام الكعبي باستنفار جميع منتسبي مقر الشرطة الاتحادية لاستقبالهم. كان مدير عام البنى التحتية في وزارة الداخلية اللواء عبد الامير قد حضر إلى مقر قيادة الشرطة الاتحادية ،صباح ذلك اليوم ، بعد أن اتصل به الكعبي وطلب منه ذلك ،أخذ اللواء عبد الامير المتطوعين بواسطة سيارات و أتجه بهم إلى المطار. أتصل الفريق محسن الكعبي بمدير ادارة الفرقة الثالثة العميد صبيح وسأله إذا كان لديه علمٌ بموضوع المتطوعين ؟ فأجابه بأنه ليست لديه أيّ فكرة عن الموضوع ،فطلب الكعبي من العميد صبيح أن يقوم بتهيئة معسكر لاستيعاب (٣٠٠) متطوع و أن يقوم بتهيئة أرزاق ومكان وسيارات لنقلهم من المطار الى المعسكر.

أتجه الفريق محسن الكعبي إلى المطار في الساعة الواحدة لكن المتطوعين لم يكونوا قد وصلوا فقام بانتظارهم حتى وصلوا في الساعة (٤) الرابعة من عصر ذلك اليوم فتم تجهيز الطائرة.

كان عدد المتطوعين ١٥٠ متطوعاً فقط ،لان باقي المتطوعين و عددهم (١٥٠) قرروا الرجوع من بوابة المطار ،لم يكن الكعبي قد التقى بالمتطوعين مسبقا ولم يبلغه احد بأنه مسؤول عنهم ،أستقل الكعبي الطائرة و صعد المتطوعون في طائرة أخرى حيث اقلعت الطائرتان إلى مطار الموصل ،وعند وصول الجميع الى مطار الموصل وجدوا السيارات بانتظارهم حيث أقلتهم الى معسكرٍ تابعٍ للشرطة الاتحادية.

في الساعة (١٠) العاشرة من مساء ذلك اليوم و عندما كان الفريق محسن الكعبي في مقر قيادة العمليات أخبروه بأن هؤلاء المتطوعين غير مدربين ،فتفاجأ بذلك فطلب من مدير الادارة بأن يرسل له ممثلين عن المتطوعين ،وفي الساعة (١١) الحادية عشر من مساء ذلك اليوم ، جاء كل المتطوعين إلى مقر قيادة العمليات ،كان مع الفريق الكعبي في مقر القيادة الفريق عبود قنبر فقال احد المتطوعين نحن غير مدربين ونحن جاءوا بنا من الشارع وأنا شخصياً اعمل خباز في مخبر بمنطقة حي العامل في بغداد. قرر قائد الشرطة الإتحادية الفريق محسن إعادة جميع المتطوعين بالطائرة الى بغداد ،ولم يبقى سوى ١٥ متطوعاً بقوا مع قطعات الشرطة الاتحادية.

افاد مدير أمن وزارة الداخلية اللواء جمال ،بأنه تم تكليفه بنقل عدة وجبات من المتطوعين بلغت ثلاث وجبات الى سامراء و أنه كان بصدد نقل وجبة من المتطوعين تتألف من (٥٠٠) متطوع إلى مدينة سامراء يوم ٢٠١٤/٦/٩ و عند عبوره منطقة التاجي ،ورده اتصال من الفريق عبد الامير مدير أمن البنى التحتية في وزارة



الداخلية ،حيث أمره بأن يتوجه بأُولَئِكَ المتطوعين إلى مدينه الموصل[٢٧٨] فعاد و توجه باتجاه محافظة ديالى إلى كركوك ثم توجه باتجاه محافظة نينوى و عند وصوله إلى منطقة الخازر و اجتيازه لنقطة تفتيش تابعة لحرس الاقليم (البيشمركة) و بعد قطعهم لمسافة ٤كم بعد نقطة التفتيش ،تم استهدافهم بعجلة مفخخة[٢٧٩] فاستشهد ضابط من قوة أمن الوزارة وعدد من عناصر البيشمركة بينهم ضابط برتبة نقيب – كان هو دليلهم – و عدد من الجرحى ،فبادر اللواء جمال إلى للاتصال بوزارة الداخلية حيث اتصل بفريق جميل فأبلغه الأخير بان الوكيل الاقدم للوزارة الاستاذ عدنان الأسدي يأمرهم بالعودة الى كركوك و المبيت عند قائد شرطة كركوك الواء جمال و أن يعودوا في صباح اليوم التالي ،أضاف اللواء جمال بأن المتطوعين الذين كانوا برفقته في تلك الوجبة لم يصب أي منهم بأذى من جراء الحادث لكن عدداً من المتطوعين في وجبات سابقة كلف هو بنقلهم أيضاً ،تعرضوا إلى حوادث ذهب من جرائها ضحايا بين صفوفهم و أنه أعترض على ذهابهم لعدم وجود صدور أوامر ادارية بتعيينهم و أن عملية نقلهم بهذه الطريقة هي مجازفة بأشخاص مدنيين. و أضاف مدير أمن وزارة الداخلية اللواء جمال بأن واجبه كان مقتصراً على إيصالهم إلى قيادة العمليات و أن قوائم أسماء المتطوعين كلها كانت عند فريق عبد الامير الذي كان يشغل مدير امن البنى التحتية في وزارة الداخلية و أن الاخير كان هو (المنسق) و أنه كان برفقة المتطوعين مأمورون من جماعه فريق عبد الامير والشرطة الاتحادية.

---

[٢٧٨] ذكر قائد الشرطة الاتحادية في افادته حول موضوع اوجبة المتطوعين التي جاءت عن طريق كركوك ما نصه [وبالنسبة للوجبة الاخرى من المتطوعين لم تأتي للموصل وهم ٣٠٠ متطوع لان الوضع بدأ بالانهيار عند وصولهم لشمال كركوك ،وحتى انفجرت عبوة ناسفة عليهم واستشهد احدهم وجرح الاخر] و قد اعتمدنا رواية مدير أمن وزارة الداخلية لأنه كان برفقتهم ،فالعدد الحقيقي للوجبة التي قدمت براً عن طريق كركوك هو (٥٠٠) متطوع و ليس (٣٠٠) و الاشخاص الذين استشهدوا كانوا من عناصر الجيش منسوبون إلى لمش٥ فق٢ كما ذكر ذلك آمر لمش ٥ العقيد حماد في افادته.

[٢٧٩] العجلة المفخخة التي استهدفت قافلة المتطوعين انفجرت قرب قرية حسن شامي بحسب إفادة آمر لمش٥ و المنتسبون الذين كانوا برفقتها و الذي اعتقد اللواء جمال بأنهم من البيشمركة هم في الواقع من منتسبي لمش٥ فق٢ بحسب إفادة آمر اللواء العقيد حماد ،تجدر الإشارة إلى أنه ثبت للجنة أن رئيس اركان فق٢ العميد الركن شاكر محمود عباوي كذب على اللجنة عندما زعم في افادته أن تلك السيارة انفجرت عليه بعدما كان متوجهاً إلى مقر لمش لجلب قوة تعزيز كان قائد فق٢ الجديد العميد الركن فاضل قد أتفق مع آمر لمش على ارسالها ، حيث ذكر آمر اللواء الخامس أن تلك السيارة استهدفت المتطوعين و أكد ذلك اللواء جمال الذي كان يرافق المتطوعين. و أن ما حمل عميد ركن شاكر على اختلاق هذه القصة هو محاولته تبرير هربه من الفرقة و ترك قائد فق٢ كما أفاد بذلك قائد فق٢ الجديد عميد ركن فاضل في افادته

المبحث الثاني
قضية المعتقلين

كان في سجن مكافحة الارهاب في محافظة نينوى ،زهاء ٩٠٠ موقوفاً ،كانت بناية السجن مجاورة لمقر قيادة عمليات نينوى ،في الساحل الايمن من المدينة ،وكانت سرية سوات و فوج مكافحة الشغب العائد الى مديرية شرطة نينوى ،يتوليان مهمة حراسة السجن ،فيما تختص مديرية استخبارات الداخلية بمهمة إدارة الموقوفين في حدود الساعة ١١ الحادية عشر من مساء يوم ٩ حزيران ،كانت كل القوة المكلفة بحماية السجن قد تسربت تقريباً حينها شعر مدير استخبارات الداخلية في محافظة نينوى اللواء احمد الزركاني ،بأن الوضع الامني على وشك الانهيار ،أخذ يتصل بمختلف القيادات الامنية ليسألهم عن الاجراء الواجب اتباعه حول موضوع الموقوفين لم يكن أحد من تلك القيادات يجيبه ،حتى تمكن من الحديث إلى نائب قائد عمليات نينوى اللواء عبد الرحمن ابو رغيف عبر الهاتف ،فأخبره الاخير بأن الأمور انتهت و المحافظة سقطت و أمره أن يتصرف و يتخذ الإجراء المناسب ،أتصل اللواء أحمد الزركاني ،الذي كان يتواجد في مقر مديرية استخبارات الداخلية في منطقة الفيصلية ،في الجانب الايسر للمدينة ،أتصل بمعاونه العقيد صلاح مهدي هاشم و أمره بنقل الموقوفين ،فتسائل الاخير كيف له أن ينقلهم و ليس لديه عجلات ؟ فأخبره الزركاني بأنه سيرسل له عجلات الـ (K9) و صلت العجلات فشرع العقيد صلاح و رفاقه الذين لم يبق منهم إلا (٢٤) فقط ،شرعوا بإخراج الموقوفين المهمين الذين كانوا شخصيات قيادية في التنظيم حيث تم عزلهم في قاعتين ،ثم أدخلوهم في تلك العجلات لكن تلك العجلات استوعبت زهاء (٢٥٠) معتقلا فقط ،أما الباقون فقد تركوا في السجن حتى تمكنت داعش لاحقاً من تحريرهم بعد السيطرة عليه ،أنطلق العقيد صلاح و رفاقه و هم يصطحبون معهم تلك العجلات التي تقل الموقوفين حتى وصلوا الى أكاديمية الشرطة في الساحل الايسر ،بعد وصولهم إلى هناك لم يوافق أحد على استلامهم.

يروي العقيد ماجد محمد ياور ،مدير قسم مكافحة الارهاب في محافظة نينوى،مشاهداته عن تلك الحادثة فيقول ،بعد دخولنا الى الاكاديمية بخمس دقائق دخل محافظ نينوى الأستاذ اثيل النجيفي وكان معه مدير الشؤون و مدير المفتشية وكانت لديه قوة كبيرة من الحماية ،و لأننا كنا قد تركنا في السجن عدداً كبيراً من الموقوفين خطرت في بالي فكرة طلب المساعدة منه ،فتوجهت إليه و دخلت عليه وهو لا يعرفني ،لأنه لم يكن قد التقى بي قبل تلك المرة ،فعرفته بنفسي و كان معي ضابط

آخر هو ملازم عون ،فقلت له بأننا في ورطة ولدينا موقوفين ووضعنا حرج ونطلب منك قوة تساندنا او عجلات لغرض مساعدتنا لنقل الموقوفين فقال لي بالنص"انا الان قائد العمليات والغراوي هرب تأخذ الموقوفين وتخرج وإلا سأتخذ بك إجراء " كان الوقت حينها بحدود الساعة ٣ الثالثة من صباح يوم ١٠ حزيران ،وكان الشخص الذي اخذني إلى المحافظ هو مساعد مدير مفتشية نينوى(مقدم صبار) حيث قام المحافظ بطردي فقلت له هذا الكلام لا يجوز وأنا برتبة عقيد وجئت اليك لمصلحة عامة وليست خاصة وأنا من اهالي بغداد فاطلب منك مساعدتنا بتزويدنا بالعجلات ،وكانت عجلاته مزودة بالأحاديات ،ساعدنا لنقل الموقوفين فقام بطردي فخرجت من الغرفة التي كان يجلس فيها.

كنا قد وضعنا الموقوفين داخل قاعة وكنا نقوم بواجب حراستهم حيث كان عددنا (٢٤) ضابطاً ثم بعث إلينا المحافظ عقيد قاسم مدير الاكاديمية الذي استشهد والعقيد محمد منير وكان ضابطاً في الشؤون الداخلية في المحافظة وقالوا لنا يجب أن تخرجوا الآن بأمر المحافظ إذا لم تخرجوا فسوف تكون هناك اجراءات اخرى ، فقلت لهم وما هي الاجراءات ؟ فقالوا لا نرغب ان تتعقد الامور وان يكون هناك اطلاق نار وقالوا لنا : بسببكم كل الشرطة الموجودين في الاكاديمية قد هربوا فقلت لهم زودونا بالوقود لنخرج لأننا لا نملك الوقود فقالوا لا نملك الوقود ويجب ان تخرجوا الان فاتصلنا باللواء احمد الزركاني فطلب منا التوجه بالموقوفين الى الحمدانية او الى بعشيقة او أي مكان آخر آمن ،هذا الكلام والجانب الايسر ساقط ،بعدها ذهب العقيد صلاح الى المحافظ وتشاجر معه وعند اخلائنا الموقوفين احدى السيارات تعطلت فاخذ العقيد صلاح من المحافظ سيارة وتوجهنا بالموقوفين باتجاه الشلالات ،بحدود الساعة ٩ التاسعة صباح يوم ١٠ حزيران وصلنا بصحبة الموقوفين الى منطقة الشلالات ،كانت هناك سيطرة يسمونهم حرس الاقليم الزيريفاني فسألونا عن هويتنا و هوية الاشخاص الذين بمعيتنا ،فأخبرناهم أنا من منتسبي وزارة الداخلية و أن لدينا موقوفين ،فأخبرونا بأن لديهم أمراً بأخذ الموقوفين و أنهم سيقومون بأخذ سلاحنا و عجلاتنا أيضاً ،فأخبرناهم أن هناك مديرية شرطة تابعة الى وزارة الداخلية في قضاء الحمدانية و ناحية بعشيقة ونحن بصدد التوجه بالموقوفين لإيصالهم إليها فلم يسمحوا لنا بذلك ،و قالوا بأن لديهم أمراً بذلك و أنه في حال عدم تنفيذ ذلك الامر فإن علينا العودة الى مدينة الموصل ! و إذا لم تعودوا إلى الموصل فسيكون مصيركم نفس مصير الموقوفين ! كان محدثنا هو (العميد خيري) وكان يتكلم من اللواء عزيز ويس فوجهه باصطحابنا إلى مقر الفوج و أخذ سلاحنا و عجلاتنا و تركنا نذهب ، ووعدونا أنهم سيحافظون على الموقوفين و سيعيدونهم لاحقاً عند إستقرار الأوضاع

الأمنية ،و أنه ستكون هناك مخاطبات رسمية تحفظ حقوقنا ،فاضطررنا إلى تسليمهم حيث لم يكن لدينا خيار آخر ،لأنه ليس بوسعنا العودة إلى مدينة الموصل في حال إصرارنا على عدم التسليم ،فأجرينا إتصالاً باللواء احمد الزركاني واتصلنا كذلك بالمدير العام اللواء ماهر وقمنا بإرسال برقية الساعة ٩ التاسعة صباح يوم ١٠ حزيران وتم استلام الموقوفين و هناك مخاطبات رسمية بيننا وبين اقليم كردستان حول موضوع الموقوفين ،بإمكاني تزويدكم بنسخ منها .

المبحث الثالث

قضية تفاوض محافظ نينوى مع المجاميع الإرهابية

أفاد عدد من أعضاء مجلس محافظة نينوى بأن محافظ نينوى الاستاذ أثيل النجيفي أخبرهم في اجتماع رسمي لمجلس محافظة نينوى عقد في ناحية القوش بتاريخ ٢٦ حزيران ٢٠١٤ ،بأنه قطع أشوطاً في التفاوض مع الارهابيين.

١. حيث أفاد عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ ضحوي جفال في إفادته أمام اللجنة ما نصه [اعترف السيد المحافظ امامنا بأنه يتفاوض مع الإرهابيين في جلسة مجلس المحافظة في ٢٦ من حزيران ٢٠١٤ واغلب اعضاء المجلس كانوا حاضرين والجلسة مصورة وقال ارفض اي عضو يذهب الى بغداد ويتصل بالحكومة وخيارنا ان نتفاوض مع المسلحين وهؤلاء هم افضل من الجيش وأنا هنا لست حتى اقول لكم لنتفاوض انا تفاوضت معهم في اربيل وقطعت شوطاً وسنتوصل الى اتفاق وكانت كلمة السيد بشار الكيكي كلمة متميزة وقال نعتبر كل المسلحين في الموصل هم ارهابيين ولن نتفاوض معهم وحكومة بغداد هي من تمثلنا وكيف لنا ان نحل مشاكل الناس من رواتب و ادوية ومشتقات نفطية دون اللجوء الى حكومة بغداد وقال المحافظ بأنني متفق مع شركات نفطية وتأتي وتعمل استكشافات ونبيع النفط ونوفر ما يحتاجه الناس والمالكي سيء ولا نحتاج الى تجربته فرد عليه السيد خلف الحديدي والإرهاب ايضاً سيء ولماذا نقوم بتجربته وخرج من عندنا وانطلق الى مؤتمر الارهابيين الذي عقد في عمان ولم يسمحوا له بالدخول وكان في منتصف رمضان الماضي]

٢. كما ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ خلف عبيد الحديدي في إفادته ما نصه [جلسة ٦/٢٦ قال المحافظ بأنه قطع شوط من التفاوض مع المسلحين و كان يطلب تأييد من المجلس لكن المجلس رفض ذلك بالأغلبية ولا يمكن التفاوض مع منظمة ارهابية خرقت القانون]



٣. كما ذكرت عضوة مجلس محافظة نينوى السيدة بلقيس طه حسن في إفادتها أمام اللجنة ما نصه [ذكر السيد المحافظ في الاجتماع بأنه الحمد لله قطع شوطاً من المفاوضات مع المسلحين من تنظيم الدولة الاسلامية وقبلها ايضا ذكر بأنه اذا ترغبون بأن اتفاوض مع تنظيم الدولة الاسلامية والسيد رئيس المجلس رفض هذا الموضوع رفضا قاطعا ولا نقبل ان نتفاوض مع هذه المجموعات الارهابية] كما أضافت السيدة بلقيس في جوابها على سؤال عضو اللجنة التحقيقية الاستاذ فارس السنجري فيما إذا كانت تملك دليلاً على أن المحافظ كان سبباً في سقوط الموصل ؟ فأجابت ما نصه [اكبر اثبات تكلم المحافظ امام (٣٩) عضو انه تفاوض مع المسلحين]

٤. كما ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ عويد الجحيشي في أفادته أمام اللجنة ما نصه [عقدت جلسة رسمية بحضور المحافظ تكلم فيها عن التفاوض مع جهات مسلحة من الممكن ان تساهم في تحرير الموصل وكان المحافظ يريد تفويضا بهذا الامر وكان هناك اعتراض من قبل الاعضاء كيف يتم التفاوض مع هذه الجهات وهي نفسها من كانت تقتل ابناء المحافظة]

٥. كما ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ حسام الدين العبار في أفادته أمام اللجنة ما نصه [وذكر المحافظ في الاجتماع بأنه سوف يعقد اجتماعات مع مجاميع مسلحة مثل البعثية و النقشبندية في سبيل ان تكون هذه القوة مهيئة لقتال داعش في الفترة القادمة]

٦. كما ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ عبد الرحمن الوكاع في أفادته ما نصه [في الحقيقة هو ذكر بأنه وصل الى مراحل من التفاوض ولكني لا اتذكر مع من ذكر وقال بان عليكم اعضاء مجلس المحافظة ان تجدوا فصائل تتفاوضوا معها تستطيع صراعها ضد داعش هذا الذي قاله] و أضاف في جوابه على سؤال نائب رئيس اللجنة النائب أحمد الجبوري من هي تلك الجهات ؟ أجاب بأن المحافظ ذكر البعثية و النقشبندية ثم أضاف الوكاع عن سبب غضب أعضاء مجلس المحافظة على طرح المحافظ ما نصه [الذي اتذكره بان الزعل من جانبنا هو اننا لا نعطي الرخصة الى فصيل ملطخة ايديه بالدماء بان نعطيه الشرعية لمقاتلة داعش]

٧. كما ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ نوفل عمادي سلطان في أفادته ما نصه [بان هناك جلسة تشاورية يوم ٦/٢٦ وكان السيد المحافظ حاضراً للاجتماع وكان نص الحديث بأنه قطع اشواطاً مع قسم من المسلحين وطلب منا ان نخوله لإكمال هذه التفاوضات اضافة الى طلبه بان نقاطع الحكومة المركزية

وبدأت المداخلات وتداخلت معه وقلت له بان هذه مجاميع ارهابية ومجمع عليها من دول العالم وليس هناك سند قانوني نخولك به للتفاوض مع هذه العصابات]

8. كما ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ محمد ابراهيم في أفادته ،أنه كانت هناك جلسة تشاورية لم يحضرها تحدث له عنها عددٌ من أعضاء مجلس المحافظة ،حيث قالوا [إن السيد المحافظ قال ان الثوار اليوم اصبحوا واقع حال في المدينة وأنا قطعت شوطا بالتفاوض معهم واطلب منكم التفاوض معهم] وكان هذا الكلام امام اعضاء مجلس المحافظة ، و أضاف محمد إبراهيم أن الاعضاء الذين ذكروا له هذه الحادثة هم كل من [نوفل حمادي السلطان ،ليليان ،حسام الدين العبار خلف عبيد ،نور الدين يونس،عمر الياس ، غانم حميد ،عويد الجحيشي]

9. كما ذكر نائب رئيس مجلس محافظة نينوى الأستاذ نور الدين قبلان في افادته بأن عدداً من أعضاء مجلس المحافظة ذكروا له بان المحافظ ذكر ضرورة التفاوض مع بعض الجهات المسلحة المتواجدة حالياً في مدينة الموصل وهناك قيادات وأشخاص من الممكن التفاوض معها في مدينة اربيل وقد اسماهم بالثوار. و أفاد بأنه لم يكن حاضراً في ذلك الاجتماع و أن شهادته عنه هي شهادة سماعية.

10. لكن عضو مجلس محافظة نينوى الاستاذ هاشم محمد علي نفى أن يكون المحافظ قد تحدث بهذا الكلام حيث جاء في افادته ما نصه [نعم كنت حاضراً في هذا الاجتماع و أنفي هذا الكلام نفياً قاطعاً و تكلم المحافظ عن الوضع السياسي و من المحتمل القوى السياسية تتغير بعد التحرير]

11. بينما تهرب بعض اعضاء مجلس المحافظة من الاجابة و لم يجيبوا جواباً واضحاً حيث أفاد عضو مجلس محافظة نينوى في سؤاله عن هذا الاجتماع حيث أفاد السيد سيدو جتو حسو ما نصه [بحسب ما فهمته و سمعته منهم ،ذكر السيد المحافظ بأن لديه اتصال مع جماهير بخصوص نينوى وهو مرشح وجاء بأصواتهم والدليل على ذلك اقام معسكر الحشد الوطني والتواصل مع اهالي محافظة نينوى اما بخصوص التفاصيل بالفصائل المسلحة وماذا قال لا اعرف شيئاً] بينما أفادت السيدة كولستان حسن في جوابها عن هذه القضية [بصراحة لا اعرف من المحتمل لم اكن متواجدة عندما حدث هذا الامر]

12. ذكر عضو مجلس محافظة نينوى الأستاذ غزوان حامد في افادته ما نصه [انا كنت حاضراً لهذا الاجتماع الذي سألوه عن التفاوض وقال هذا الكلام غير موجود ونحن قلنا له بأننا سوف نذهب الى بغداد للقاء المالكي وقال بأنه لن يذهب الى بغداد مازال المالكي موجود،وقسم من الاعضاء قالوا له بأنك ذكرت في

صفحتك على الفيس بك بأنك تتفاوض وقال هذا الامر شخصي بي ولا اكتب باسم المحافظ]

و الذي يظهر أن السيد غزان كان يقصد إجتماعاً آخر و ليس الاجتماع الذي طلب فيه المحافظ التخويل في التفاوض ،و الدليل على ذلك أن السيد غزوان ذكر في افادته أن الاعضاء سألوا المحافظ عن التفاوض و أن هذا السؤال على خلفية تصريحات عبر و سائل التواصل الاجتماعي ،بينما لم يتطرق الجميع إلى أن تلك التصريحات كانت عبر وسائل التواصل الاجتماعي بل ذكروا أن المحافظ طرح الموضوع بشكل مباشر و في جلسة رسمية.

وقد أجاب محافظ نينوى الاستاذ اثيل النجيفي عن هذا الاتهام بما نصه [ضحوي وخالدة والآخرين هؤلاء بيني وبينهم خصومة حول موضوع معين وأنا ذكرت سبب الخصومة وهو ما حدث نتيجة لحادثتين وقسم منهم الى الان لم يصدر منهم اي تصريح حول داعش ،ولكن يظهر انهم بدئوا بطريقة اما انهم لم يفهمونها او لا اعرف ،فأنا لم اقل انا اتفاوض وإنما قلت هناك تفاوض ،فالتفاوض تقوم به الامم المتحدة ولا نحتاج الى تخويل ولا التفاوض يحتاج الى تخويل من مجلس المحافظة فهذه قضية سياسية ولا يوجد لها صلة بمجلس المحافظة فهي قضية سياسية تحسم ضمن المصالحة الوطنية ،وكل الذي ذكرته هو انه هناك تفاوض. وبالنسبة لقطع العلاقات مع بغداد ،هذا ليس صحيح قطعاً ،ولكن هل كانوا يقصدون العلاقة مع السيد المالكي ؟ أو مع مؤسسات الدولة في بغداد ؟ اذا كانوا يفهمون بان بغداد هي فقط السيد المالكي او الجهة المحيطة بالسيد المالكي فهذا خطأ لان بغداد اوسع من ذلك ،وأنا كنت دائما مصر وأحث على الالتقاء مع مؤسسات الدولة العراقية ولكن في عملية تحرير نينوى في ذلك الوقت الذي لم يكن هناك استجابة حقيقة من بغداد كنت اقول بان الاتصال مع السيد المالكي غير مجدي ولا اعتقد ان سيأتي بنتيجة لأنه لم يناقش القضية فهذا كان رأيي الشخصي ،لكن كاتصال وإدامة علاقات فنحن لم نتوقف ابدا عن الاتصال مع بغداد في اي ظرف من الظروف]

و خلاصة القول أن هذه الحادثة ثابتة بشهادات عيانية من (٧) أعضاء مجلس محافظة فضلاً عن (٢) شهادات سماعية و لم ينفيها بشكل قاطع إلا عضو واحد و تهرب عن الاجابة عنها آخرون ،وهي تشكل فعلاً يحاسب عليه القانون.



المبحث الرابع

تجريد منتسبي الجيش العراقي و الشرطة من أسلحتهم

قبل الحديث عن هذه القضية نود أن ننقل بالحرف بعض الافادات التي تحدثت عن موقف قوات حرس الإقليم (البيشمركة) من عناصر الاجهزة الامنية التي كانت منسحبة من الموصل في ضوء الافادات التي اطلعت عليها اللجنة لأولئك الضباط دون تصرف ، تجنباً لأي غرض سياسي ،إلا الأمانة العلمية في نقل الحقيقة.

ذكر نائب قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبد الرحمن ابو رغيف في إفادته ما نصه :

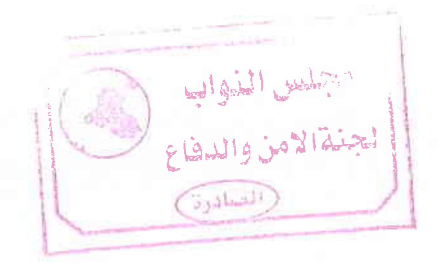
[موقف البيشمركة كان موقفا سلبيا وأقولها بمنطق عشائري لو كان لدينا اخ من الاكراد لقال اذهب الى الموصل وأنا من وراك للقتال ولكن هذا الذي حدث ولا اقبل احد ان يقول ان الجندي العراقي جبان لأنه بقي مسلوب الارادة وبدون قيادة والضابط هو من يديره ولكن مع الاسف فقدت السيطرة والجندي يصل الى الساتر يسألوه الى اين انت ذاهب ؟ يرد عليهم لا اعرف فيقولون له اترك سلاحك واخلع ملابسك العسكرية وإلبس الملابس المدنية وادخل وبهذا انتهى الجيش وانهار على الساتر الذي يبعد مسافة ١٥ كيلو عن مدينة الموصل]

١. المقدم الركن عامر خليفة أحمد آمر ف٣الفرق٧

اثناء دخولنا للإقليم كان معي مسدسي الشخصي والبندقية وسيارتي الشخصية تم اخذها من قبل سيطرة تلكيف وطلبنا منهم ان يبقونها باعتبارنا آمري افواج والعجلة همر عائدة إلى فصيل الاستطلاع وسلاح الحمايات وطلبنا منهم مستند استلام وتسليم ،فرفض وقال لنا بالحرف الواحد اذهب الى داعش ليعطونك مستند وهذه الحالة حدثت مع جميع الضباط والآمرين وأن عدد الأسلحة التي كانت معي و سلمتها لهم بدون مستند هي : (٨)عجلة همر (٢) بنادق BKC (٢) قاذفات.

٢. عقيد ماجد قاسم عويد آمر ف٢ لفرق١٠

وصلنا إلى سيطرة الشيخان وكان هناك آمر بان نذهب باتجاه السد ،فأردنا اجتياز السيطرة فقال لنا عناصر البيشمركة سنتصل لغرض استحصال الأمر ،ثم ابلغونا بعدم السماح بالعبور فقلنا لهم نحن اصدقاء لكم والموصل سقطت اين نذهب قالوا مشكلتكم ، واشترطوا علينا بأن لا ندخل ما لم نسلم اسلحتنا فتوسل بهم رئيس أركان العمليات عقيد ركن عقيل ثم طردونا عن مكان السيطرة فتجمع



المدنيون من القرى القريبه فقام احد المدنيين بوضع المسدس على راسي[٢٨٠] فقلت له هذه هي شجاعتكم نحن لم نأتيكم مقاتلين ولكن جئناكم اصدقاء فأعطيته السلاح ثم اتصلت بعميد لقمان كان آمر الفوج العاشرة تربطني به علاقة لكون احد اقاربه كان يعمل ضمن عناصر حمايتي الشخصية فشرحت له الموقف الذي حصل معنا فقال سأرسل لك جماعة ، وفعلاً جاءنا اربعة مسلحين من ضمنهم احد افراد حمايتي فطلبوا مني أن أركب معهم في السيارة فذهبنا إلى القرية القريبة حيث منزل الشخص الذي أخذ سلاحي فوجدت اسلحتي وأغراضي وآلياتي موجودة امام البيت وان الشخص الذي ذهبنا اليه يسمى المختار او الشيخ تحدثوا معهم بالكردي وتعصبوا على بعضهم و في النهاية قالوا لي أترك الاسلحة ونحن نوصلك حيث تريد.

٣. عقيد ركن حيدر محمد حاتم آمر فـ١ لواء ٢٦

نعم في المناطق المتنازع عليها تعرضنا الى مضايقات حيث اخذ البيشمركة منا اسلحتنا وسياراتنا وبقينا بسيارات خفيفة ثم تحركنا الى لواء الخامس وأن الأسايش الذين كانوا في سيطرة بدرية من البيشمركة همه من اخذ اسلحتنا ولقد شاهدت بعيني جنود عراقيين نزعوا العلم العراقي ولبسوا بدلات عليها علم الإقليم وهي حالات ترديه والسياق كان في السيطرات انه لا يدخل منتسب دون تسليم سلاحه.

٤. عميد ركن سعد بدلي آمر لـ٢٦

ذهبنا باتجاه السد فاعترضتنا سيطرة تابعة لقوات حرس الاقليم (البيشمركة) حيث وجدنا فيها ضابطاً برتبة عقيد فأخبرنا أنه ليس بإمكاننا العبور دون أن نحصل على أمرٍ بذلك. فحصلت بيننا مفاوضات حيث اخبرته أننا متجهون إلى سد الموصل حيث يوجد هناك فوجٌ للجيش العراقي ، تابع إلى فق٢ ،فقال لي بأنه لا يمكنني اجتياز السيطرة إلا بعد أن أقوم بتسليم سلاحي ، فقلت له أنني لن أعطيك

---

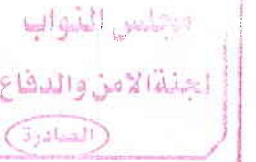
[٢٨٠] اذا كانت هذه الصورة المؤلمة قد حدثت فعلاً فلا يفوتنا أن نذكر صوراً مشرقة تخللت تلك القصة الأليمة حيث افاد العقيد ماجد في تكملة إفادته [ذهبنا من منطقه لا اعرفها بالضبط وثم اوصلوني الى الكلك الى شخص بيت ابو شوان قام بإكرامي وأعطاني ملابس ومبلغ من المال وقال لي هذا بيت لك لمده عشر سنوات اذا احببت ان تسكن به انت وعائلتك فطلبت منه ان يعيدني الى تلعفر لكونها لم تسقط بعد فأعادوني عن طريق ترابي الى السد فوصلت هناك واتصلت بصديق وهو احد مشايخ تلعفر وهو سني وكان متهم بأنه ارهابي بس انا اعتبره شخص وطني حيث سهل وصولي إلى تلعفر بعد أن جعلني اتنقل في اكثر من سيارة حرصاً على سلامتي و قام بتزويدي بمسدس قبل أن يوصلني إلى تلعفر.ا.هـ لقد ذكر العقيد ماجد اسم ذلك الشيخ لكنا لم نذكر اسمه الصريح حرصاً على سلامته.

ولو قطعة سلاح واحدة ،اذا قبلتنا ضيوفاً لديك فسنبقى هنا في هذه النقطة ، يوم أو شهر أو حتى سنة حتى تتذكرنا الحكومة وتذكرت صديق الي اسمه شفيق مدير جهاز عمليات الزيباني ،أبنه كان طالباً عندي في الكلية ،وكان هناك طالبٌ ايضاً هو ابن شقيق الرئيس جلال الطالباني ،اتصلت بهم فقاموا لي بالواجب و اتصلوا بالسيطرة فسمحوا لي بالعبور و تابعت طريقي حتى وصلت سد الموصل ،لكن القوة الموجودة في السد قاموا بإطلاق النار علينا و منعونا من الدخول فقلنا لديهم بأن لدينا وحدة من الجيش العراقي فأجابونا بأنهم قد قاموا بأخذ سلاح الجيش الموجود هناك و طلب منا المغادرة و كانوا مجموعة من قوات البيشمركة ،ثم قررنا العودة باتجاه اللواء الخامس ،كان لدي ثمانية همرات وعجلتين فوصلت سيطرت في كردستان قبل بعشيقه وهي رئيسيه فوجد الجنود الهاربين من الصباح وأعدادهم بالآلاف و همرات بالمئات ومشاجب ماعدا غيرها من المعدات ،أقدر عدد الهمرات بين ٤٠٠- ٦٠٠ همر عدا الريوات و الباجرات ،و أعداد الجنود بين ٢٥٠٠- ٢٠٠٠ ،بحيث أن ذلك الجيش الموجود في السيطرة و السلاح يكفي لمقاتلة داعش ٣ اشهر دون أن يحتاجوا طلقة واحدة علماً ان القوة التي هاجمت الموصل تقدر ٢٠٠ مسلح فقال لي جماعه البيشمركة سلم سلاحك فرفضت فقالوا انتظر ان يأتي آمر وطلبت الوصول للواء الخامس جيش فقالوا انت آمر رتل قلت لا انا معي هذا العدد القليل . فخابرت عميد شفيق وسهل دخولي وأنا الوحيد الذي حافظت على سلاحي وكانت الساعة السابعة عصراً ووجدت همرات محترقة قرب التقاطع قرب الشيخان ،تعرضت لي قوة من البيشمركة وقالوا اين تذهب فقلت عندي موافقة فقالوا نأخذ معلومات وأخذوني الى معسكر محاط بالأشجار وكان المعسكر يبعد عن بعشيقة مسافة ٥- ٦ كم دخلت فوجدت فوجاً للبيشمركة ،فجلست عند آمر الفوج ،و كان أسمه (وزير) وكان برتبة عقيد ،قدموا لنا الماء و الشاي ،كان الوقت بحدود الساعة الثامنة مساءً ،و في النهاية قالوا لي نحن نرحب بكم و انتم أخوتنا ،و سنقوم بتزويدك بملابس مدنية و نعطيك ثمن أجرة النقل و غداً سنقوم بنقلكم إلى مطار أربيل حتى تذهبوا إلى بغداد ،فقلت لهم أني لا أنوي الذهاب إلى بغداد أنا أريد الذهاب إلى اللواء الخامس ،فقالوا و لاكنا لن نسمح لك بأخذ السلاح و المشاجب فأنت ستتركها هنا و تذهب و هذا قرار قد اتخذناه و الخيار لك،فقلت لهم أن الظروف هي التي جبرتني للمجيء إلى هنا ،حاولت الاتصال بعميد شفيق فلم يسمحوا لي ،فاصبحت الحالة أشبه بالتهديد ،بعثت له برسالة ،اخبرته فيها بأن الوضع أصبح غير مريح ،فبادر إلى الاتصال بي فوراً ،قمت بفتح الحاكية و دار بينهما نقاش باللغة الكردية فهمت منه أنه قال له هولاء ضيوفي و اذا تعرضوا

لأذى فستتحمل أنت المسؤولية ،فقام آمر الفوج بإغلاق الهاتف بوجهه. و قال لي الضيافة انتهت و أمرني بأن أخرج خارج الغرفة حيث سيقومون بتزويدي بملابس مدنية و يأخذون سلاحي ،فرفضت الخروج و قلت له أن لديك سلاحاً و لدي سلاح وقمت بإرسال رسالة الى جنودي امرتهم فيها بالتهيؤ و قلت لهم أن أي شخص يقترب منكم قوموا بإطلاق النار عليه ،في هذه الأثناء ورد اتصال إلى آمر الفوج و كان من رئيس اركان قوات البيشمركة ،و يظهر بأنه أنبه ،فقام مرغماً بتمكيني من الخروج و أرسل معي قوة من البيشمركة قامت بإيصالي إلى الخازر ،مع عجلاتي و سلاحي ،و بقيت في مقر لش ٥ حيث تابعت مجيء الياتي وعددها ٢٢ ومشجبين عن طريق السليمانية وخانقين الى مطار المثنى وحصلت على كتاب شكر وتقدير.

٥. <u>نائب قائد عمليات نينوى السابق اللواء عبد الرحمن ابو رغيف</u>

بحدود الساعة العاشرة والنصف وخرجنا من الموصل ووصلنا الى مفرق الشهيد محمد صالح من السلامية باتجاه الحمدانية وقلنا بان احسن مكان لإيوائنا هو مقر اللواء الخامس وهي في المناطق المتنازع عليها فوصلنا ووجدنا بان الاخوة الكورد واضعين ساتر على طول الخط المواجه لمدينة الموصل وهناك بعض الفتحات على الطرق المبلطة فتكلمت معهم عبر الهاتف وقلت لهم بأنني نائب قائد عمليات نينوى وانوي فتح مقر في مقر اللواء الخامس وجاءني رد قاسي وبعد هذا الكلام تكلم معي احدهم وقال لنا اذا بقيتم هنا ستأتي قوة أكبر منكم وتقوم باعتقالكم اذهبوا من هنا وبعدها جاءنا احدهم وقال لنا ارحلوا من هنا جاءنا امر باعتقالكم. المهم عندما منعوني من الدخول اتجهت بالاتجاه المعاكس العميد الركن اسماعيل سئلني الان الى اين نتجه وقلت له لنرى ما يؤول له مصيرنا وكانت فكرتي ان أتجه الى اقرب وحدة عسكرية واللواء الخامس هو لوائنا من الجيش العراقي فوجدنا ان مقراتها فارغة وكانت بيد قوات البيشمركة وللأمانة اقولها كان العلم الكوردي مرفوعا بدل العلم العراقي وفي هذه الاثناء اتصلت باللواء الركن حبيب رئيس اركان القوات البرية وقلت له بأنني استطيع ان افتح مقر ومعي فلان وفلان ولكن الفريق مهدي الغراوي رحل والبقية لا اعرف اين هم فأجابني لا اعرف ماذا اقول لك ولا استطيع ان اصدر لك اي امر لان القادة هناك ولا نعرف ما هو مصيرهم والمكالمة موجودة في هاتفي وكانت عند الساعة الحادية عشر إلا ثلث وبهذا اتفقت مع هيئة الركن ان نذهب الى اي وحدة عسكرية وبعد عدة اتصالات استطعنا ان نحصل على موافقة الدخول ولكن دون الدخول الى محافظة اربيل انا والعميد الركن



اسماعيل وسعد المتيوتي وكريم المشهداني وعادل ودخلنا بطريق خارجي دخلنا الى كركوك وكان املنا في الفرقة (١٢) الموجودة هناك .

نعم عندما دخلنا الى كركوك شاهدنا الطرق مغلقة تستطيع ان تتجه اماما ولكن لا نستطيع السير باتجاه الفرقة (١٢) انا قدرت الموقف وعرفت بان الاخوة الكورد لا يسمحون لنا بالدخول وهذا الكلام تكلمت به امام المحكمة وكل هذا الحديث موثق عند المحكمة.

٦. الشهيد العميد فيصل الزاملي

ذكر نائب قائد عمليات نينوى السابق اللواء عبد الرحمن أبو رغيف في إفادته ما نصه [سأروي لكم امر تذكرته الان حصلت الموافقة على سحب قطعات الخط الاستراتيجي في يوم ٩ حزيران ٢٠١٤ فاتصل فيصل الله يرحمه المسؤول على الخط الاستراتيجي في الساعة السادسة والنصف وقال لي هل اتي اليك عن طريق جنوب الموصل فقلت له اذا سلكت هذا الطريق فمعناه انت الوحيد الذي ستصلني فقلت له اعبر من على جسر القيارة وهذا الطريق اقرب عندما وصل اتصل بي وقال لي بأنهم لا يسمحون له العبور تتجه جنوبا مقبول تتجه شمالا ممنوع]

و في جوابه على سؤال هل أن الجهة التي قامت بمنعه هم قوات حرس الاقليم أجاب أبو رغيف [نعم قوات البيشمركة فقلت لفيصل الله يرحمه لدينا امر بان تأتي بكل القطعات وبعدها اتصل فيصل وقال حدثت معركة واشتركت فيها احد افواج اللواء الخامس والطرق مفتوحة جنوبا مغلقة شمالا وهذه امانة يجب ان اتكلم بها وفيصل خاب ضنه لأنه يمتلك قطعات وأفواج واليات].

وقد أضاف أبو رغيف أن الضابط الذي منع الشهيد فيصل من الاتجاه شمالاً إلى الموصل هو المقدم نزار امر الفوج الثاني اللواء الخامس جيش عراقي.

وفي موضوع ذي صلة مباشرة بأسلحة الجيش العراقي ذكر السيد رئيس اركان الجيش الفريق بابكر الزيباري في إفادته أن قوات البيشمركة دخلت إلى مقر الفرقة الثالثة جيش عراقي الذي يقع في الكسك ، قبل أن تدخله داعش.

٧. قائد الفرقة الثانية العميد الركن فاضل علي شويع العبيدي

ذكر قائد الفرقة الثانية العميد الركن فاضل ، أنه بحدود الساعة(٣) من صباح يوم ١٠ حزيران ، أن اتصالا ورده من مقر الفرقة أبلغوه فيه ان ما بين ٢٠٠ – ٣٠٠ سيارة شرطة في سيطرة الحدانية.



